ديوان

البَرِيقْ

من شعر

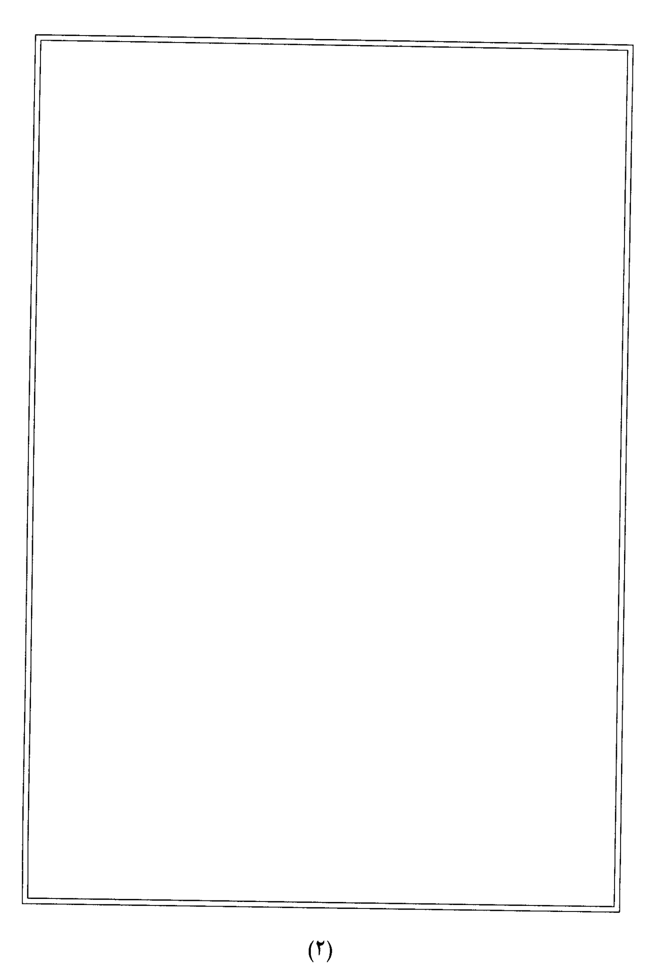
صلاح الدين القوصي

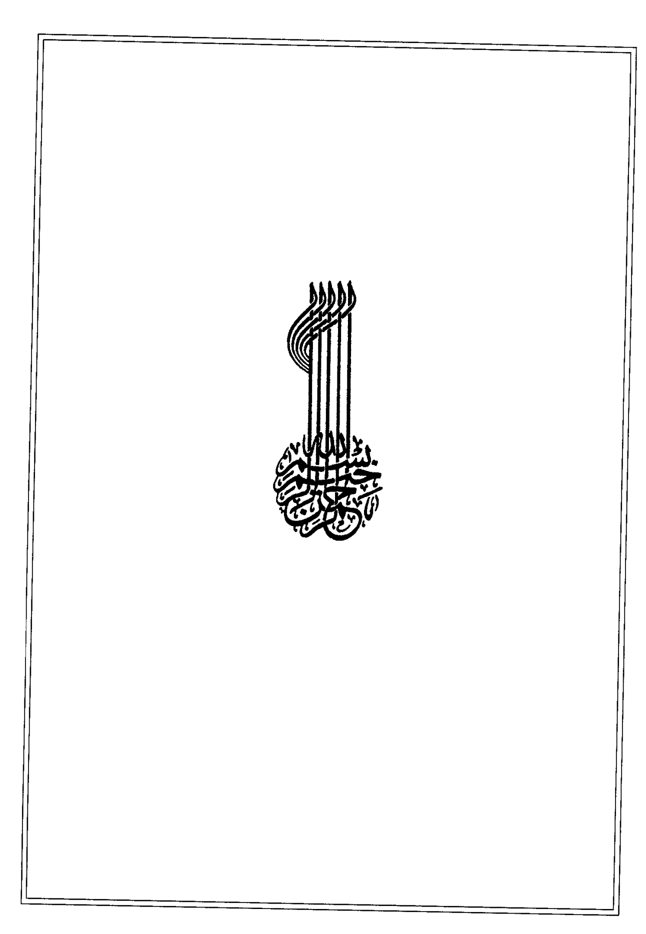
(الجزء العاشر)

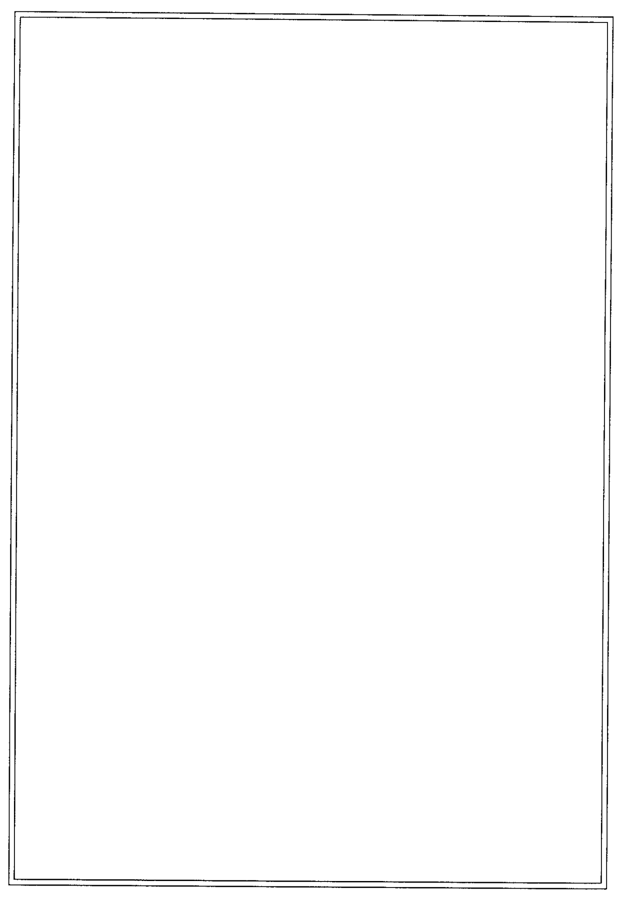
الطبعة الأولى

غرة المحرم ١٤٢٥هـ - فبراير ٢٠٠٤م

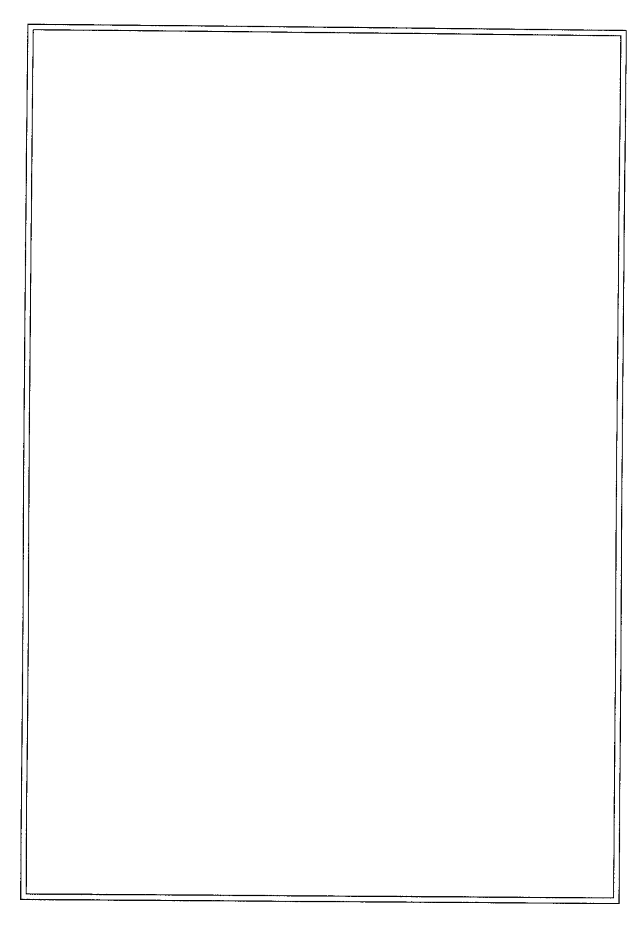
وقف للّهِ تعالى لا يباع



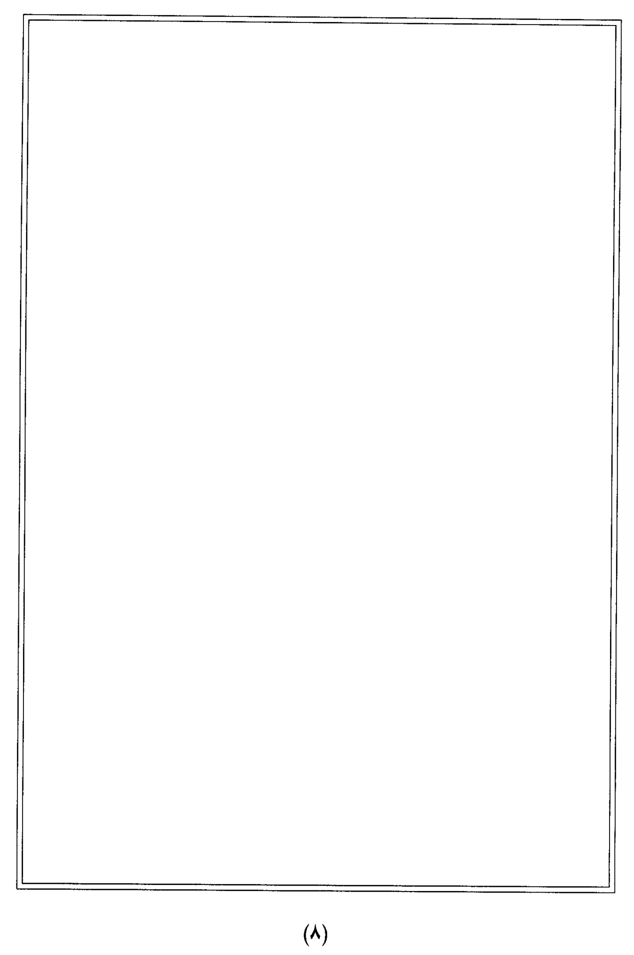

بسم الله الرحمن الرحيم



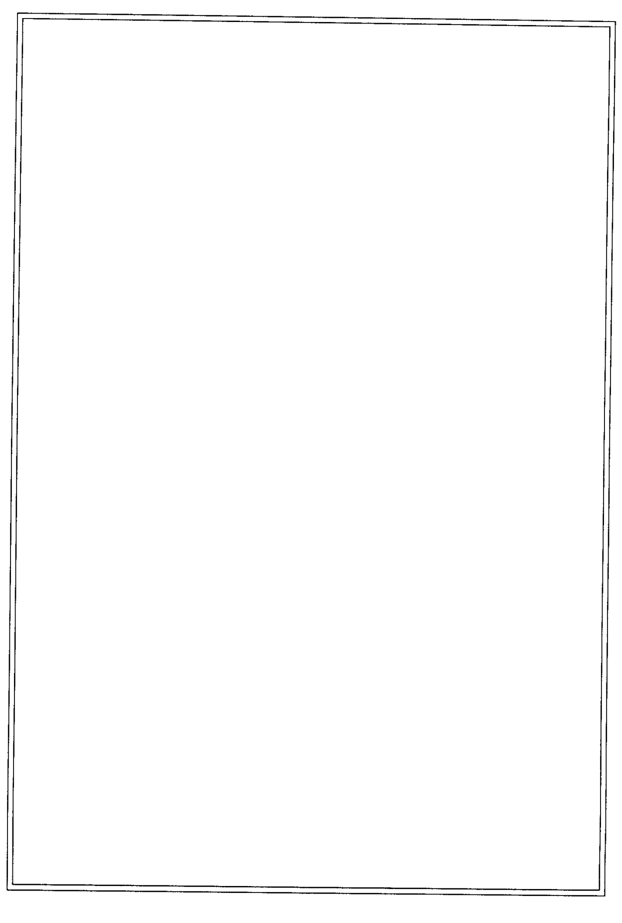
الحَمْدُ للـّـهِ المُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ المَحَامِدِ
والصَّلاةُ والسَّـلامُ عَلَى إِمَامِ كُلِّ شَاكِرٍ وحَامِدٍ
وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وكُلِّ عَابِدٍ



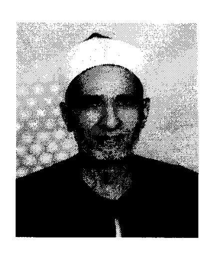
سُبْحَانَ ربِّى ذِى العِزَةِ والجَبَرُوتِ
وَالمُلْكِ وَالمَلَكُوتِ والعَظَمَةِ والكِبْرِيَاءِ



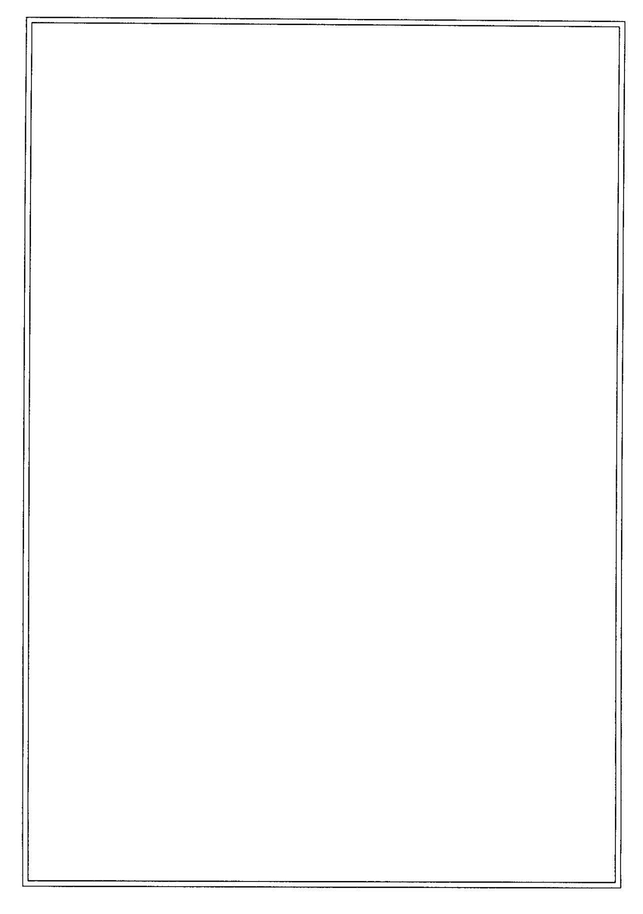
المحتويات



بسم الله الرحمن الرحيم



تقديم الديوان
لفضيلة الشيخ / حسين محمود خضر السيد
وكيل وزارة الأوقاف
لشئون المساجد و القرآن





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدى من الضلال ، وَ علَّمَ مِنَ الجهالة ، وَ أنعمَ بعدَ القلَّة ، وَ أعزَّ بعد الذِّلّه ، وَ أشهدُ أنَّ لا إلهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، البرُّ الرحيم العزيزُ الكريم ، وَ أشْهَدُ أنَّ سيِّدَنا محمداً عبدُهُ وَرسولُهُ ، المبعوثِ رحمةً للعالَمين وَ قُدْوَةً للعاملين صلَّى الله عليهِ وَ سلَّمَ وَ علَى آلِ بيتهِ الطيبين الطاهرين وَ مَنْ سارَ علَى نهجِهِم وَ اتَّبعَ سبيلَهُمْ مِنَ العلماءِ العاملين وَ الأئمَّةِ المَهْدِيِّين وَ علينْا معهُمْ ، وَ اللهُ يهْدى مَنْ يشاءُ إلَى صراطٍ مُسْتَقيم . . وَبعد ،،،

أيها القارىء الكريم ، مكَثْتُ أيَّاماً

وَ لَيالِى أتصفَّحُ هذا الديوان العظيم ، وَ وَقَفْتُ ساعاتٍ وَساعاتٍ أمامَ مُحتوياتِه وَ ما تَحْمِلُه مِنْ معانٍ سامِيَة ، دعتنى إلَى التفكير فى عقليَّة وَفهمٍ وَ ذكاء المُؤلِفْ ، فى حُسْنِ اختيارُه لكَلِمَةِ " البريق " وَ جعلها عنواناً لأبوابِ المؤلف ،

هذا ... وَ إنْ دَلَّ إنَّما يدُلُّ علَى طهارَةِ الرُّوح وَ صفاءِ النفس ، لِعالِمٍ وَلِىٍّ شغلَ نفسَهُ بدراسَةِ دينِ اللهِ وَ نَشْرِ شريعَتِهِ وَ إحياءِ سُنَّةِ رسولِهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وَ سلَّم .

قناديل دين الله تسعى بحملها
رجال بهم يحيا حديث " محمد "

هم حملوا الآثارَ عن كل عالم
وَفِىٍّ صَدوقٍ فاضِلٍ متعَبِّدِ

محابرهم زهر تضىء كأنها

قناديل حَبْرٍ ناسِكٍ وَسط المَسْجِدِ

تساق إلَى منْ كانَ فى الفِقْهِ عالِماً

وَمَنْ صنَّفَ الأحكام مِنْ كلِّ مُسْنَدِ

سيادَة القارىء إذا أرَدْتَ أن تعيش فى روضات الله بروحِكَ وَ جِسِّك ، فطهِّر نفسَكَ و اغرِسْ فيها العشق لطاعَةِ الله وَ حُبّ رسولهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وَ سَلَّمْ ، فى الحال تشعُر بمظلَّة الإيمان و نورِ اليقين تحيط بك من كل الجهات ، ثُمَّ اقْرَأ هذا الكِتابَ علَى مهْل ، وَتأمَّل بروحِك ما يحمِلُهُ وَ ما يحتويه من بزوغ فجرٍ جديد عامِرٍ بالمَدَدِ الوَفير . . .

ما الفَخْرُ إلا لأهْلِ العِلْمِ إنَّهم

علَى الهُدَى لِمَن استَهْدَى أدِلاءُ

وَقدرُ كل امرىءٍ ما كان يُحْسِنُهُ

وَالجاهِلونَ لأهْلِ العِلْمِ أعْداءُ

فَفُزْ بعِلْمٍ تعِشْ حَيًّا بهِ أبَداً

النَّاسُ مَوْتَى وَأهْلُ العِلْمِ أحياءُ

أيها القارىء الكريم مَتِّعْ روحَكَ وَ غَذِّ نفْسَكَ مِنْ هذا الفيضِ الرَّبَّانى وَ هذا المَدَدْ الإلآهى ، الذى أفاضَ بهِ المُنْعِمْ سُبحانهُ وَ تعالَى علَى وَلِيِّهِ وَ عَبْدِهِ فضيلَةِ الشيخ العارف بالله " صلاح الدين القوصى " ، متَّعَهُ الله بالصِّحَّة و العافيَةِ وَ أنارَ بصيرَتهُ بنورِ الإيمانِ و اليقين .

يدع الجواب ولا يُراجِعُ هيبة

وَالسائلون نواكس الأذقان

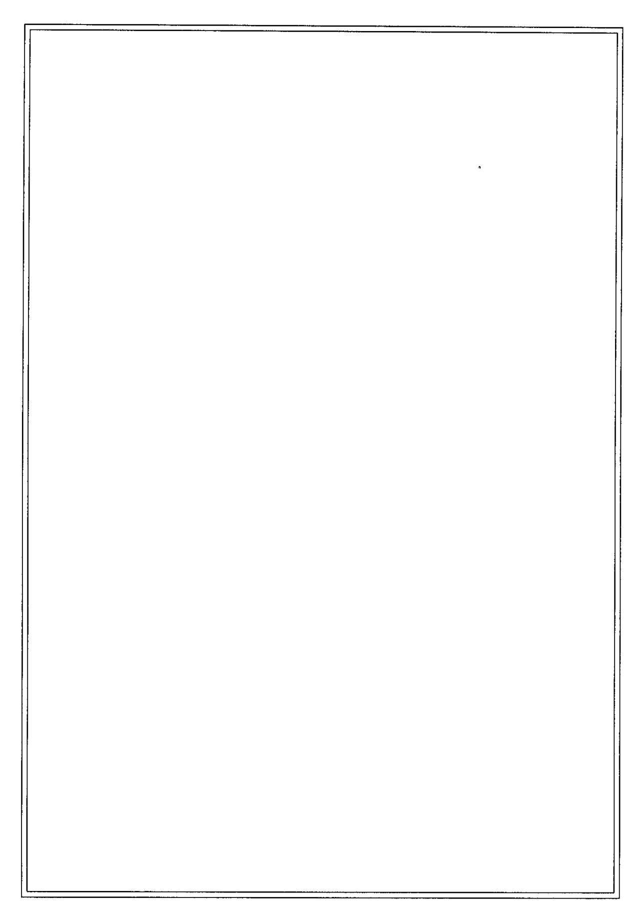
نور الوَقار وَعزٌ سلطان التُقى
فهو المهيب وَليسَ ذا سلطان

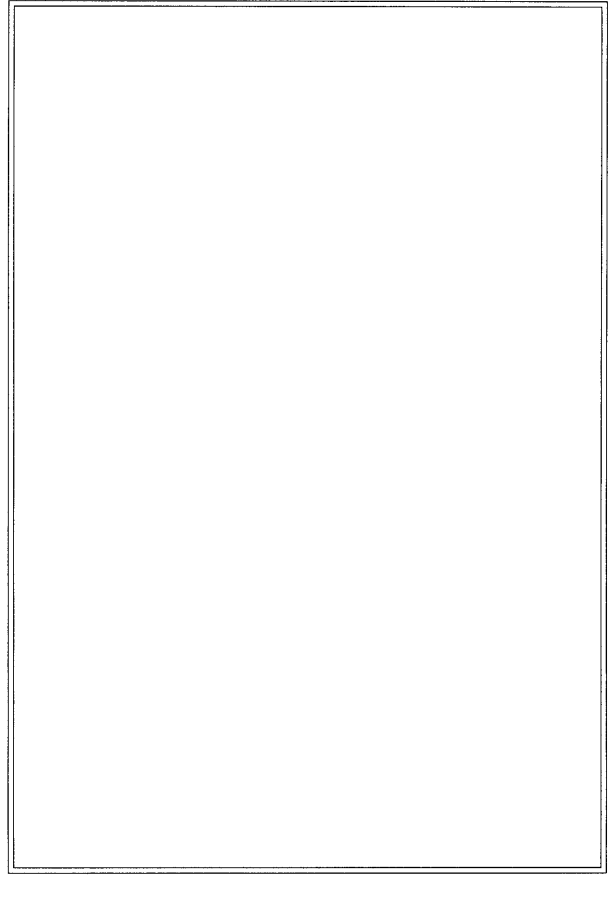
وَ ختاماً نسألُ الله العليَّ الكريم لكلّ قارئ لهذا الديوان الفَهْمَ الصحيح وَ الانتفاع بكل كلمة وَ حرف حتى يصلَ إلى درجةِ المحبين المخبتين القانتين الخاشعين ليحشرَ يوْمَ القيامة مع الصالحين وَ الأتقياء و النبيين .

و الله المُوَفق وَ الهادي إلى سبيلِ الرَّشادْ ،،

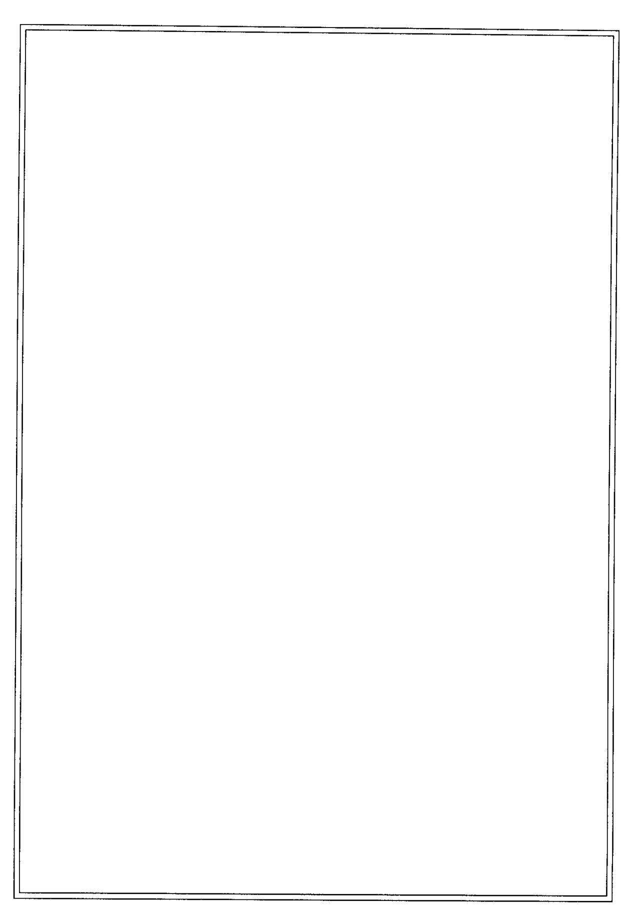
القاهرة في ٢٦ رجب ١٤٢٤هـ
٢٣ سبتمبر ٢٠٠٣م

وكيل وزارة الأوقاف المصرية لشئون المساجد و القرآن
حسين محمود خضر السيد






المِحْرَاب



باسْمِ القَوِيِّ القاهِرِ الخَلَّاقِ
باسْمِ الكريمِ الوَاهِبِ الرَّزَّاقِ

ثمَّ الصلاةُ علىالرسولِ .."المُصْطَفى"
مِنْ خيرَةِ الأكوانِ فى الآفَاقِ

يا رَبُّ هَذَا الشِّعْرُ ليْسَ أنا الذى
سَطَّرْتُ بالأقْلامِ فى الأوراقِ

قالوا لِيَ:اكتبْ..قلتُ:ما أنا كاتبٌ!!
قالوا : سنُمْلى العهدَ بالميثاقِ

فاكْتُبْ كما يأتيكَ مِنا نَظْمُهُ
منَّا الكلامُ..وَ أنتَ كأسُ السَّاقى

بَلْ سَوْفَ تفهَمُ ما نقولُ مُؤَخَّراً
لمَّا النجومُ تَحُطُّ فى الأوفاقِ!!

وَ البَـدرُ يبْدُو مُسْتَـنـيراً كـلُّـهُ

مِنْ نـورِ "طهَ".. يَسْتقى وَ يُلاقى

****

إنَّا نُـعِدُّ .. وَ كلُّ شَـىْء عنـدنـا

مِقــدَارُهُ بالحَـقِّ و الإحقــاقِ

سبَقَ القضا ..وَ الكلُّ يجهَلُ أمرَنا

إلا القليـلُ يفـوز باسْتِحْـقَـاقِى

الأمْــرُ آخِــرُهُ ..كَأوَّلِ عَـهْـدِهِ

وَ"مُحَمَّدٌ"..فى الحالتيـنِ..يُساقى

بَدرُ البُدور..وَ نورُ مشكاةِ الهُدَى

وَ الرَّحْمَةُ العُظمَى مِنَ الخَلاقِ

مِنْـهُ الهُدَى وَ الخيْرُ ينبُعُ صافِياً

وَ بِـهِ التَّجَلِّى مِنْ عَطَا الـرَّزَّاقِ

سِرُّ الوُجودِ بهِ..وَ سَقْفُ عَطائِنا

وَ الوَصْلُ فيهِ .. وَ لُطْفُ سِرِّ فِراقِ

مِيـزَانُ خلْقِ اللَّـهِ فيـهِ مُقَـدَّرٌ

وَ بِـهِ حياةُ الرُّوحِ عنـدَ البَاقى

ما تعْرِفُ الأكوانُ قدْرَ " مُحَمَّدٍ "

نورى..وَ كنْزى..فى نُهَى العُشاقِ

بِـدْؤُ الأمورِ بِـهِ .. وَ نختِمُها بهِ

سِرًّا .. بَدَى فى مُهْجَةِ المُشتاقِ

****

يا مَنْ جهِلْتَ لنا معانى قَوْلِنا

أمْسِكْ .. وَ لا تُبْدِ خَفِىَّ نِفَاقِ

الجَهْلُ فيكَ مُركَّبٌ فى طينَـةٍ

فاكْشِفْ غِطاءكَ .. إن أرَدْتَ مَذاقى

عينُ الحقيقة ما أقول .. فخذ إذاً
ما قَدْ يَعزُّ علَى التَّقىِّ الرَّاقى

بَدْرُ الدُّجَى.."المَهْدِىُّ"..فيهِ"محمَّدٌ"
يبدو كنورِ الشَّمسِ فى الأحْداقِ

هُوَ ..لا هُوَ !! بلْ مِنْ صِفاتِ كمالِهِ
سَبَقَ الوَرَى..وَ عَلاَ عَلَى السُّبَّاقِ

وَ الشَّمْسُ أصْلُ البدْرِ فى عَلْيائِهِ
حَتَّى وَ إنْ يبْدُو كَطَمْسِ مَحَاقِ

وَ الرُّوحُ تَبدُو كيْفَ يقْدِرُ رَبُّنا
لا تُحْجَرُ الأرْواحِ فى الآفَاقِ

****

قيلَ:اصْطَبِرْ..وَ اصْبِرْ..لأمْرِ قَضائِنا
وَ اتْرُكْ لباسَ الخَوْفِ وَ الإخفاقِ

إنـَّا نُؤَيِّدُ .. بل وَ نَقْضى أمْرَنـا
إنَّ المُهَيْمِنَ مالِكُ الأعْنـاقِ
مِنَّا الجنودُ .. وَ سَوْفَ يأتىنصرُنا
وَ الحربُ تكْشِفُ يَوْمَها عن سَاقِ
"إبليسُ".. وَ"الدَّجَّالُ"..فى طُغيانهم
وَ حُثالَةُ الأوصَافِ وَ الأخـْلاقِ
هُمْ فى اليسار .. و كل شـرٍّ فيهِمُ
وَ وراءَهم غيثٌ مِنَ الفُسَّاقِ
أمـَّا اليَمينُ .. فسِرٌّ نورِ"مُحمَّدٍ"
يُمْسى بهِ " المهدِىُّ " كالعِملاقِ

****

وَ لَسَوْفَ تسْمَعُهُ يقولُ مُكَبِّراً:
"اللَّـهُ أكبَرُ"..فَوْقَ كُلِّ مُلاقى

وَ أنَا لهَا وَحْدى .. بنورِ"مُحَمَّدٍ"

هُوَ فِيَّ .. يغمرنى من الإغداق

أنَا رَايَـةُ التوحيدِ..فَلْيَفْعَلْ إذاً

"دَجَّالُ"عَصْرِى..كُلَّ سُوءِ خَلاَقِ

أعْلنتُها حَرْباً .. وَ سَوْفَ يَرَى بِنَا

نارَ الجَحيمِ تُحيطُهُ بنطَـاقِ

أقسَمْتُ باللَّـهِ العَظيمِ..وَ قُدْسِهِ

أنـِّى أُذيقُكَ لَوْعَـةَ الإحْـــرَاقِ

بإسمِ المُهَيْمِنِ صَوْلَتى مِنْ فوقكم

و اسْمِ العظيمِ الكِفْلِ وَ هُوَ الواقى

أقْسَمْتُ .. أنْ تُمْسى رَمَاداً .. بعدَ ما

باللَّـهِ أمْحــوكُم مِـنَ الآفَــاقِ

أنْتَ الضعيفُ .. وَ إنَّ كَيْدَكَ واهِنٌ

وَ الشَّرُّ أنـتَ وَ أسفـلُ الأخْـلاقِ

وَ اللَّـهِ..مِنْ سِرِّ الرَّسُولِ .. وَ نورِهِ

ستذوبُ فى أنْوارِ عبدِ البَاقى

أنا عبْدُهُ .. و العبدُ يُصْبِحُ سَيِّداً

مِنْ نـورِ سَيِّدِهِ .. وَ عِـزِّ مَــرَاقى

هَيَّا إلَـيَّ .. تَعَالَ .. يا شَرًّا نَمَـا

أَقْدِمْ .. وَلامِسْ إنْ جَرُؤْتَ .. رِواقى

وَ اعْلَمْ بأنَّ الكَوْنَ عِنْدى .. كُلُّـهُ

بيْنَ اليَدِيْنِ وَ كاحِلِى وَ السَّاقِ

وَ الآنَ قُلْ لى:أيْنَ تَذْهَبُ هارِباً ؟؟

أبَداً .. وَ حَـقِّ إلاهِنَـا الخَـلاَّقِ

"عِيسَى "سيقتُلُكُمْ .. وَإنِّى شاهِدٌ ..

وَ يُمَــزِّقُ الأضْــــلاعَ كَـالأوْرَاقِ

وَ الفَضْلُ كلُّ الفَضْلِ..نورُ"محمَّدٍ"

فى الكَوْنِ يَسْرى..دائمَ الإشراقِ

****

يَا نُورَ عَرْشِ اللَّـهِ .. إنِّى لائِـذٌ

برِحَابِ بابِكَ .. مُعْلِنـاً إمْـلاقى

يا سَيِّدى أنا لَسْتُ أحيا لَحْظةً

إلاَّ بروحِكَ أيْنَـعَـتْ أعْمَــاقى

يا سيِّدى أنا لسْتُ أرْجو وَصْلَكُم !!

فَالوَصْلُ يَأْتى بَعْدَ مُـرِّ فِــرَاقِ

كيفَ الوِصَالُ .. وَأنتَ لِى فلَكٌ بهِ

روحى تدُورُ .. فتلتقى وَ تُلاقى!!

أقْسَمْتُ أنِّى بِضْعةٌ مِنْ سِرِّكُمْ !!

بَـلْ بيْنَ نعْلِكَ سيِّدى وَ السَّاقِ

أرجو الفَنَا فى برزخٍ مِنْ نـورِكُم
وَ يكـونُ فيهِ مقعَدى وَ مَـساقى

و اللــهِ لا لُـبٌّ وَ لا لِيَ مُـهْجَـةٌ
وَ العقْلُ أوْدَى بى إلَى الإغْرَاقِ

فأنا الغريـقُ .. وَ ساعة أنا طائِـرٌ
مِنْ بعدِهـا أمْشِى بغيْـرِ فـواقِ

لمْ أدْرِ كيفَ وَ لا مَتى أوْ أيْـنَ ما
أبصرتُ مِنْ شأنى..علَى الإطلاقِ

أنا أشتكى دَوْماً مِنَ الطينِ الذى
سَجَنَ الفُؤادَ وَ ضاقَ مِنْهُ خناقى

سِجْنٌ لنا الدُّنيا .. وَ جِسْمى قَدْ بَدَا
سِجْناً .. بهِ جُـبٌّ .. وَ ضِيقُ زُقاقِ

أطْلِقْ بحقِّ اللهِ روحى فيكُمُ
مِنْكَ العطا .. فأفيضُ بالإنفاقِ

****

أنفاسُكُمْ عِندى..تدورُ بأضْلُعى
فَأروحُ فى حَالٍ بِهِ اسْتِغْرَاقى
فى نورِ تيهِ " مُحمدٍ " أنا دائِرٌ
أُمْسى وَ أُصْبِحُ أسْتقى وَ أُسَاقى
نُورٌ يَدُورُ معَ الجوارِحِ فى الدِّمَا
فَأقولُ:أيْنَ أنَـا مِنَ العُشَّـاقِ!!
قَدْ أحرَقَتْ أنْوارُكم كُلِّيَّتى
فذهِلْتُ عن كُلِّى..فَهَلْ لِىَ بَاقى!!
أنا لسْتُ مُشْتاقاً !! وَ كيْفَ أكونُهُ!!
وَ القُوتُ عِندى قُبْلَتى..و عَنَاقِى

أنابالحبيبِ .. وَفىالحبيبِ إقامَتى

وَ حبيبُ روحىمَسكنى وَ رِوَاقى

أنَا لَمْ أعُدْ أبَداً أنا .. وَ "مُحَمَّدٌ"

ذاتى وَكُلِّى .. بلْ وَ حَوْلَ نِطاقى

مَـا عَـادَ لى إلا بُـكاءُ محبَّـةٍ

منها يسيل الدمع مِلْىءَ مَآقى

لم أدْرِ كيْفَ .. وَ لا لماذا دمعتى

فوْقَ الخُدودِ تسيلُ مِنْ أحْداقى!!

قالوا : لماذا الدَّمْعُ ؟؟ .. قلتُ:سجِيَّةٌ

فىالطبعِ.. قدْ سالتْ به أعماقى

كُلِّى دموعٌ .. لَوْ عَلَوْتَ لِسِرِّنا

لَفَهِمْتَ كيفَ مراحِم الإشفاقِ

فالدَّمْعُ فيهِ عبودَةٌ .. وَ مَهابَـةٌ

وَ كتـابُ ربِّى قوْلُـهُ مِصْدَاقى

****

مِنْ يَوْمِ قُلْتُ "بلَى"..وَ نورُ "محمَّدٍ"

فى الرُّوحِ أصْلُ العَهْدِ وَ الميثاقِ

مَا عَـادَ فِيَّ لِغَيْـرِهِ مِـنْ ذَرَّةٍ

مَهْـمَا بَدَا مِنْ لَوْعَةِ المُشْتَـاقِ

كَيْفَ اشْتياقى للرَّسولِ..وَ إنَّنى

مِنْهُ..كمعْنَى الحرْفِ فى الأوْراقِ

يا سَيِّدى..مَا عَادَ يُصلِحُ حالَتى

شِعْرِى وَ قَوْلى .. بلْ بدَا إخْفَاقى

يا سَيِّدى .. وَ اللَّـهِ إنِّى لا أنَا !!

قدْ ذُبتُ فيكَ .. وَلمْ يعُدْ لِىَ بَاقى

لَـمْ يبْقَ إلاَّ طِيبُ أنْفاسٍ لَكُمْ

أحْيَا بها .. فى رَوْعَةِ اسْتِنْشاقِى

أحْيَا بكم .. فيكُم جميعُ عوالمى

فى روحِكُم أسْرى علَى إطلاقى

مِحْرابُ أرواح الوُجودِ..وَ حقِّكُم

أنتُم رحيقُ الـرُّوح فى الآفـاقِ

****

خُذْنى إليْكَ .. كَفَى بسجْنِ معيشَتى

فَـرِّجْ بفضْلِكَ شِدَّتى وَ خنَاقِى

أطْلِقْ لِروحِى بالسَّماحِ عنانَها

مِنْ سِجْنِ جِسْمٍ عاشَ فى إغلاقِ

مَا عَادَ مُحْتَمِلاً..وَ باتَ مُصَدَّعاً ..

مِـمَّا يُـعَـانى مِنْ رباطِ وَثاقِى

خُذْنى إليْكَ..فقَدْ سئمْتُ..وَضاقَ بى

عَيْشى .. وَ روحى فَجَّرَتْ أعماقى

و اسمَحْ..رسولَ اللهِ..عفْواً..مَا بَدَا

مِنِّى .. بسوءِ تَـأَدُّبٍ وَ خَـلاقِ

أصْلُ السَّماحَةِ أنْتُمْ يا سيِّدى

وَ مَلاذُ كُلِّ شَجٍ مِنَ العُشَّاقِ

صَـلَّى عليْكَ اللهُ ما ليْلُ سَجَى

أوْ سَبَّحَت شَمْسُ مَعَ الإشْراقِ

أعْلَى صَلاةٍ لا يَطُولُ كمَالَها

أنْقَى القلُوبِ وَ خالصُ العُشَّاقِ

لا الجِنُّ .. وَ الأملاكُ تعرِفُ كُنهَهَا

وَ الإنسُ .. حتَّى أنبيا الخَلاَّقِ

مِنْ نورها يعلُو وَ يزْهُو كَوْننا

حتَّى يُضيىء بنورها البرَّاقِ

فتكون لى سَكَنى .. وَلُبُّ حقيقتى

وَ بها لى الإسْرَا وَ سِرُّ بُــراقِى

حَتَّى يُقالَ: كُفيتَ مِنْ أنْوارِها

وَ عَلَوْتَ أعْلَى أصْدَقِ السُّباقِ

صَلَّى عليْكَ اللَّــه بعْدَ سلامِهِ

وَ رَجَوْتُ أنْ تَتَقَبَّلُوا أوراقى

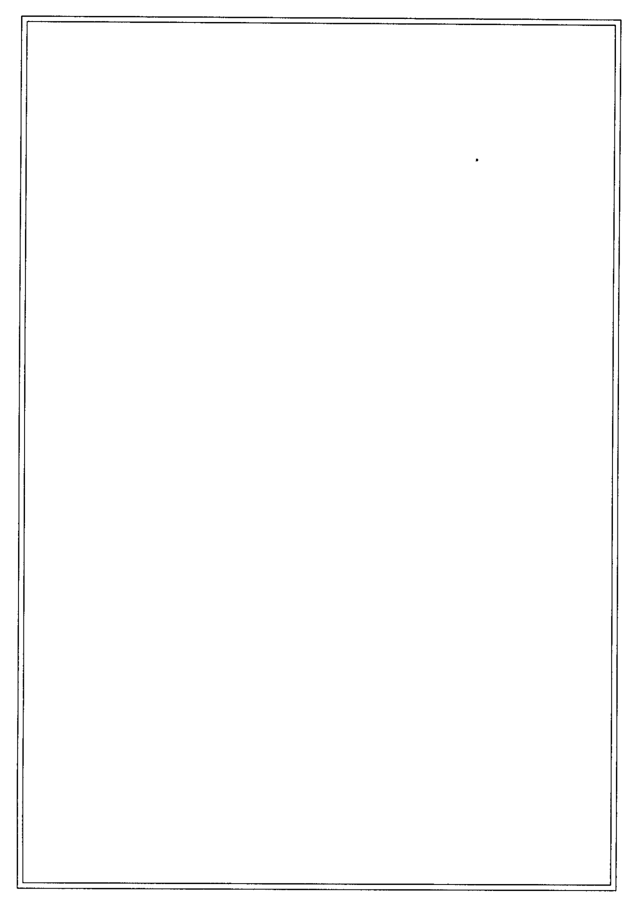
****

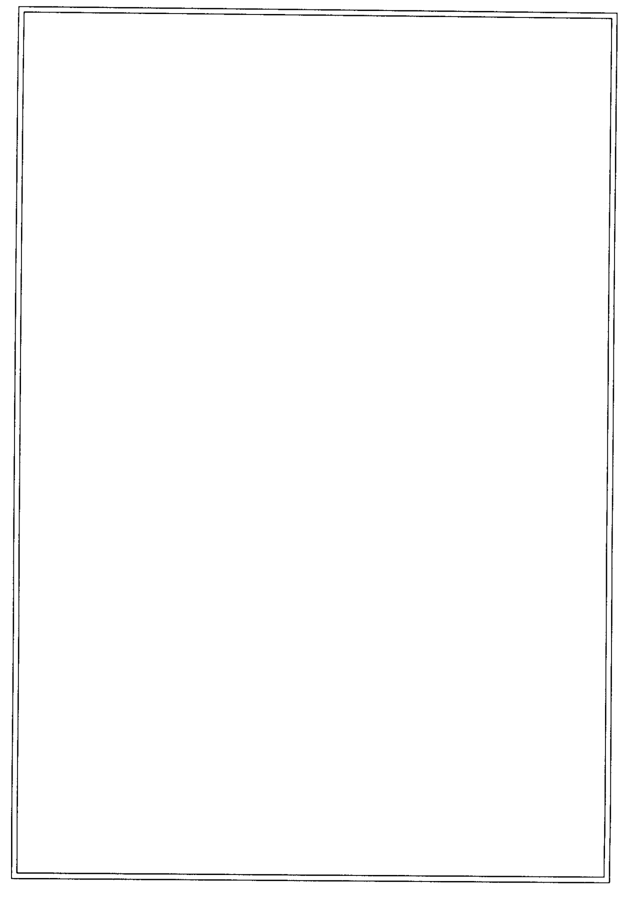
****

*

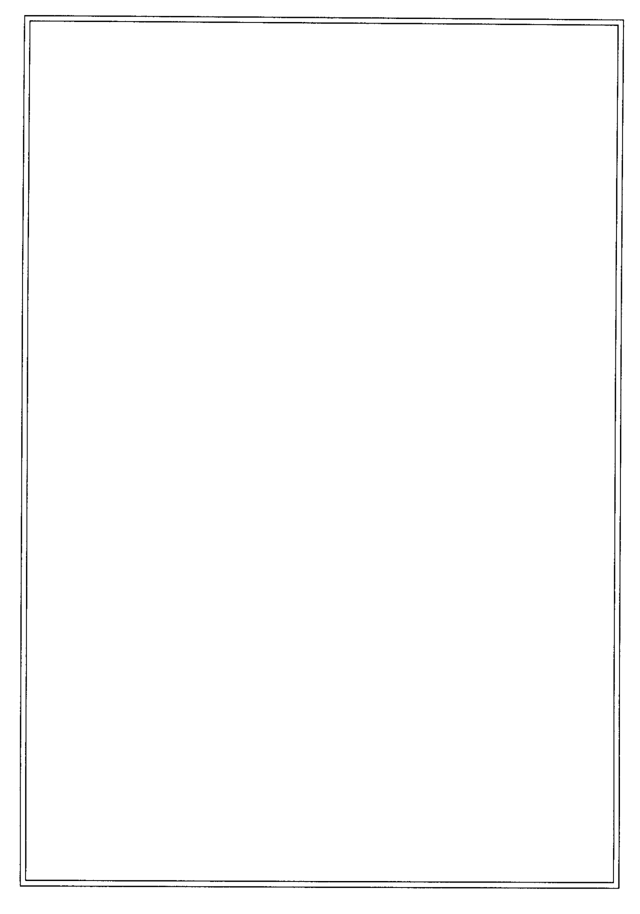
المدينة المنورة

غرة صفر ١٤٢٤هـ - إبريل ٢٠٠٣م






﴿ الحُسَيْن ﴾



بسمِ اللـهِ الحىّ الأكبـرْ

ربِّى .. جَلَّ عُـلاً وَ تـَكَبَّرْ

أشْـهـدُ أنَّ الفـرْد الحَىُّ

الوجهُ الحق .. وَ عَزَّ مُدَبِّـرْ

رَبِّى .. حُبِّى .. مهما قلتُ

أُحِبُّ الخَلْقَ وَ ما يُتَصَوَّرْ

كلُّ الخلْـقِ كلامُ اللّـهِ ..

فما الكلماتُ حروفٌ تُسْطَرْ

أشهَـدُ ربِّى فى الملكـوتِ

وَ كلِّ الخَلْقِ .. إذا ما أنظرْ

ليْسَ سِـواهُ أرَاهُ يقيـنــا

شَهِدَ القلبُ .. لذلِكَ كَبَّـرْ

جَلَّ جَلالُ اللـهِ تعَـالَى
غيْـبـاً أوْ فى مَا قدْ أُبْصِرْ

****

ثُـمَّ صَلاةُ اللَّـهِ الهَـادى
أُرْسِلُ لِلمَحْبوبِ الأنْـوَرْ
" طه " .. نورُ الله .. حبيبى
رحْمَةُ ربِّى فيـنا تُـنْـشَـرْ
روحى فيهِ .. وَ قلْبى منهُ
وَ عقـلِى تاهَ فلَمْ يتَدَبَّـرْ
يا مَنْ تَـعْتِبْ لا تَتَجاوَزْ ..
بلْ إنْ كُنْتَ ذكِيًّا أَقْصِرْ
أُقْسِـمُ أنّى ذُبْتُ حنينـاً
بلْ جِسْمى بالحُبِّ تبَخَّرْ !!

"طه"عندى .. أصلُ وُجودى

فيهِ أعيشُ بِسِرٍّ أكبَرْ !!

إنْ لَمْ تفهَمْ قَوْلى .. فاعْلَمْ

أنَّكَ لَسْتَ بِحُبٍّ تَشْعُرْ

وَ اترُكْ روحى فى مَلَكوتى

تَحْيا كيْفَ القَلْبُ تَصَوَّرْ

صَلَّى اللَّهُ علَى مَنْ أَهْدَى

لى وَ أفاضَ بِنَظْمٍ يُنْثَرْ

****

"جَدِّى"..كَمْ شَرَّفْتَ فؤادى

حيثُ أراكَ بنورِكَ تَحْضُرْ

ليلَةُ قَدْرِى حينَ أراكَ

وَ لَسْتُ لِغَيْرِكَ أَبَداً أنْظُرْ

لا دُنيَـاىَ وَ لا أُخـــراىَ

سـواكَ لقلْبٍ بكَ يتفطَّـرْ

كُلُّ حيـاتى مِنـكَ أراهـا

كالأنهارِ بِـمَـاءِ الأَبْـحُـرْ

فيكَ أذوبُ .. وَمنكَ أعيشُ

بنظرَةِ روحِكَ لمَّا تَـنْـظُرْ

كلّ جَمــالِ اللـّـه أراه

وَ كلُّ كمالٍ فيكَ تـصَـوَّرْ

جنّـةُ عَدْنٍ .. وَ الفِرْدَوْسُ

وَ كلُّ نعيـمِ اللـهِ الأكبَـرْ

يوْم لقـائك .. حينَ أراك

بِـبَـسْـمَـةِ حُبٍّ لا يتَـكَـدَّرْ

كلّ عُروجى فيك .. وَ فيكَ

اللَّوْحُ .. وَ قَلمُ اللّـهِ يُسَطِّرْ

بلْ وَ الطورُ .. وَ نورُ القُدْسِ

وَ سِدْرَةُ عَرْشٍ .. فى "المُدَّثِّرْ"

فَالأرواحُ بِكُمْ قِبْلَتُهَا

إنْ بالرُّوحِ العَقْلُ يُفكِّرْ

صَلَّى اللهُ عليْكَ تَعَالَى

أعْلَى ما صَلَّى وَ الأطْهَرْ

****

(*) أَذْكُرُ حينَ أتَانى مِنْكَ

رَسولُكَ فى بِشْرٍ يَتَبَخْتَرْ

(*) فى عصر الجمعة الرابع عشر من ذى القعدة ١٤٢٣هـ الموافق ١٧ يناير ٢٠٠٣ م تشرَّفتُ برؤية سيِّدنا رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وَ سلَّم فى ساحةٍ خلفَ مسجدِ سيِّدِنا "الحُسَيْن" مُختلطةً بساحةِ السيِّدَةِ "نفيسَة" رضِيَ اللهُ =

قالَ : إمامُ الخلْقِ يُريدُك ..

قلْتُ : وَ حقِّكَ لِى يتَذكَّرْ !!

قال : "مُحَمَّدنا".. وَ "السَّنَدُ"

وَ عَوْنُ اللَّـهِ .. وَ خَيْرُ مُبَشِّرْ

جِئتُكَ سَعْياً حيْثُ السَّاحَة

وَ الكُرْسِىُّ أرَاهُ وَ أَنْظُـرْ

حُصْرٌ تفرِشُ أرْضَ السَّاحة

مِنْها اللَّوْن بَدَا كالأحْمَرْ

عنهُما فى حَشْدٍ كبيرٍ مِنَ العُلَماء ، و احْتَضَنَنى صلَّى اللهُ عليْهِ وَ سلَّم و أنا أُقَبِّلُ يَدَهُ وَ كَتِفَهُ الشَّريف وَ قالَ لى باسماً : " أيْنَ قصائدُ شِعْرِكَ .. أرْسِل لى آخِرَ قصيدَتيْن كتبتُهُما .. " ثُمَّ ناوَلَنى مُصحَفاً كبيراً وَ قالَ لى : " خُذْ هذا القُرْآن " ثُمَّ التَفتَ إلَىَّ مَرَّةً أُخْرَى و قالَ لى : " أُكْتُبْ قصيدَةً للرَّدِّ علَى أعداءِ سِبْطى "الحُسَيْن" " ثُمَّ أهْدانى صلَّى اللـه عليْهِ وَ سَلَّمْ مُصْحَفا آخَرْ .

قلتُ : أهذى ساحةُ أمِّى؟؟

أمْ هِيَ ساحَةُ سِبْطٍ أكْبَرْ؟؟

قيلَ : فَسَلِّمْ .. ثُمَّ تساءل

مَا بينهُما فَرْقٌ يُذْكَرْ

****

قلتُ : سلامُ اللهُ عليْكُمْ

يا سِبْطَ المُخْتارِ الأنْوَرْ

قالَ : عَلَيْكَ سَلامٌ مِنّا

فَافْهَمْ ما أُلْقِى أَوْ أأْمُرْ

إنِّى سِبْطُ رسولِ اللهِ ..

وَأنتَ حفيدى فافرَحْ .. وَاشْكُرْ

قلتُ : أَجَدِّى .. قال : أبوكَ

وَإنَّ العَمّ " الحسَنُ الأكبر "

أمـَّا جـَدُّكَ فَهُـوَ حبيـبـى

" طه ".. نورُ الـكَـوْنِ الأزهَرْ

أنتَ تُحِبُّ الأمَّ "خَديجَةَ"

وَ هِيَ تُحِبُّـكَ حُبـَّاً أكبَـرْ

قُلتُ : عَلَيْـهـا كُلُّ سَــلامِ

اللَّـهِ وَ رِضْـوانٌ يَـتَـقَـطَّـرْ

قالَ : وَ " زَيْـنَـبُ " أُمُّكَ روحاً

قُلتُ : أميـرَةُ كُلِّ مُـطَهَّـرْ

قالَ : وَ " أُمُّكَ " قدْ رَبَّـتْـكَ

فَبِـنْـتُ أُخَيَّ "الحَسَنِ الأنوَرْ"

قلتُ : عَشِقْتُ "نَفيسَةَ" روحى

حتَّـى لمَّا كـنْـتُ الأصْغَـرْ

قالوا لى : هِيَ أُمُّكَ حَقـَّاً

وَ " الإدريسُ " الفرعُ المُثْمِرْ

قال : وَ نحْنُ جميعاً معكمْ
فيكَ السِّرُّ يَشِعُّ وَ يَظْهَرْ
صَلَّى اللـهُ علَى مَنْ فيـهِ
النُّـورُ تَـجَمَّعَ ثُـمَّ تَـفَجَّـرْ

****

قلْ لى : ماذا قالَ " الجَدُّ " ؟
علَيْـهِ صَلاةٌ فاحَتْ عِطْـرْ
قلتُ : علَيْـهِ صَلاةُ اللَّـه
أتانى الجمْعة بعد العَصْرْ
وَ كنتُ يَقيناً يَقِظاً أُدرِكُ
مـا حَوْلى .. بلْ كُلَّ الأمْرْ
عانَقَـنى وَ تَـبَسَّـمَ بِـشْراً
ثُمَّ لَثَمْتُ يَـداً وَ الصَّدْرْ

قالَ : فأيْنَ قصائدُ شِعْرِكَ ؟؟
قلتُ : خَدِيمُكَ عَبْدُ الأمْرْ

قالَ : اكْتُبْ .. ثُمَّ ابْعَثْ دَوْماً
لى مَا قلتُ لكمْ مِنْ شِعْرْ

كلُّ قصائدكمْ هِىَ عِندى
أصْلاً .. أُوحيها بالسَّطْرْ

خُذْ مِنّى "قُرآنَ اللَّهِ"
لَكُمْ أُهْدى فاحفَظْ بالصدرْ

وَ عادَ فعانَقَنى .. فحضنتُ
حبيبى منتشياً فى فَخْرْ

زادَ النُّورُ فكِدْتُ أذوبُ
وَ بَسْمَتُهُ نُورٌ بالثَّغْرْ

فقالَ : وَ هذا "مُصْحفُ ربِّى"
كَىْ تَرْضَى روحاً وَ تُسَرّ

وَ اكتُبْ لى عَنْ سِبْطى رَداً
يُخْرِسُ كُلَّ غَبىٍّ غِرّْ

أبوك " حُسَيْن " .. رُدَّ علَيْهِمْ
غيْبَتَهُ فى فَنِّ الشِّعْرْ

****

قلتُ : رسولَ اللّه .. جنون
حَلَّ بهِمْ أمْ فِرْيَةُ شَرْ !!

أنتَ القائلُ " منكَ حسينٌ "
أىُّ سُمُوٍّ هذا القَدْرْ !!

مَنْ أَحْبَبَهُ صارَ حبيبى
إِنْ فى القَلْبُ الحَقُّ وَقَرْ

أَىُّ كَلامٍ بعْدَ كلامِكَ
فيه الفَصْلُ لهذا الأمْرْ !!

بلْ قَدْ زِدْتَ وَ قُلْتَ كلاماً
لا يَـدْرِيـهِ سِـوَى مَـنْ بَـرّْ
قلتَ عليْكَ صَلاةُ اللّـه
"وَ إنِّى مِنْـهُ" كَرَسْمِ صُـوَرْ
وَ لمْ يَفْهَمْ رِجالُ اللــهِ
وَلا الشُّـرَّاحُ لِهَـذا السِّــرّْ
فنورُكَ فيهِ .. وَ نَـسْـلُ منْـهُ
بسِرِّكَ فى الأكْوانِ ظَهَــرْ
فإنَّكَ فيهِمْ حيثُ يَكونُ
النَّسْلُ الطاهِرُ خيْرُ بَشَــرْ
وَ سَوْفَ يكونُ مِنَ الأسباطِ
" إمَامٌ " ليَجْمَعَ شَمْلَ القَصْرْ
يقـودُ الخلْقَ بنورِ اللّـهِ
وَ نُـورُ اللّـهِ بـهِ يُـنْـشَـرْ

ينيرُ القلب بحبٍّ اللّــهِ

وَ إنْ كانَ مَيْتاً وَ إنْ يحْتَضِرْ

فهذا "الحسينُ" وَ نورُ "الحُسيْنِ"

يُمِدُّ البصيرةَ بعدَ البَصَـرْ

****

رأيْتُ "الحُسَيْنَ" بوَجْهٍ صبوحٍ

يقولُ تَعالَ وَ لا تَنْتَظرْ

حَفِظْنا لَدَيْنا كنوزاً لَكُمْ

خزينتُكمْ عندنا المستَقَرّ

وَ إنّي لَسَيِّدُ كُلِّ الشبابِ

وَ يَشْهَدُ "جَدّي" بهذا الخبرْ

وَ مَنْ مثلُ " أُمّي " لها روحها

حبيبة "جَدّي" وَ شِقُّ القَمَرْ

وَ أمَّا أَبِى قالَ عنهُ الرَّسولُ ..

"كهارون موسَى" لِمَنْ يعتبرْ

تُراثُ النـُّبُوَّةِ فى نـَسْلِنـا

يُشَكِّلُ فيـنا بِكُلِّ الصُّوَرْ

وَ أوْصَى بنا "جَدُّنا" بالصلاةِ

علـيْنا .. وَ أمْرُ لهُمْ قدْ صَدَرْ

فصَلُّوا علَى الآلِ كَىْ تغنَموا

وَ قولُوا شَـهِدْنا لِـربٍّ أَمَـرْ

****

رأيتُ "الحُسَيْنَ" أميرُ الوِلايَةِ

مهْما ارتَقَى العبدُ فِيهمْ .. صَغُرْ

وَلكِنْ يحُبُّ النَّبِىِّ وَآلِ النَّبِىِّ

وَ بَيْتِ النَّبِىِّ تَـراهُ كَبُـرْ

فيا خيْرَ نسْلٍ مِنَ"المُصطفى"
وَ طهَّرَكُمْ ربُّنا بعْدَ طُهْرْ

فَطُهْرٌ مِنَ اللهِ يتلُوهُ طُهْرٌ
مِنَ"المُصطفى"زادكُمْ..بلْ غَمَرْ

فيا شَرَفاً لمْ تنَلْهُ الخلائِقُ
جِنًّا .. وَ مَلَكاً .. وَ لا مِنْ بَشَرْ

أميرُ الوِلايَةِ يَا سَيِّدى
رأَيْتُ بقلْبى بلْ بالنَّظَرْ

عِيالُكَ هُمْ أوْلياءُ الكَرِيمِ
يُمِدُّ الجميعَ بنَفْحَةِ سِرّ

نُجُومُ السَّماءِ أمَانٌ لَهَا
وَ أنتُمْ أمَانٌ لِكُلِّ البَشَرْ

سفينَةُ " نوحٍ " نَجاةٌ لَهُمْ
وَ أنتُمْ سفينَةُ مَنْ يَعْتَبِرْ

وَ قُرْآنُ ربِّى لنَا المُهْتَدَى

وَ أنْـتُمْ حملتُمْ معانى السُّوَرْ

تُراثُ النُّبُوَّةِ فيكُمْ يَجـولُ

وَ يَسْرى مِنَ الظَّهْرِ نوراً لِظَـهْر

رَفَعْتَ بكَفَّيْكَ فِعْلى وَ قَوْلى

وَ"زينَبُ"تُعْطى لنا ما استَتَر

وَ عِنْدَ "نفيسَةِ بيْتِ النُّبُوَّةِ"

نورُ الرَّسولِ بنا قَـدْ ظهَـرْ

وَ أرْسَلْتَ لى"الخِضْر"عوْنا لنا

وَ أكْرِمْ بخَيْرِ مُعينٍ نَصَرْ

وَ أَعْلَمُ أَنَّ الأوامِرَ مِنْكُمْ

وَ إنْ ظَهَرَتْ لى بِشَتَّى الصُّوَرْ

" فَجَدُّكَ " يأمُرُ ثـُمَّ تسيـرُ

الشُّئونُ إليْكُمْ بِحُكْمِ القَدَرْ

****

فيا آلَ "طه".. وَ حقِّ الإلَـهِ

وَ جَلَّ الإلهُ .. عَلا وَ اقتَدَرْ

جميعُ الشِّئونِ إلَيْكُمْ تؤولُ

وَ مِنْكُمْ تـُوَزَّعُ أوْ تَنْتَشِـرْ

فَمِنْكُمْ تُدَكُّ الجِبالُ وَ كُلُّ

حديـدٍ لكُمْ طائعاً يَنْصَهِـرْ

وَ تَسبيحُكُمْ هُوَ قوتُ العِبادِ

وَ ميزانُ عَدْلٍ لكلِّ البَشَرْ

وَ لَوْلاكُمُ يهْلَكُ العالَمونَ

وَ كلُّ الخلائِقِ لا تَسْتَقِـرْ

فرَحْمَةُ ربِّى هُوَ "المُصطفَى"

وَ نورُ النَّبىِّ بِكُمْ ينتَشِرْ

وَ مَن لَمْ تُصِبْهُ عيونُ الرِّعايَةِ

مِنْكُمْ يُفَكَّكُ أوْ يَنْدَثِرْ

بِعَيْنِى رأَيْتُكمُ تَمنحونَ

قلوبَ العبَادِ بنورٍ وَ طُهْرْ

وَ لَسْتُ أُذيعُ لَكُمْ سِرَّكُمْ

بل الحِفظُ أَوْلَى بقلبٍ وَ صَدْر

وَ إنِّى المُشاهِدُ عيْن اليقين

بنا قَدْ تَوَطَّنَ ثُمَّ اسْتَقَرْ

وَ لَوْلاكُمُ .. قَدْ حلفْتُ اليمينَ

فإنِّى سرابٌ بِقِيعٍ ظَهَرْ

****

وَإنْ قلتُ "جَدّى" أوِ "الخِضْرُ" فِىَّ

فما ذاكَ إلا بكُمْ قَدْ صَدَرْ

فأنتمْ أصولُ الهُدَى وَ الحقائِقِ

كلُّ سِوَى لكُمُ كالصُّوَرْ

بنُورِكُمُ أفلَحَ المُخْلِصُون

بِوَعْيٍ صحيحٍ .. وَ بعضُ سَكِرْ

فَصَحْوٌ وَ سُكْرٌ .. وَ كَمْ بينَهُمْ

مِنَ الدَّرجاتِ اختفَى وَ استَتَرْ

وَ كُلُّ الحقيقةِ أنَّ الرَّسولَ

علَيْهِ الصَّلاةُ هُوَ المُستقَرْ

علَيْهِ الصَّلاةُ وَ أزْكَى السَّلامِ

كما ربُّنا فى الكِتابِ أَمَرْ

****

وَ أسْأل ُ كيفَ..وكُلِّىذنوبٌ !!

فأسْمَعُ : قِفْ ساكناً وَ انْتظِرْ

أتَـرْفُضُ جُـوداً لِـرَبٍّ كريـمٍ

أفاضَ علَيْكُمْ بِفضْلٍ وَ خَيْر !!

وَ ما أنتَ إلاَّ تُرابٌ وَ طينُ

وَ لَكِـنَّ رَبِّى قَضَـى وَ أمَـرْ

حبيبُكَ أوْصَى بكُمْ عِندَنا

وَ يُصْلِحُ ما فيكُمُ يَـنْـكَسِـرْ

كُـسُـورُكَ شَـتَّـى .. وَ لـكِنَّه

برَحْمَةِ ربِّى لَـكُمْ قَـدْ جَـبَـرْ

وَ أهْداكَ مِنْ ذاتِـهِ صُـورَةً

فطارَتْ بها الرُّوحُ فَوْقَ البَشَرْ

فَصَلِّ وَ سَلِّمْ دَوَاماً عَلَيْهِ

فبالصَّلَوَاتِ تَكُنْ مُنْتَصِرْ

****

علَيْكَ الصلاةُ وَ أزْكَى السلامِ

حبيبَ الفؤادِ وَ نورَ البَصَرْ

دَمِي وَ العِظامُ .. وَجِسْمى وَكُلِّى

وَ نبضٌ بِقَلْبٍ لكمْ ينتظِرْ

وَ أَنْفاسُ صَدْرٍ تُنادى علَيْكَ

وَ إذْ أنتَ فيها كَغَيْثِ المَطَرْ !!

أرانى .. فأُنْكِرُ من صورَتى

فَلَسْتُ أرَى غيْرَ بَدْرٍ ظَهَرْ

تَخلَّل جسمى بنور الحبيب

وَ أصبحَ تحتَ قُشورِ الظُّفُرْ

فيا كَعْبَتي مِنْ جميعِ الجِهاتِ

وَ روحُكَ لي هِيَ رُكْنُ الحَجَرْ

أعيشُ بجِسْمٍ .. وَقلبي وَ روحي

وَ كُلُّ كياني بكمْ ينفَطِرْ

فَزِدْني .. فإنَّكَ لي جَنَّتي

وَ يا سَعْدَ روحٍ لكمْ قدْ نَظَرْ

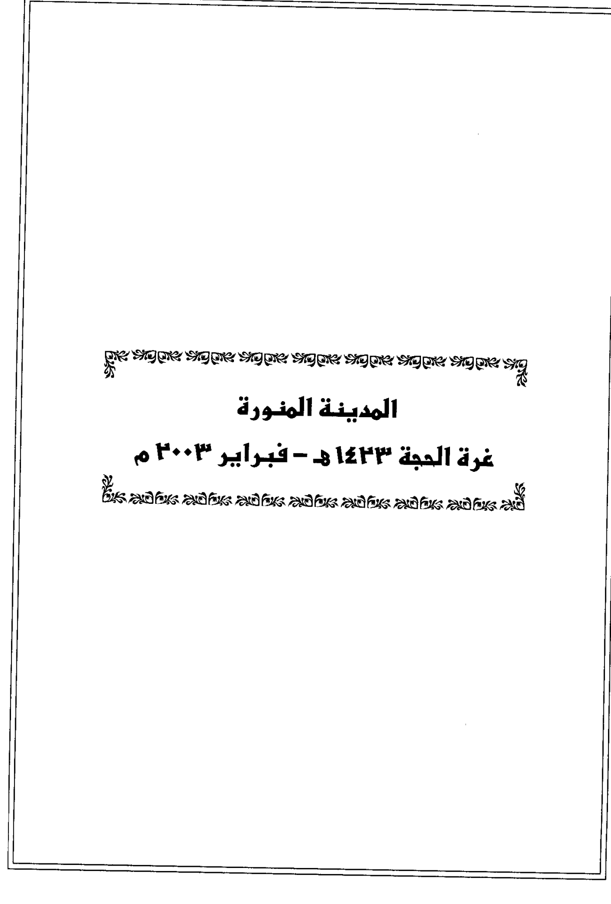
عليْكَ الصلاةُ وَ أزكَى السلامِ

بطيبٍ وَ مِسْكٍ وَ وَرْدٍ وَ عِطْرْ

****

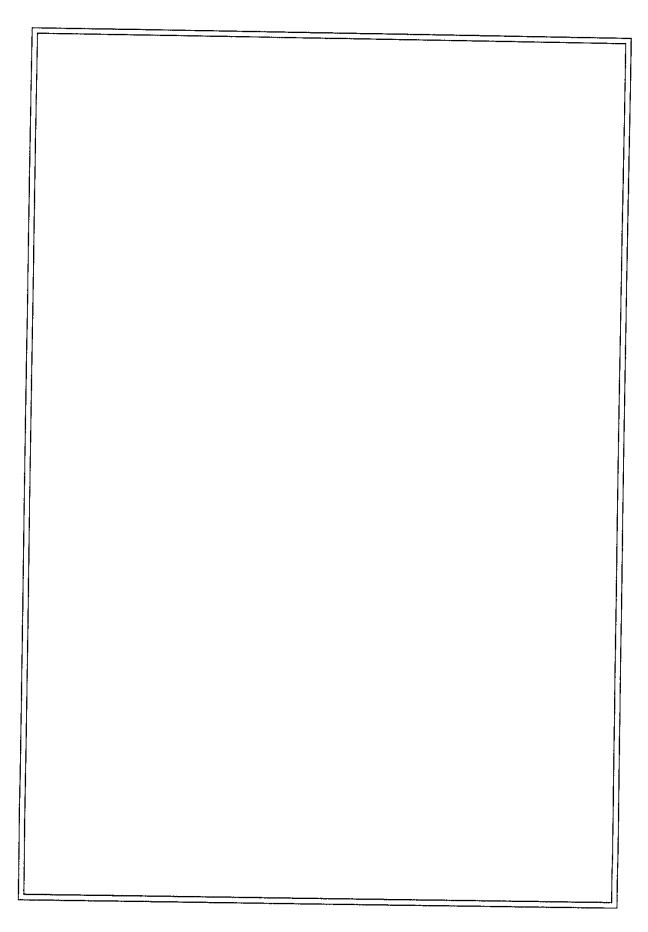
****

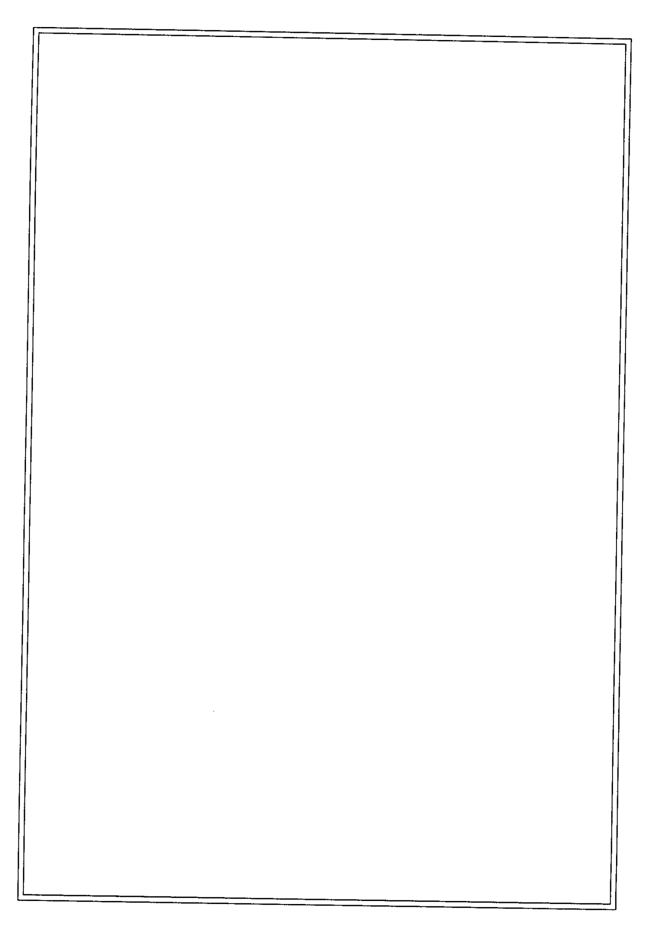
*

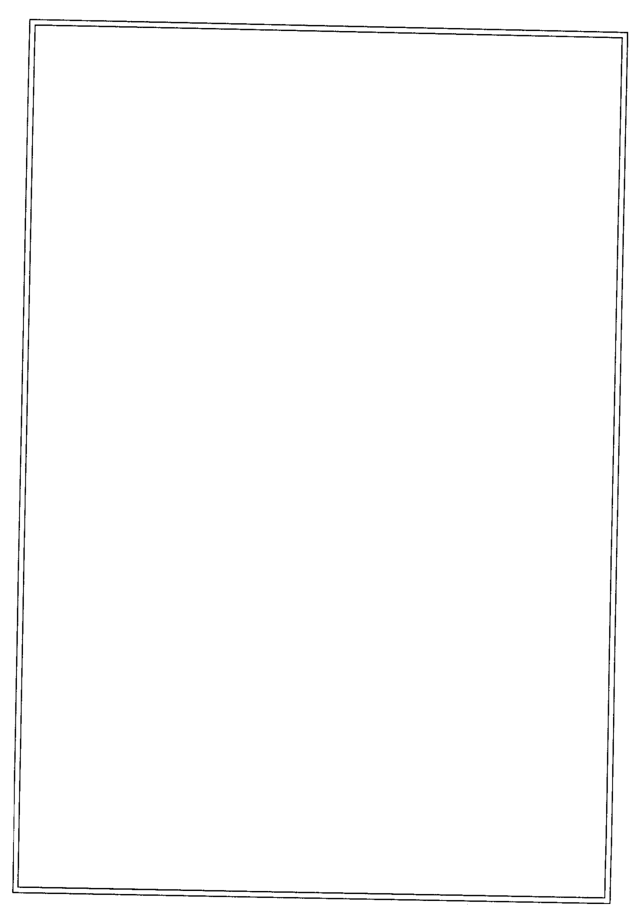


المدينة المنورة

غرة الحجة ١٤٢٣هـ - فبراير ٢٠٠٣م

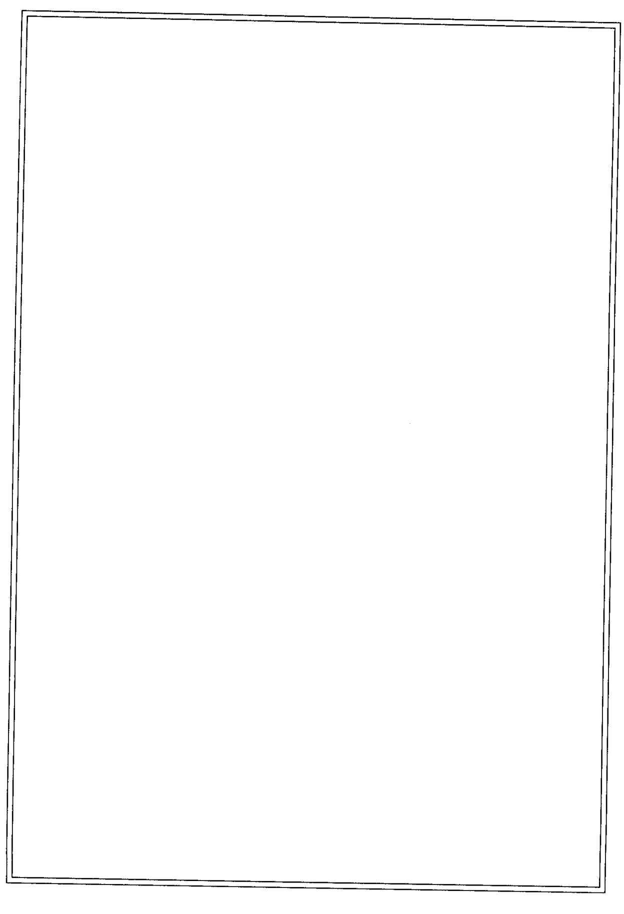








﴿ الجمع الأعظم ﴾



بسمِ إلـهِ الكَوْنِ الأعْظَمْ
أكتُبُ ما يُوحِى وَ يُعَلِّمْ

بعدَ صلاةِ اللـهِ تعَالَى
أُهْدِى للمختارِ الأفخَمْ

يا مَوْلاىَ إليْكَ شهادَةَ
عَبدٍ فانٍ جاءَ لِيُسْلِمْ

فاحفظها يارِبُّ لديْكَ
وَأنتَ بما فى القلب الأعْلَمْ

حينَ مَمَاتى..أوْ فى قبرى
أوْ فى الحَشْرِ..تكونُ المغْنَمْ

****

يا ربَّاهُ دخلتُ "الحَـرَمَ"

وَكُنْتُ عنِ الأكوانِ المُحْرِمْ

طُفْتُ أُلـبِّي : يا لَبَّيْكَ

وَيا سعدَيْكَ المَلِكُ الأكرَمْ

كلِّ الحَمْدِ لكمْ..وَ المُلكُ

وَأنتَ الحقُّ الفَرْدُ المُنعِمْ

أشهَـدُ أنَّ وُجُـودَكَ حَـقٌّ

أمَّـا الغَـيْرُ فَـوَهْمٌ مُبْهَـمْ

كلُّ فِعَالِكَ تغْشَى الكَوْنَ

وَكلُّ صِفاتِكَ فيهِ تُنـَظِّمْ

أشهَدُ أنَّ وُجودى فيـكَ

وَكُلُّ الغَيْـرِ عَلَىَّ مُحَـرَّمْ

****

طُفْتُ أُكَبِّرُ كالمَذْهولِ
وَ إذْ بِى أَسْمَعُ مَنْ يَتَكَلَّمْ:-

"ألستُ بربِّكَ؟"..قلتُ:بلَى..
وَسجَدَ القلبُ..وَصِرْتُ الأبكمْ!!

تشهدُ رُوحى رَبًّا فَرْداً
حَيًّا .. فى الأكوانِ مُعَظَّمْ

كلُّ الناسِ تطوفُ وَ تسعَى
ترجو رَحْمَةَ ربٍّ أكْرَمْ

لَكِنِّى لَمْ أُدْرِكْ أيْنَ
أنَا فى هَذَا الجَمْعِ الأعَظَمْ!!

عندَ"الحَجَرِ"..مدَدْتُ يَمينى
حيْثُ أُجَدِّدُ عَهْداً أقْدَمْ

نَظَرَ القلبُ .. وَ إذْ بالنَّاسِ
سَرابٌ فَانٍ لا يَتَقَدَّمْ !!

مَا فىالكوْنِ سِوَى مَوْلاىَ

يَحُجُّ البيْتَ بإسْمِ الأرحَـمْ

****

أنا فى"البرْزَخِ" تحتَ نِعَالِ

حبيبى"أحمَدَ"..لا أتَلَعْثَمْ

منذُ"ألستُ"أنا فى سَجْدَةِ

روحٍ تحتَ العَرْشِ تُسَـلِّمْ

كالمَذْهولِ .. وَقَفْتُ أُنادِى

ألفُ"بلَى"..بالروحِ المُفْعَمْ

مِنْ ساعَتِها .. لمْ أتحَـرَّك

أوْ أخْطُو شِبْـراً بِقَــدَمْ

أنظُرُ حوْلى .. وإذْ الموْقِـفُ

بكَ مُمْتَدًا .. حتَّىاليَوْمْ

أخَذُوا قَلْبى مِنّى عَمْـداً

حَـتَّى النـِّيَّـةَ فِىَّ .. لَهُـمْ

****

فى دُنيـاىَ أعيشُ حَبِيسـاً

أقْضِى عِنْدَ اللـهِ الحُكْمْ !!

إنْ فى البرْزَخِ .. أوْ فى الدُّنيا

أوْ فى القبْرِ .. فلا أفهــَمْ

أنا فى روحِ حبيبى "طه"

حيثُ يكونُ..أروحُ وأُقْدِمْ

مِنْ أنفاسِ حبيبى أحْيَـا

كـلُّ وُجـودى أنْ أتَنَـسَّـمْ

نَفَسٌ مِنْ فِـرْدَوسٍ أعْـلَى

أمَّا الثّانى..فَوْقَ الفَهْمْ

****

مَـا لِى عُمْرٌ .. مَـا لِى مَاضٍ

حَتَّى الحاضِرَ .. لا أفهَـمْ

لسْتُ أعيشُ سِوَى فِى اللَّهِ

وَ عِنْدَ اللَّـهِ لـهُ مُسْتَسْلِـمْ

نُـورُ رسـولُ اللـهِ حَيَـاتى

نـارُ القُدْسِ تُـنيرُ و تُضْرَمْ

حيثُ نظرْتُ ترَانى مِنْـهُ

أعيشُ وَ أفْنَـى تحتَ قَدَمْ

هَذَا يوْمُ " أَلَسْتُ " الحقُّ

وَ مِنْ ساعتِها قامَ القَـوْمُ

كلٌّ يشْهَدُ عَـهْـدَ اللّـــهِ

يُجَدِّدُ عَهْداً مُنْـذُ قِـدَمْ

لمْ يتـغيـّـر كلُّ الـكَوْنِ ..

عَلَى مَا كانَ يَسيـرُ بهِمْ

لَكِنْ نَسِيَ النَّاسُ العَهْـدَ

وَطينُ الأرضِ عَلَيْهِمْ ضَمّْ

جَلَّ اللـهُ تعَـالَى البَاقى

كلُّ سِوَى بالحَقِّ .. عَدَمْ

****

أنا وَ اللّـهِ..وَ أُقْسِمُ صِدْقاً

صُورَةُ عَبْدٍ صَـارَ مُنَـوَّمْ

فِيَّ ذُهُـولٌ .. حَتّى أَنـِّى

مـا مِنْ أَمْرٍ لِى قَـدْ أَحْسِمْ

سَيَّرَ رَبِّى كلَّ شُئُونى

فى دُنيَاىَ بِأمْرٍ مُحْكَمْ

حيْثُ يُريدُ اللهُ أكون

وَ رأسى دَوْماً تحْتَ قَدَمْ

فِعْلِى فِيهِ..وَ عَمَلِى مِنْهُ..

وَ قَوْلى..هُوَ وَ اللهِ المُلْهِمْ

تَرْضَى نفْسى أوْ لا تَرْضَى

ذَلِكَ أَمْرُ لَيْسَ مُهِمْ

حِيناً يأتى "الخِضْرُ" بخطَّةِ

عَمَلٍ لى أبداً لا تُفْهَمْ

لا أعصاهُ .. وَ إنْ لمْ أرضَى

يفعَلُ بى ما شاءَ وَ يَحكُمْ

كلُّ شُئونى لى بِالأمْرِ

وَ لا أعترِضُ وَ لا أتكلَّمْ

مَـا أنـــا إلا عَبـْدُ اللّـــهِ
وَ إنَّ العَـبْدَ شديـدُ الهَـمْ

أخَذُوا مِنّى القلبَ وَ عَقْلِى
ثُمَّ دَعَوْنى كَى أسْتَـسْلِـمْ

****

أنا لا أدْرِكُ كيفَ أسِيـــرُ
وَ كيْفَ طريقى باتَ مُحَتَّمْ

أنا مَسْلوبُ اللُّبِّ فعقـلى
فيهِ عَوالمُـنـا تـتَـحَكّـمْ

أسْحَبُ نَفْسى نَحْوَ الأرْضِ
فأشْعُرُ أنـِّى مَيْتٌ يَـحْـلُمْ

ثُمَّ أعـودُ إلَى المَلَـكـوتِ
وَكُلُّ ضلوعِ الجِسْمِ تُحَطَّمْ

أعْلو فيـهِ .. وَ أهْبِطُ مِنْهُ

وَ أصْعَدُ فيـهِ وَ لا أتكلـَّمْ

كلُّ صِفـاتِ اللـَّـهِ أراهـَـا

تَسْرى فى الأكْوَانِ وَتَحْكُمْ

يجـزَعُ قلْبى مِنْ هيْبَتِهَا

تُصْلِحُ مِنْ شَأنى وَ تُقـوِّمْ

لكنْ جِسْمى صَارَ ضَعيفاً

وَ عَلَيْـهِ الأثقَالُ تُـكَـوَّمْ

****

قالَ"الخِضْرُ":كفاكَ فقُلْتُ:

أمـوتُ لأفْـهَمَ أَوْ أتـعـلـَّمْ

قالَ:وَ مَنْ قدْ قَدَروا اللهَ!!

فهذا أعلَى فَضْلِ المُنْعِمْ

قُلْتُ :لعَلِّى..صدْرى ضَاقَ..

لأنَّ الكَـوْنَ جميعاً أظلَـمْ

قالَ : بِنـورِ اللَّـهِ مُنيـــرٌ

قُلْتُ : بنورِ اللَّـه سَأفْهَـمْ

حُبـِّى زادَ لِـرَبِّ الكَـوْنِ

فصِرْتُ بحبِّ اللهِ مُطَلْسَمْ

وَ أنَا العبْدُ .. لعَلَّ اللَّـهَ

يَمُـنُّ بمَعْرِفـةٍ وَ يُكَـرِّمْ

قالَ : الزَمْ أنوارَ حبيبِـك

سيِّـدِنا وَ العَبْـدِ الأكْـرَمْ

صَلَّى اللـهُ بكلِّ صِفَـاتِ

العِزِّ علَيْـهِ .. وَ زادَ فسَلَّمْ

****

وَ افْعَلْ مـا أُمليهِ عليْكَ

فقلتُ:اشرَحْ لىكَىْأتعَلَّمْ

قالَ"الخِضْرُ":ستفعلُ قَسْراً

مـا أُمْليـهِ وَ لا تتَـظَـلَّـمْ !!

قلتُ:وَكيْفَ يقولُ الناسُ

إذا أتلَفْتُ الشَّرْعَ المُحْكَمْ!!

قالَ : بعلمٍ فينا نحْنُ ..

وَ أمْرِ اللـهِ .. لنا قَدْ سَلَّمْ

قلتُ:وَ حَتَّى لا أتَسائَلُ!!

قالَ : وَ ربك لَنْ تَتَـفَهَّـمْ

حِكْمَةُ ربِّى فوْقَ العقْلِ

وَ مهْما العقْلُ نَمَا وَ تعَلَّمْ

هَلْ تَـتَصَوَّر أنَّ لِفِعْلِكَ

عِنْدَ اللهِ الوَزْنُ الأعْظَمْ !!

بلْ هُوَ فضلُ اللـهِ تعَالَى

إنْ بالقَلْـبِ العبْـدُ يُسَلِّـمْ

إنَّ سَلامَــةَ قَلْـبِ العبْـدِ

مِنَ الرَّحمنِ بفضْلِ المُنْعِمْ

فيهِ الخشيَةُ .. فيهِ الهَيْبَةُ

فيـهِ العَبدُ تراهُ مُتَــيَّــمْ

فيـهِ الرَّحمةُ مِنْ رحْمَـنِ

الخَلْقِ وَ أىُّخَلاقٍ أكْرَمْ !!

طَهِّرْ قَلبَكَ ثُمَّ تَـوَكَّـلْ

يَهْدِيكُمْ ربِّى لِلأسْلَـمْ

قلتُ:وَ عقْلى!! قالَ:فدَعْهُ

فعقْلُ الروحِ لدَيْكَ سيَفْهَمْ

****

قلتُ : ذَهولٌ .. قالَ : لأنَّ

عوالِمُ رَبى فيكَ تُعَلَّــمْ

إنْ تــسْتَسْلِمْ سَوْفَ تَرَى

مِنْ فَضلِ اللهِ القلبَ مُدَعَّمْ

قلتُ : كأنِّى مَيْتٌ ..قالَ :

فإنَّ النَّفسَ تموتُ وَ تُعْدَمْ

تَمْشى حَيًّا .. لكنْ نَفْسَكَ

مـاتَتْ منذُ العَهْدِ الأعظمْ

فاصبِر..كانَ اللهُ يعَوْنِكَ

وَ بِـخيْراتِ اللــهِ ستُـكْـرَمْ

قلتُ : فلا الصلوات أراها

أوْلِىَ حَـتَّى أعْرِفُ صَـوْمْ

حَتَّى إنْ زكَّيْتُ المـــالَ

وَرُحْتُ أَحُجُّ وَأشرَبُ زَمْزَمْ

أشعُرُ أنَّ هنــالِكَ عندى

فى صَدْرى إنسانٌ يَجْثُـمْ

كلُّ فِعَالى كالأحْـــلام

كأنّى قهْراً صِرْتُ مُنَـوَّمْ

أينَ أنـا !! وَ اللـهِ أرانى

لَسْتُ أنـا إلاّ مُتـوَهـِّمْ

****

منذُ "ألستُ" .. أُلَبِّى حتَّى

أَلْقَى اللَّـهَ بعَهْـدٍ مُبْــرَمْ

وَ الأغيارَ .. كفانى اللَّه ..

وَكُلُّ سِوىً قدْ ماتَ وَ أُعْدِمْ

هوَ فَعَّالٌ فِىَّ .. وَ حَـمْـداً

بالإيمــانِ علينـا أنْعَـمْ

أُقْسِمُ ما بالبيتِ يطـوفُ

وَ لا يَسْـعَى إلاَّهُ .. الأعْظَمْ

وَ العرفاتُ .. وَ مَشْعَـرُ رَبِّى

بل وَ مِنَـى..ما غيْرٌ يَرْجُمْ

بلْ ما حجَّ البيْتَ وَ طـافَ

علىالتحقيقُ..سِواهُ المُنعِمْ

ثُـمَّ يُوَزِّع بالرحمـــــاتِ

الفضلَ الأكبَر حيـثُ يَعُـمْ

فلَهُ الحَمْدُ على نعـمَــاءٍ

مِنْ فضلِ الرحمنِ تُقَسَّـمْ

وَ لـهُ الحمْدُ عَلَى ما اخْتارَ

فَكُنَّا فى أفضالِ المُـنْعِمْ

وَ علَى نـورِ الهادى صَلَّى

بِالرَّحَمـاتِ عَلَـيْهِ وَسَـلَّمْ

صَلَّى اللَّـهُ عَلَى مَـوْلاىَ

النُّورِ الهادى لِى والمَغْنَمْ

****

يا مَوْلاىَ .. حبيـبَ اللـه

وَ حقِّ اللهِ .. الحِبُّ مُكَرَّمْ

وَ أنا فيكَ أعيشُ بعِشْـقٍ

لمْ يسبقـنى فيـهِ مُـسَـوَّمْ

أنْـتَ بروحى سِرٌّ يَسْـرِى

بل فىالجِسْمِ أراكَ مُجَسَّمْ

يشْـهَـدُ ربِّى أنِّـى أحْـيَـا

فيـكَ بروحٍ لا تَـتَـوَهَّـمْ

أنتَ البرْزَخُ لِى وَ الكَـوْنُ

وَ إنِّى فيكَ شَجٍ وَ مُتَيَّـمْ

زِدْ مَــوْلاىَ بنــُورِكَ فِىَّ

وَ أدَبٍ مِنْكَ لِكَىْ أَتَـعَلَّمْ

كيْفَ أحِبُّ اللـهَ..وَ كيْفَ

أكونُ"كَموسَى"..حينَ تكلَّم!!

عُفْتُ الدُّنيا .. عُفتُ الأُخرَى

عُفْتُ جِنَانَ اللـهِ الأفخَـمْ

لسْتُ أُريدُ سِواكَ حبيبـاً

و الرحمنَ اللَّـهَ الأعْظَـمْ

زِدْنى يا مَوْلاىَ وَ كُنْ لِى

مثلَ الشَّـطِّ لِمـــاءِ اليَـمْ

لا تجعلْـنى أبـداً مِمَّـنْ

يشْبَعُ منْ خَيْـرٍ أوْ يُحْرَمْ

صَلَّى اللـهُ عَليْـكَ صَلاةَ

العِـزِّ وَ زادَ لَكُمْ وَ تكَـرَّمْ

بتحيَّاتٍ فيها النُّور

بأعْلَى القَدْرِ عليْكُم سلَّمْ

و اقبَلْ منِّي يا مَوْلاىَ

كلامَكَ فى الأوراقِ مُنظَّمْ

كلُّ صَلاةِ اللَّهِ علَيْكَ

لِتَرْضَى بلْ حتَّى تتَبسَّمْ

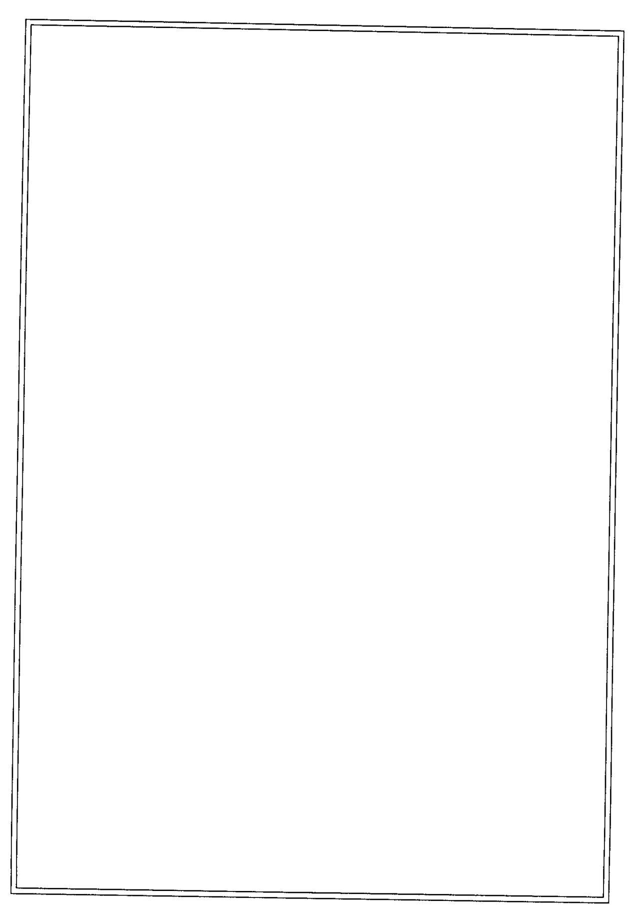
****

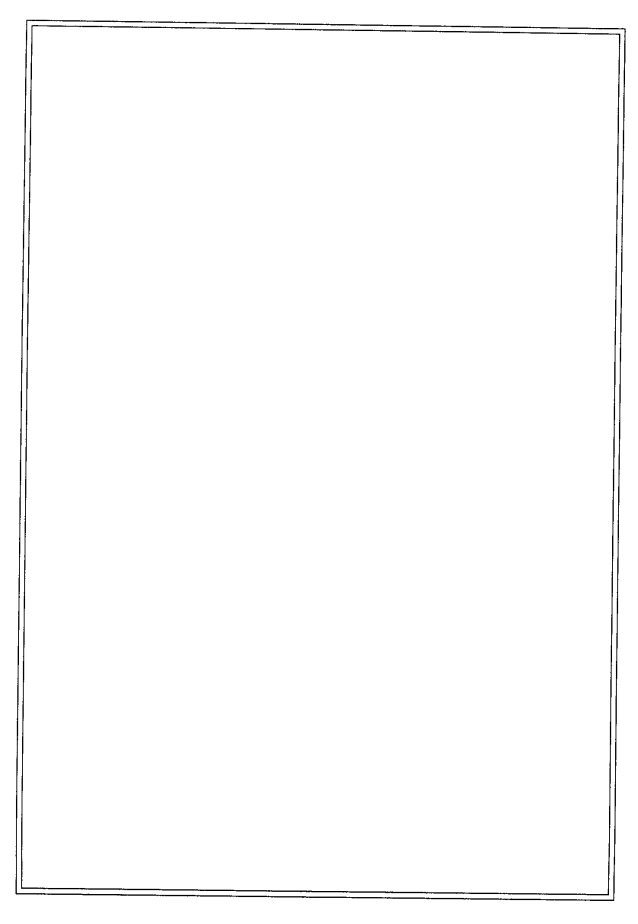
****

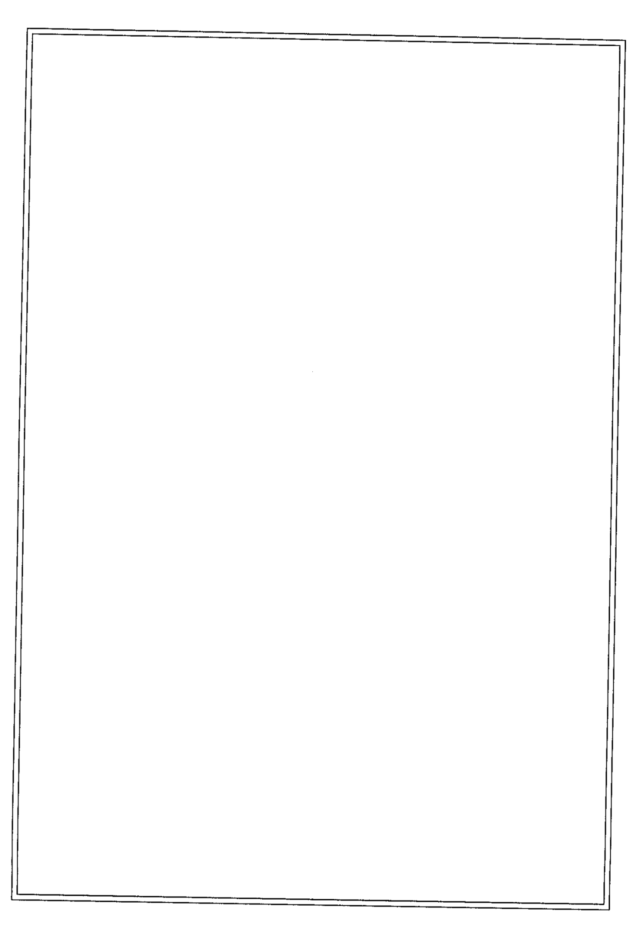
*

مكة المكرمة

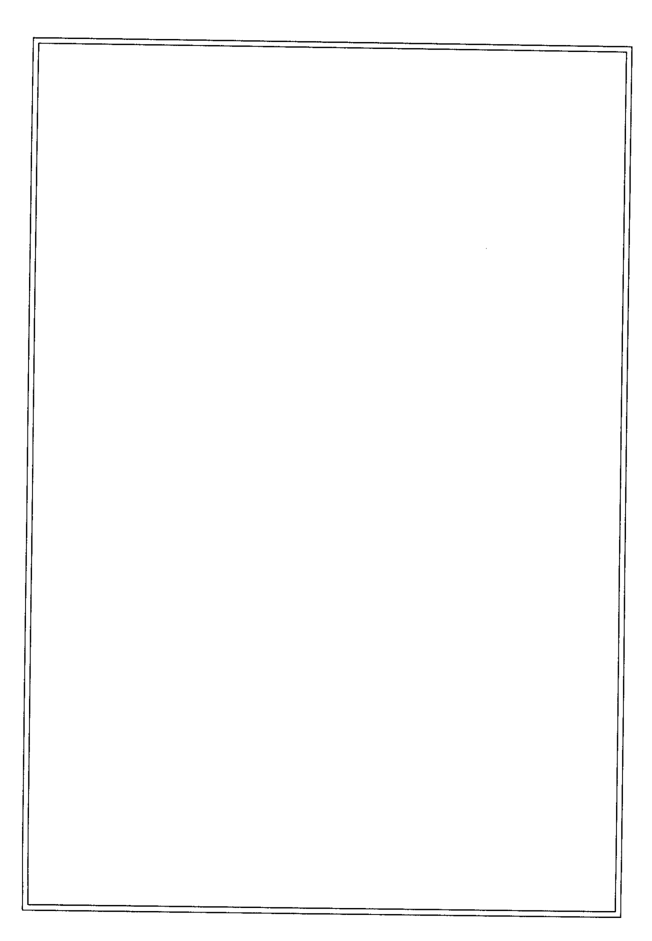
٧ الحجة ١٤٢٣ هـ - فبراير ٢٠٠٣ م








حَبِيبِى



بسْمِ ربِّ الخَلْقِ أمْــرى

مُـبْـتَـدا نَـثْرى وَ شِعْرِى

كلُّ قـوْلٍ مِنْكَ عِنْدى

خَـطَّـهُ قَلَـمى بسَـطْرى

ليْسَ مِنِّى..لا وَرَبِّ البيْتِ..

إلاَّ كُـلُّ شُـكْــرى

إنـَّنى أسْلَمْتُ وَجْـهى

مُؤمِنـاً بَطنـاً لِـظَهْــرى

لِـلَّـذى أحْـيَــا فُـؤادى

نـابِـضـاً فى قلْبِ صَدْرى

عَـزَّ وَجْـهُ اللَّــهِ فيـنــَا

وَعَــلاَ عَـنْ كُـلِّ فِـكْــرِ

قَـدْ شَـهِدْتُ اللَّــهَ فَــرْداً

بـاقِـيـاً فِى كُـلِّ عَـصْــــرِ

مَـــا سِــوَاهُ أراهُ إلاَّ

كالسَّـراب بـأرْضِ صَخْـرِ

جَـلَّ .. مَـــوْلانـا تَـعالَى

اللَّـهُ عَنْ قَوْلِى وَ نَثْـرِى

****

وَ السَّــلامُ عَـلَى حَبيـبِ

اللَّـهِ .. مَنْ بالنُّورِ يَسْرِى

رَحْمَـةُ الرَّحْمَـنِ فِيــــهِ

وَ جُودُه بالفضْـلِ يَجْرِى

قَلْـبُ رُوحِـى وَ الفـُـؤادُ

لَـهُ .. وَمَا قَـدْ صَاغَ شِعْرِى

يَـا حَبِيبــاً فَــوْقَ كـلِّ

الخَلْقِ .. أفْديكُمْ بعُمْرِي

يا رَسُولَ اللّـهِ.."جَـدِّي"

قَـدْ أتـيْـتُ إليْـكَ أجْرِي

تَـارِكاً دُنْـيـايَ وَ الأُخْـرَى

وَ غَيْـرَكَ خـلْـف ظَـهْـرِى

ذُقْتُ فيكَ الحُبَّ حَـتَّى

طَاحَ بى شَوْقى وَ سُكْرى

يـا رَسُــولَ اللّـهِ فاقبَـلْ

مَا كتَبْتُ بخطِّ سَطْرِى

سَيِّدى واسْمَح بعَفْوِكَ

إنْ شَطَحْتُ..إلَيْكَ عُذْرى

ربُّنــا صَلَّى عَـلَـيْـكُـمْ

مُـنْـذُ قَـدّر خلْـق دَهْـرِ

قَبْلَ كُلِّ الخَلْقِ فيهِ

وَزادَكُمْ بركَاتِ نَصْرِ

ألْفُ ألْفِ صَلاة ربِّي

دائِماً بالخَيْرِ تَجْرى

****

قيلَ : صَبْراً قُلْتُ: صَبْرِى

زادَ عَنْ سَنَوَاتِ عُمْرِى !!

كُلُّ حُلْوٍ ضَاعَ مِنِّى

بَل وَطَالَ زمَانُ مُرِّى

لَمْ أعِشْ دُنْيَاىَ يَوْماً

لَمْ أَذُق طَعْماً لِعَصْرِى

مَا أنَا .. بَلْ مَنْ أنَا .. أنَا

لَمْ أعُدْ وَاللّهِ أدْرى

هَـلْ رأيْتُ الحَقَّ أوْ مَـا
قَدْ رَأَيْـتُ خَيالَ فِكْرى ؟

كَيْف يرْجِعُ ما مَضَى بى
جَامِعاً لِشَتَاتِ أمْرِى !!

كُـلُّ حَىٍّ سَـوْفَ يَفْنَى
بَعْدَ مَـا يَحْىَ بِقَـدْرِ

كُـلُّ عُضْـوٍ فِىَّ يَبْلَـى
بَـعْـدَ مَا قَدْ طَالَ عُمْرِى

وَ أرَانـى اليَـوْمَ أَطْـرقُ
بَـابَ آخِـرَتى وَ قَـبْـرِى

****

كَمْ تَمَنَّيْتُ الجِهَـادَ
وَفِى سَبيلِ اللَّهِ نَصْرِى

أبْعَثُ التَّوْحيدَ حُبــاً

فى قُلُوبِ الخَلْقِ نَشْرى

كَاشِفـاً سِـرَّ الوُجُــودِ

وَ مَـا حَوَتْهُ ضلوعُ صدْرى

مُعْلِنــاً سِـرَّ النُّـبُــوَّة

حيْثُمـا بالنُّـورِ تَسْرِى

حَضْـرَةٌ كُبْرىَ .. وَ فيـهـا

كُلُّ مَا فى الكَوْنِ يَجْرى

أصْـلُهـــا نُـورُ النُّبُــوَّة

مِـنْ جَمَالِ اللّـه يُـورِى

كُلُّنــا فيهــا حُـضُــورٌ

رَحْــمَــةً مِـنْ ربٍّ بِــرّ

خُــذْ مِـنَ الأسْمــا وَ إلاَّ

فالصِّـفَـاتِ كَـنَـظْـمِ دُرِّ

رَبُّـنـا فيـهـا تَجَـلَّى
لِلْبَصيـرِ بِقُدْسِ سِـرِّ

****

إنْ أرَدْتَ الـقَـوْلَ حَقـًّا
عِنْدَ "أحْمَدَ" مُسْتَـقَـرِّى
فِى رَسُـولِ اللّـه أَحْـيـا
بَيْـنِ ألْطَـافٍ وَ يُسْـرِ
كُلُّ جَنَّـاتى وَ عَـدْنِـى
وَ النَّـعيمُ وَ أصْلُ خَيْرِى
فى"مُحَمَّدِنا"..حبيبِ اللّـهِ
مُعْتَـمَدِى وَ ذُخْـرِى
أصْلُـهُ نُـورٌ .. وَ سِـرٌّ
النُّور فى الأكْوانِ يسْرِى

فِيهِ أقْلامٌ وَلَوْحٌ

يَنْطَوِى مِنْ بعْدِ نَشْرِ

فِيهِ كُرْسِىٌّ وَعَرْشٌ

قَدْ تَناهُوا فَوْق كِبْرِ

****

يَا حبيبَ الرُّوح إنِّى

فيكَ قَدْ سَلَّمْتُ أمْرِى

واشْتياقى لِلْحبيبِ وَلوْعَتى

هِىَ كُلُّ ذِكْرِى

إنْ أقُلْ : شَوْقَاهُ .. بَلْ

وَا لَوْعَتاه .. يُشَقُّ صَدْرِى

أوْ صَمَتُّ بِحِمْلِ قَلْبِى

تَقْصِمُ الأحْمَالُ ظَهْرِى

كُـلُّ قـُـرْبٍ مِنْـكَ زادَ

الشَّوْقَ فِى الأضْلاعِ يَفْرِى

قَدْ رَأيْتُ النُّـورَ فِيكَ

وَمِنْكَ يَنبُتُ كلُّ طُهْرِ

لاَ وَربِّ البيْتِ مَـا

غَيْرَ الرَّسُولِ بمُسْتَقَرِّى

وَهُوَ حَقٌّ .. بَلْ وَسِـرٌّ

اللَّهِ فِى الأرْوَاحِ يسْـرِى

****

يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَاتى

صَارَتِ اليَـوْمَ كشِعْرِى

لَمْ تَعُدْ إلاكَ مَعْنًى

ظَاهِراً فى خَطِّ سَطْرِ

يُـدْرِكُ المَعْنَـى لبِيـبٌ

ذَابَ فى أسْـرارِ شَـطْـــرِ

أنْـتَ يا مَــوْلاىَ عِـنْدى

أصْلُ مَعْنَـى كُـلّ فِكْرِى

ذُبْـتُ .. بَلْ ذابَتْ بحُبِّى

فِيكَ أشْعَـارِى وَ نَـثْـرِى

إنْ سَألْتُ : فَأيْنَ رُوحى ؟

قِيلَ : فِى أعْـلَى مَقَـــرِّ

عِنْدَ" طَـهَ ".. فاسْألوهَـا

مَا تَرَى .. أو كيفَ تَسْرِى

أنْـتَ لى معْنَى وُجُـودى

فيـكَ يُقْضَى كُـلُّ أمْرِى

مُنْـذُ يَـوْمِ"ألَـسْتُ"حَتَّى

وِقْفَـتى فى غـارِ " ثَـوْرِ "

قَبْلها أوْ بَعْدَها أنـَـا
مِنْكَ فِي طَيِّي وَ نَشْرِي

وَ المَوَاقعُ كُلّهـا .. قـَدْ
كُنْتُ فيهَا .. بَعْدَ "بَدْرٍ"

إنْ يَقولُ النـَّاسُ : جُـنَّ
فرُبَّمَا .. أنا لَسْتُ أدْرِي

لِي حَيَاتي بَيْنَ قَـوْمِي
ثُـمَّ لِي شَطِّي وَ بَحْـرِي

هَائِماً في بَحْرِ حُبِّكَ
وَاصِلاً بِرِضَاكَ بَـــرِّي

بَلْ وَ حَـقِّ اللـَّهِ أطْفُـو
ثُـمَّ فيكَ يَكونُ عُمْرِي

مَـــا أرَى إلاَّ بِـأنِّـــي
فيكَ أحْيَا كُلّ عُمْرِي

لَـمْ يَـعُـدْ يَكْفى فُـؤادِى

أنْ تَعيشَ بقلْبِ صَدْرِى

بَلْ رَجَوْتُ الجَمْعَ فيكُـمْ

حَيْثُ فيكَ يَتِمُّ صَهْرِى

كُـلُّ ذَرَّاتى بِـجِـسْـمِـى

تَـلْـتَـقـى مِـنْـكُمْ بِــذَرٍّ

كُـلُّـكُم كُـلِّى انْـصِهـاراً

لا تَـــدَعْ ذَرًّا لِـغَـيْــــرِ

****

يَـا رَسـولَ اللّـهِ قُلْ لِى

هَلْ جُنِنْتُ وَشَتَّ فِـكْرِى؟؟

أَمْ تُـرَى أنِّـى أقُــولُ

الحَقَّ مِنْ قَلْبِىوَ صَدْرِى ؟

سَيِّدى كُنْ لِى مُعِينـــاً

جَامِعاً لِشَتَاتِ أمْـرِى

أنْ أُحِبُّـكَ .. ذَاكَ حَـــقٌّ

فَوْقَ كلِّ قـصيـدِ شِعْرِى

غَيْـر أَنِّـى لَمْ أجِـدْ لِـى

مِـنْ كَيـانٍ مِثْـلَ غَيْـرِى

مَا عَدَاك .. فَأنْتَ عِنْدِى

سَـاكِـنـى بَـطْنـاً لِظَهْـرِ

بَلْ أشُـمُّ نَـسيمَ رَوْحِـكَ

دَائِماً .. طيبى وَ عِطْرِى

فِيَّ أنْـتَ .. مَـلأْتَ ذَاتـى

لَمْ تَـدَعْ مِـقْـدَارَ شِبْــرِ

ضَـاقَـت الدُّنيا وَ نَـفْسى

بَلْ وَ إنِّـى عِيـلَ صَبْرِى

قَدْ سُجِنْتُ بسِجْنِ ذَاتى

ضَيِّقاً فى حَجْمِ جُحْرِ

كيْفَ يَحْمِلُ نُورَ ربِّى

طينَةٌ خُلِطَتْ بِجَمْرِ !!

****

سَيِّدى أطْلِقْ سَرَاحى

بَدِّلِ العُسْرَ بيُسْرِى

قدْ ضَعُفتُ..وَ ضاقَ صَدْرى

وَ اكْتَفَيْتُ بِمُرِّ صَبْرِ

مَا عَدَاكَ يَهُونُ عِنْدِى

أنْتَ لى طِبِّى وَ جَبْرِى

سَيِّدِى .. فَاسْمَحْ وَ سامِحْ

وَ التَمِسْ اىالحُبَّ عُذْرِى

إنْ شَطَحْتُ..وَ إنْ شطَطْتُ..

فجُدْ مِنَ المَوْلَى بغَفْرِ

أوْ زَلَلْتُ .. وَ إنْ أُقَصِّرْ

أنْتَ خيْرُ شفيع أمْرِى

مَا أحَبَّ اللّـَهَ خَلْقُ

مِثْلُكُمْ .. وَ سَمَا بِقَدْرِ

أنْتَ أدْرَى النَّاسِ

بالأرْواح إنْ تعْشَقْ لخيْرِ

****

يا نبِيَّ الرَّحْمَةِ العُظْمَى

وَ كُلِّ وِدَادِ بِرِّ

فاعْفُ عَنْ زلَلِى..وَ كُنْ لى

مُرْشِداً فى نَظْمِ شِعْرِى

وَاقْبَلِ اللَّهُــمَّ مِنِّى

بالصَّلاةِ عَلَيْهِ ذِكْـرِى

لَمْ يُصَلِّ بِهَا عَلَيْـهِ

سِوَاىَ فى عِزِّى وَ فَخْرِى

لاَ وَلِىٌّ أَوْ نَبِـــىٌّ

أَوْ مَــلاكٌ عَنْــهُ يَــدْرِى

بَلْ صَلاةٌ أنْتَ وَحْدَكَ

رَبَّــنا بِالخَيْرِ تُجْرِى

لِى لِوَحْدِى ..كَىْ تُنِير

بِها حَياتى قَبْلَ قَبْرِى

ثُمَّ تَسْمُو مِنْكَ قَــدْراً

كَىْ تَكون بأَرْضِ حَشْرِى

مِنْ لِواءِ الحَمْدِ تُهْدِى

لِلرَسُولِ النُّورَ يَسْــرِى

وَأنا الصَّلَواتُ مِنِّى

لِلرَّسولِ وَكلُّ شُكرِى

تَحْتَ نَعْلِ حبيبِ رَبِّى

أسْتَقى مِنْ نَبْعِ بِرٍّ

مِنْ حبيبِ اللَّهِ سُكْرِى

بَلْ بِهِ أسْرَارُ خَمْرِى

ألْفُ ألْفِ صَلاةِ رَبِّى

دَائِمًا بِالخَيْرِ تَجْرِى

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَارْحَمْ

وَاخْتِمِ الأمْرَ بِسَتْرِى

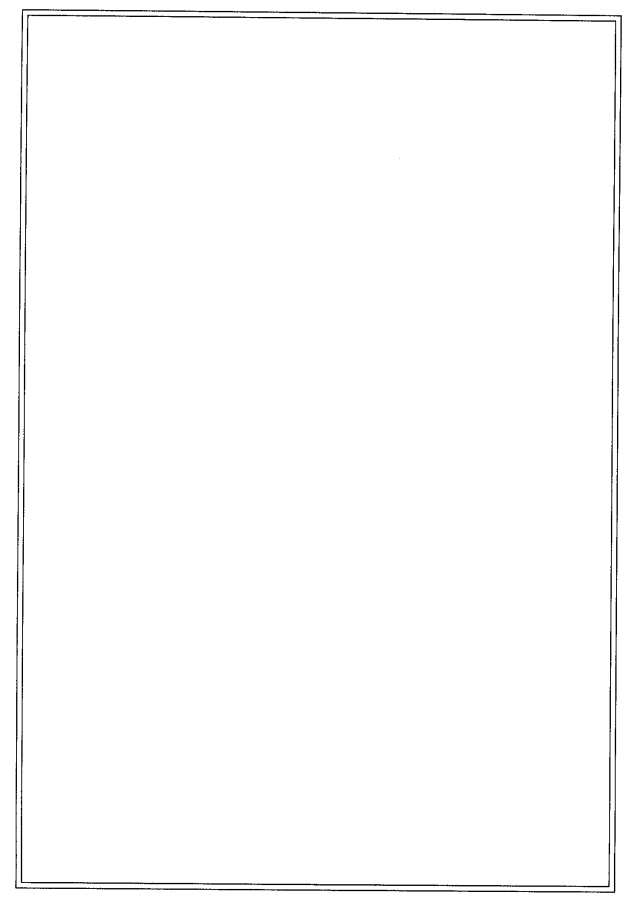
****

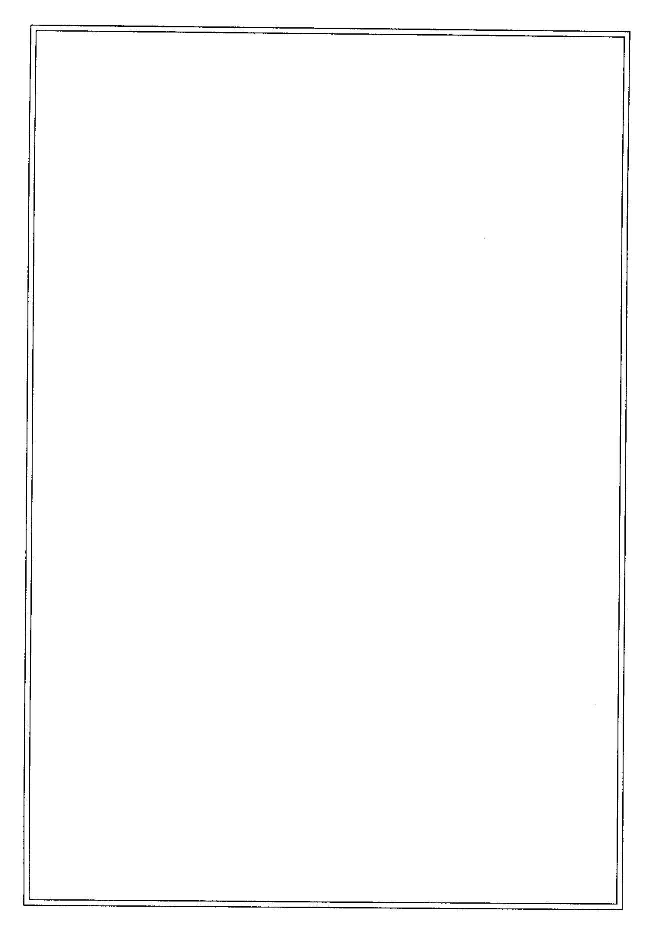
****

*

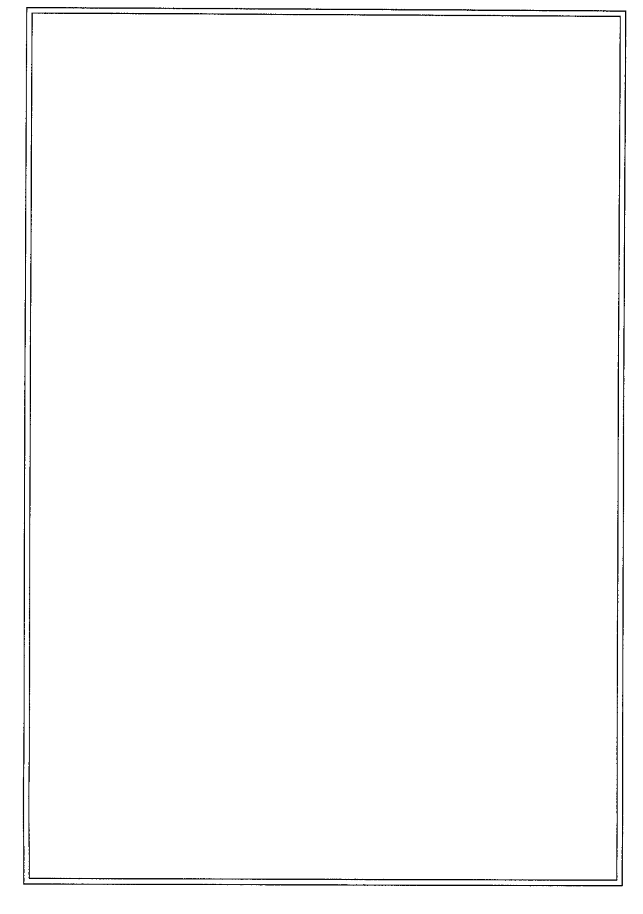
المدينة المنورة

غرة المحرم ١٤٢٤هـ – مارس ٢٠٠٣م






﴿الشَّـرْح﴾



باسْمِ مَنْ بَسَطَ اقتِدارهْ

فَوْقَ كُلِّ مَنِ اسْتَجَارَهْ

وَ الصَّلاةُ عَلىحبيبى

فَــازَ مَــنْ يَــأْتى وَ زارَهْ

يَا حَبيبى .. جئْتُ أجْثُو

قاصــداً لَكــمُ الزيــارَهْ

سِرْتُ أمْشِي فِى الرِّحَابِ

مُسَبِّحاً مَنْ قَدْ أنــارَهْ

وَ"البقيعُ" .. أمامَ عَيْنى

يُكْرِمُ المُخْتـارُ جَــارَهْ

دَمْعَتى فى العينِ تَجْرى

وَ الفُــؤادُ بِــه حَـــرارَهْ

قَـدْ تَفَجَّرَ كُلُّ صَـدْرى

وَ الشُّهُودُ رَأَوْا بُـخَـارَه

يَا حَبيبى أنْتَ روحـى

إنَّ فِى القَلْبِ قَـرارَهْ

****

فَجْـأَةً .. آلامُ جِـسْمى

أشْعَلَتْ كُلَّ الحَـرارَهْ !!

لا تُطاقُ .. وَلَيس فيها

غَيْـرُ آهَـاتِ المَـرارَهْ !!

فىَّ آهَــاتٌ وَ شَـكْـوَى

فَـتَّتْ كُلَّ الحِجَـارَهْ !!

لَم أَطِقْ صَبْراً .. وَصَارَ

الجِسْمُ أنقَاضَ العِمَارَهْ !!

رَبِّيَ ارْفَـعْ مَـا أُعَـانِي

لُطْفُكُمْ أعْلَى اسْتِجَارَهْ

إنْ يَكُنْ مَوْتِي.. فَخُذْنِي

بَلْ وَ زِدْنِي بِالبِشَـارَهْ

أخْذُ رَحْمَـنٍ لَطيـفٍ

قَدْ قَصَـدْتُ الآنَ دَارَهْ

وَ ارْفَـعِ الآلامَ عَـنِّي

بَـلْ وَ بَـشِّرْ بِالسَّفَـارَهْ

يَـا رَسُولَ المَوْتِ خُذْنِي

دُونَ أشْـوَاك استثارَه

عَلَّـني أَلْقَى حبيبي

مُرْتَـجٍ مِنْـهُ انتظَـارَهْ

كَيفَ أدْخُلُ عِنْدَ حِبِّي

أَوْ أزورُ اليَـوْمَ دَاره !!

وَأنـَا مِنْ غَـيـرِ وَعْـــيٍ

صَـارَ جِسْمى كالعُصَارَه

كَيفَ بالآلآمِ أبْــدُو !!

وَ أنـا أرجـُو جـواره !!

خَـفِّفِ اللّـَـهم عــنى

وَامْنح الجسمَ اقتدارَه

****

قيل: شَرْحُ الصدرِ صعبٌ

قلتُ: فى أعلَى الصداره

مـا عـلـمـتُ بأنَّ حِـبِّى

قـد يُعانى مـن مـراره

قـيل مُمْتَـقِعُ بـوجـِه

قد رَأوْا فيه اصـفـراره

لم يقـولـوا كـيف كـان

المصطفى حين انشطارهْ

أى آلامٍ يُـعـَـانـى

أوْ حَـكَوْا عـنه اصطبارهْ

كـلُّ مـا قـالـوا : أتَـى

الملكانِ..وَانتهت العبارهْ!!

كَيْفَ شَقُّوا !! كَمْ تَحَمَّلَ

سيدى هذى الجسارهْ !!

نحنُ جُهَّالٌ وحقِّ اللــهِ

لـم نـفـهـمْ إشـارهْ

لـكن الآن .. عـرفـتُ

بأنَّـه عـانىَ احـتضـارهْ

ألـفُ ألـفِ صـلاةِ ربـى

بالـسـلامِ وَ بالـبـشـارهْ

دائـمـاً أبـداً عـليـكَ

وَ آلِ بـيتك بالطهارهْ

****

كَـمْ تَحَـمَّـلْتَ ثـقـيـلاً

بل وَعـانيتَ انتظـارهْ

في المعاني كان حملاً..

ثـمَّ أثـقـالَ العـبارهْ

كـلُّ حـرفٍ فـيــهِ نـورٌ

قـد تَسَـرْبَلَ بالسِّـتارهْ

نـــورُ أرواحٍ .. تـراهُ

لا بِـنَفْسٍ .. أوْ شَطـارَهْ

سـرُّ " بِسْمِ اللهِ " .. فيه

رَبُّـنا يُـعْـلِي جِـدَاره

ثـمُّ قــولُ "اللـهُ أكـبر"

فـوْقَ كلِّ الكـفرِ .. غـارهْ

كلّ شيْطـان تَخـَفَّى

لابِـسـاً ثـَوْبَ الـمَـرارَهْ

خائفاً من نورِ " أحمَدَ "

بلْ رأى منـْهُ الإشَـارَهْ

"بالحَوَامِيمِ".. وَ سِـرِّ أوَا

ئِـلِ السُّـوَرِ انـدحـارهْ

ثُـمَّ تـأتى جُـنـْدُ رَبِّى

تـُعْلِنُ اليـَوْمَ انتحارَهْ

****

يا رسـولَ الله .. ضـيفٌ

جاءكمْ يُبدى اعـتذارهْ

إن وَهِمْتُ..وَإنْ جَهِلتُ

فـأنـتَ أهــلٌ للإجـارهْ

ما قصــدتُ وَحقِّ ربى

أىَّ رِبْـحٍ أوْ تِجـــارهْ

إنَّـنـى عـبـدٌ فـقيرٌ

مـا دَرَى أبـداً مَســارهْ

عبــدُ ربى ..حيثُ شـاءَ

اللهُ .. منتظِـراً قرارهْ

كلُّ مـا يرضاهُ ربـى

لى .. أنـا عبـدُ الإشـارهْ

أَرْتَضِى قَدَرِى .. وَحُكْمُ

اللـهِ لى..أحلى اختيارهْ

غيـرَأنِّى لستُ اصـلُحُ

أن يُـقَدِّرَ لِـى اختـبـارهْ

إنَّمَا أنـا تـحــتُ أمـرِ

اللهِ..إنْ أمضى اقتدارهْ

عبدُ ربى.. كيف عبـدٌ

أن تكونَ له استشارهْ !!

****

ســيدى .. أنا غُـربـتـى

أنَّى الترابُ .. عَلاَ يحَارَهْ

مـا سِــواكَ لِيَ السكينةُ

وَ الفـؤادُ يَـرَاكَ دارَهْ

قدْ سَرَتْ رُوحى بقلبك

كـاشِـفـاً ربىِّ مسـارَهْ

مـنذ يـومِ "أَلَسْتُ" كُلِّى

سِـرُّ رَبِّـى قَـدْ أنــارَهْ

تحتَ نعلِكَ لِي مَـدارٌ

وَ هُوَ لِي فَلَكُ الصدارهْ

لا أعيشُ سِوَى بحبٍّ

فـيك قـد أوْرَيتَ نـارهْ

إنْ نأَيْتُ رأيتُ بالرُّ

وحِ إقتتالاً وَ انكسارهْ

****

يا حبيبي .. قلتُ : هذا

الموتُ ..أكرمني جِوَارَهْ

جاءَ موْتي في "البقيع"

مُقَبِّلاً منه جداره

وَ انتظرْتُ الموتَ يأتي

وَ الجلالُ عَلاَ وَقَارَهْ

وَانْتظرتُ .. وَلَمْ أَفُزْ

إلا بآلام المرارهْ !!

قائماً .. أوْقاعداً .. أوْ

فى الرُّقادِ .. أرى قرارَهْ

لا موت يأتينى .. بل

الآلام تطحَنُنى نُشارهْ

وَعلمتُ أنَّ الأمرَ ليس

الموْتُ بلْ فاقَ اعتبارَهْ

فَسَكَنْتُ مُحْتَسِباً وَقلبى

مَزَّقُوا منه إطارهْ

هىَ ضربةٌ فى قَلبِ كلِّ

المسلمينَ .. وَشَنِّ غارهْ

هىَ حربُ إيمانٍ إذاً

"إبليسُ" شَدَّ بها إزارهْ

****

فأنا لها .. قوموا عبادَ

الله وَ انتخبوا وِزارهْ

وَ ارفعوا التوحيدَ صفاً

وَ اغْسلوا للدينِ عارهْ

إن تموتوا .. "الله أكبر"

لا يموتُ من استجارهْ

عندَ ربى الخلدُ حقاً

وَ النعيم به أنارهْ

لا يموتُ شهيدُ ربى

بل له أعلَى الصدارهْ

دائما فى الخُلْدِ يحيا

رافعاً أسْمَى إشَارهْ

خَصَّهُ اللهُ تعَالى

بعد أنْ أعْلَى وَقَارهْ

ألفُ طوبَى للشهيدِ

وَأهْلِهِ .. أوْ مَنْ أجَارهْ

****

يا رسولَ اللهِ إنِّى

مَيِّتٌ ألقى عذارهْ

كان ذكرُ الله يُحيينى

وَكنتُ أموتُ تارهْ

ثم زادَ .. فَمِتُّ شوقاً

عندما لامَسْتُ نارهْ

ثـم زادَ .. فصِرْتُ عـبداً

لا أرَى إلاَّ إقــتدارهْ

لـيس لى صـبرٌ وَ شـكرٌ

لاَ وَ لاَ حَـتَّى إشــارهْ

عبدُ ربى .. ليس يُبْدى

غــيرَ تَـوبٍ وَ اعــتذارهْ

حـيثُ شـاءَ يكـونُ فـيه

وَ كيف شاءَ يرى إنكسارهْ

لـيس فـى الأكْــوان إلاّ

اللـه .. جَلَّ عن العـبارهْ

****

يا رَسـولَ اللـه .. جئتُ

إلـيكَ مُـرتـجيـاً زيـارهْ

بـل وحـقِّ اللـه جـئـتُ

إليك اَلْتمس استجارهْ

من زماني..من بِشاراتٍ

أتت مِـن كـلِّ جـارَهْ

زادني "الخضرُ" اشتعالاً

بـلْ وَ سَعَّـرَ فِيَّ نـارَهْ

فوق روحي .. ثُـمَّ صرتُ

كـأنَّـني مِنْـهُ سِـوارَهْ

كل فِعْلِ "الـخضرِ" فِيَّ

وَ كَيْفَ كُنْتُ أرَى مسارَهْ

صِرْتُ أهذي .. لستُ أُبصرُ

روحَ نـفـسي أوْ أَمـارهْ

أين منهُ أنا .. !! وَ أيْـنَ

"الخضر"..بل أين الإدارهْ!!

منهُ أمْ مِنّي .. وَ أيْنَ أنـا
إذا بَسَطَ إقـتـدارهْ !!

لا أراهُ .. وَ لا أرانـي
بل أرى فِيَّ احتضارَهْ

مِنْكَ أنتَ .. إليَّ فيَّ !!
وَكُـلُّنا هـذى الإشارهْ

أنت حـضرَتُنا جـميعاً
أنت مـصبـاحُ الإنارهْ

****

يا رسولَ اللّـه .. قلْ لى
كـيفَ تـأتينى الإشارهْ

لستُ أفـهمُ إى وَ ربى
مـا يُرادُ .. وَ مـن أدارهْ

أيُّ دَوْرٍ لي بهـذا

الأمْـرِ .. بل أرنِي كِـبَارَهْ

إنـني عـبدٌ فـقـير

لا أرىَ إلاَّ صِـغَـارهْ

كيف بي إن قيل يَوْماً

قُمْ وَ أعلِنها شرارَهْ !!

كيف أفعلُ يا رسـولَ

الله..إن بدأوا حصارَهْ!!

في يقيني .. أنتَ يا مَوْلاىَ

في أعْلَى الـصدارهْ

كلُّ هـذا الأمْـرُ مـنكم

وَ الإدارةُ وَ الـوزارهْ

بل وحـولكَ آلُ بـيتك

مِـن أساطينِ النِّظَارَهْ

إنمـا نفـسى تُسَائِلنى

وَكيفَ لِىَ الجَدَارَهْ !!

بل وَ أينَ تكونُ ذاتى !!

بَلْ وَكـيْف أدُكُّ دارَهْ !!

ثـُمَّ أيـن يكـون سيفى

كَـىْ أُشـاركه انتـصارَهْ

****

حـيثُماَ "المهدىُّ" يبدو

هـل أُقـاسِـمَـهُ إزارَهْ !!

أمْ أرى فـــيه "المثلثَ"

وَ "المربعَ" .. وَ اختيارَهْ

أم تـُراهُ يـعــيــشُ فـىَّ

بروحِهِ .. يُعْطى قَرَارَهْ !!

ذَابَ فيهِ "الخضرُ".. ثمَّ

أزاحَ "خاتِمُنا" سِـتارهْ

قد تَوَحَّـدَتِ الـذَّوَاتُ

فصِرْتَ أنتَ لنا الصَّدارهْ

كـــلُّ مَنْ بالروح يُبْصِرُ

لا يَـرَى إلاّكَ جَـــارهْ

ألـفُ ألـفِ صَـلاةِ ربى

بالـسـلامِ وَ بـالبـشـارهْ

دائـماً أبــداً عــليْـكَ

وَ آل بيتك بالطهارهْ

لا تـُدانيـــها صَـلاةٌ

أوْ تـُسَـطِّرُها عِبـارَهْ

فَـوْقَ أعْـلَى ما يُصلِّى

الخَلْقُ .. حُباً .. أوْ مَهارَهْ

عند مَوْتى .. أوْ بقبـرى

أوْ بحَشْرى .. لى مَنارَهْ

أرْتَقِى مِنها لِبــابِ

"المصطفى"..لأكونَ جارَهْ

وَالسلامُ ختامُ قَـوْلى

مَا تَـلَى اللَّيْـلُ نهارَه

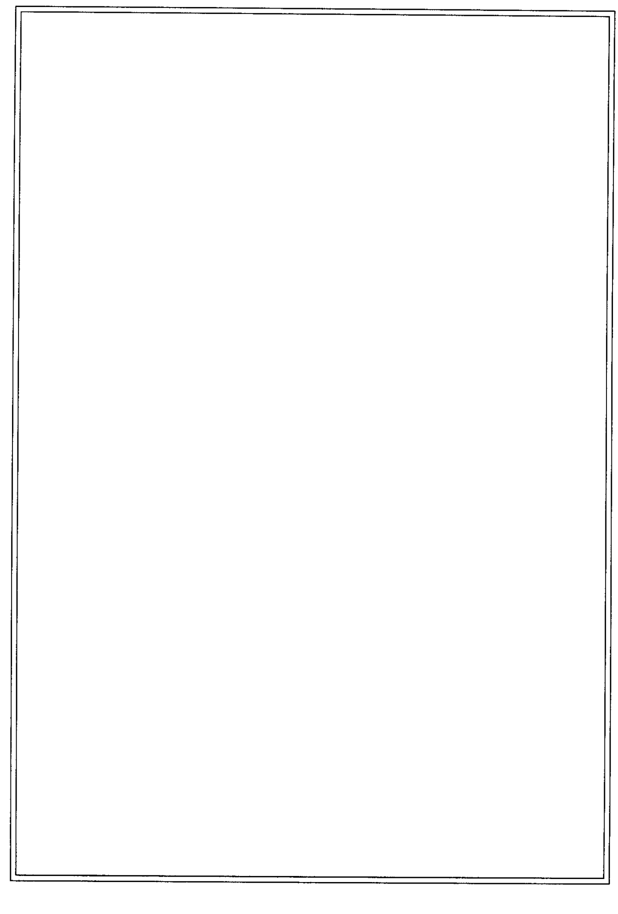
****

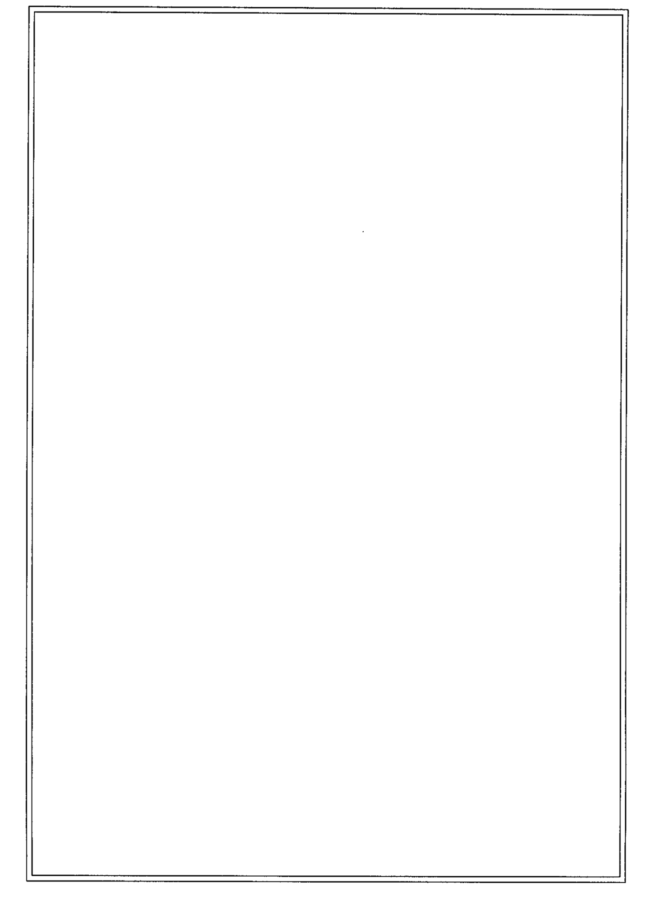
****

*

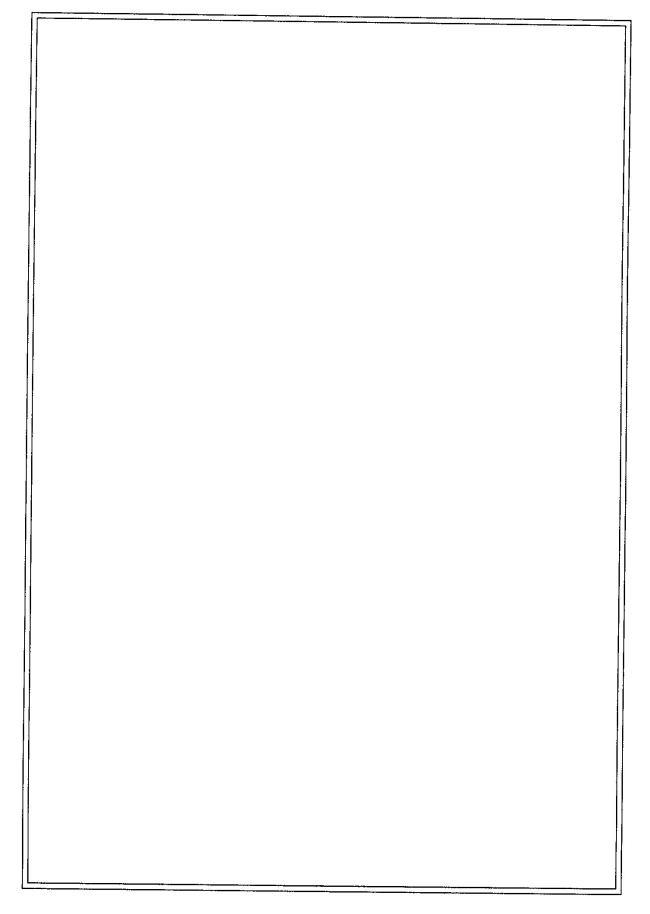
المدينة المنورة

آخر المحرم ١٤٢٤هـ - إبريل ٢٠٠٣م






القبة الخضراء



بسمِ اللـهِ الفـردِ الأكبَـرْ
أبدَأُ في شعـري أو أنـثُـرْ

وَ الصلَواتُ علَى المختارِ
حبيبِ الله العبدِ الأنوَرْ

كلُّ كـلامي منـــهُ وَ حَـقٍّ
اللهِ كَـوَحْيٍ منْـهُ يُسَطَّرْ !!

منذُ عرَفتُ "الحَضرةَ" فيهِ
وَ كيفَ "الحضْرَةُ" مِنْهُ تُدَبَّرْ

كـلُّ الـكونِ .. حضورٌ فيهِ
بسـرِّ رسولِ اللـهِ الأنـــوَرْ

كـلُّ الأمْـرِ إلَيــهِ يُـدارُ
وَ رَبِّـي فوْقَ الـكُلِّ يُدَبِّـرْ

أمَّا "الحضرَةُ" فيها السِّرُّ

وَ سِرُّ اللـهِ يغيبُ وَ يظهَرْ

ليْسَ يغيبُ سِوَى عن نَفْسٍ

عَمِيَتْ عنْ نـورٍ لمْ تُبْصِرْ

أمَّا القلْبُ وَ عَيْنُ فـؤادِ

العبْدِ الصَّادِقِ دَوْماً تنظُرْ

****

كـلُّ الـكَوْنِ أراهُ حبيــبى

رمزاً أوْ صُوَراً تَـتَصَــوَّرْ

قالَ "الخِضْرُ" : سلامُ اللـهِ

عَلَيْكَ..فقلْتُ: سلامٌ أطهَرْ

كيْفَ تُعانى!! قلْتُ : أموتُ

قالَ : فذاكَ الموْتُ الأكْبَرْ

قلتُ:جَهِدْتُ..فقالَ:تماسكْ

سَوْفَ تَرَى ما غيْرُكَ يُنكِرْ!!

قلتُ:وَ أنتَ..فقال:أعيشُ

بذاتِكَ .. لَوْ حقًّا تستشعِرْ

قُلْتُ: وَ أمرُكَ فِيَّ غريبٌ

قال:الأغرَبُ أن تتنَكَّرْ !!

هذا فيكَ قضاءُ اللهِ

وَ قبلاً جئتُ لكم لأُبَشِّرْ

ما صَدَّقْتَ .. فقُلْتُ لعلَّكَ

حينَ أذوبُ بكمْ تتَفَكَّرْ

فافهَمْ قصْدى..أنتَ مُرادى

شاءَ اللهُ .. بذلكَ قَدَّرْ

أنتَ كتَبْتَ بِشِعْرِكَ هذا

كيْفَ الآنَ بِرَبِّكَ تُنكِرْ!!

جِئتُ إلَيْكَ بأمْرِ اللــهِ

"وَ جَدُّكَ"يحكمُ فِيَّ وَ يأمُرْ

قَدْ جَمَّعْنا فيكَ" الخاتِمَ "

أيضاً .. حَتَّى لا تتبعثَرْ

صَارَ"مُثَلَّثُكُمْ"فى النُّقْطَةِ

فافهَمْ مَا أعْنى وَ تدَبَّرْ !!

صلَّى اللـهُ علَى مَوْلاكَ

وَ خيْرِالخلْقِ "الجَدِّ"الأكْبَرْ

ألْفُ صلاةِ اللــهِ علَيْـهِ

ضُحًى أوْ ليْلِ الدَّهْر تكَرَّرْ

****

قلْتُ:إذاً ما قُلْتُ الحَـقَّ!!

وَ ما بى مِنْ هذيانٍ يُنْكَرْ

قالَ : وَحقِّ اللـهِ الهادى

شِعْرُكَ منهُ .. وَ سِرُّكَ أكبَـرْ

جميلُ الصَّبْرِ طلبنا منكَ

فكن جَبَلاً وَ احمَدْ وَ تصَبَّرْ

ثـُمَّ لِفَضْلِ اللـهِ تعـالَى

يا عَبْداً قُمْ وَ اسْجُدْ وَ اشْكُرْ

****

قلتُ:رسولَ اللهِ..حبيبى

أَعْلَمُ أنَّ الأمْرَ مُدَبَّـرْ

لـكنِّـى أشكو شطحـاتى

حيثُ أروحُ..وَ يوْمَا أَحْضُرْ

كيْفَ لِمِثْلى فى زلاَّتى

بَلْ دَوْماً أكْبو وَ أُقَصِّرْ !!

كيْفُ أنالُ الشَّرَفَ الأعْـلَى
وَ أنا فى الأوْحالِ مبدّرْ !!

ثُـم رســولَ اللــهِ رؤاىَ
بها قـلـقٌ بل خوْفٌ يظهَـرْ!!

قال:عجيبٌ أمرُكْ .. كانتْ
كُـلُّ رؤاكُمْ فـيـهـا الأنْــوَرْ

لـكنْ قـلـتُـمْ لـى : أحبَابى
لَـيْـتَـكَ تُـكْـرِمُـهُـمْ وَ تُـبَـشِّـرْ

فـجـعـلـنــا مـنـهـم أشـهَـاداً
لـكَ يأتيهم مِـنّـا المَخبرْ

بـهِمُ يَـشْـهَــدُ كلُّ الـنَّـاسُ
بأنَّ كلامَـكَ حقُّ الجَوْهَرْ

ثُـمَّ تعالَ .. وَ قُلْ لـى كيفَ
تَرانـى نَـوْماً أوْ تَـتَـذكَّـرْ !!

أنتَ تعيشُ مَعِي بالرُّوح

فكيْفَ لعَيْنِكَ لِيَ أنْ تَنْظُرْ !!

أنتَ معي..بلْ نحنُ بروحِكَ

عَيْنُ فؤادِكَ باتَتْ تُبْصِرْ

فافهَمْ قَوْلي .. بيْنَ الرؤيا

نَوْماً أوْ يقظاناً أطهَرْ !!

فاحْمدْ ربَّ الفَضْلِ وَ سَبِّحْ

وَ ارْضَ بما لَكَ غَيْباً قُدِّرْ

قلتُ : علَيْكُمْ صَلَّى اللّه

وَ زادَ لِذاتِكَ نُوراً أكْبَرْ

****

قالَ"رسولُ اللهِ": هُوَيْنا

أنتَ العبْدُ فكيْفَ تُفَكِّرْ !!

هذا فضْلُ اللـهِ عليْكَ

وَ ليْسَ لِعملِكَ وَزْنٌ يُذكَرْ

ثُمَّ يحُبِّكَ لِي أحببتُـكَ

أنتَ حبيبى فافرَحْ وَ اشْكُرْ

قلتُ : صلاةُ اللـهِ عَلَيْكَ

وَ ألْفُ سلامِ اللَّهِ الأزهَـرْ

كلُّ كلامِكَ صِدْقٌ عِندى

فضلُكَ يكفينى..بل يغمُرْ

لكِنْ كيفَ أعيشُ بجسمى

فىالأكوانِ وَ روحىتُبْصِرْ!!

****

فى الأسبوعِ الماضىكُنْتُ

أقومُ اللَّيْـلَ وَ قلْبى يسْهَرْ

وَ إذا بي في أرْضِ "الطُّورِ"

وَ كانَ "القُدْسُ" يميناً أنظُرْ

أمَّا "الكعبةُ" "حيْثُ" "الحِجْر"

فكانَ برُكْنِ الطَّرْفِ الأيْسَرْ

وَ كانَ "بقيعُ الغَرْقَدِ" نوراً

فيهِ جِوارُ " الروحِ الأنْوَرْ "

كانَ أمامي .. أمَّا خلْفي

كانَ "مُعَلَّى "الأُمِّ الأطْهَرْ !!

تاهَتْ روحي في الأنوارِ

وَ شَتَّ العَقْلُ وَ لمْ يتفَكَّرْ

كيْفَ تجمَّعَتِ الأنوارُ

بأرْضٍ صارَتْ أرْضَ المَحْشَرْ!!

قيلَ: سلامٌ .. قلتُ: علَى مَنْ!!

إنِّي فِيَّ سلامٌ أكْبَرْ

جمعَ "القُدْسَ" معَ "الأركانِ"

وَ"زمزَمُ" بينهما تتفَجَّرْ

قُلْتُ: "القُدْسُ" جِوارُ "الطُّور" !!

وَإذْ "بالقُبَّةِ" تَحْوِى المَنظَرْ !!

كُلُّ الجَمْعِ أراهُمْ فيها

وَكَسَا "القُبَّةَ" فرشٌ أخْضَرْ

مِنها النُّورُ يَشِعُّ وَيَضْوِى

تغشَى الكُلَّ بِمَدَدٍ أنْوَرْ

وَسَطُ " القُبَّةِ " ينبُعُ نورٌ

فيهِ تفَجَّرَ نهْرُ " الكَوْثَرْ "

فيهِ الرَّحْمَةُ فيهِ النُّورُ

وَمِنْهُ لواءُ الحمْدِ الأكْبَرْ

قُلْتُ: يمينى أمْ بيسارى !!

قيلَ : أمامكَ دَوْماً فانظُرْ

إنَّ يسارَكَ سِرُّ يمينِكَ
ثُمَّ يمينُكَ كنْزُ الأيسَرْ !!

****

رَنَوْتُ بعَيْنى..إذ"بالرُّوحِ"
يُحيطُ بكُلِّ الكَوْنِ وَ يقْهَرْ
وَ إذِ الحضْرَةُ تَحْوِى كُلَّ
صِفاتِ اللهِ..تدورُ وَ تَخْطُرْ
ثُمَّ رأيْتُ مِنَ"المِشْكاةِ"
حجابَ النُّورِ يَشِعُّ وَ ينْشرْ
فَوْقَ حجابُ النُّورِ عماءٌ
خَشَعَ القَلْبُ لَهُ لَمْ ينظُرْ
قيلَ : تعَالَى اللـه .. وَ عَزَّ
وَ جَلَّ تعالَى عَنْ أنْ يُبْصَرْ

سجَدَ القَلْبُ .. وَ لَمْ يتَحَرَّكْ

.. أمَّا الرُّوحُ فطارَ وَ كَبَّـرْ

قلْتُ : أهَذِى القُبَّةُ حقًّا !!

جمَعَتْ كُلَّ السِّرِّ الأنْـوَرْ

كَمْ جَهْلٍ يُودِى بالخَـلْقِ

وَ ما النَّاجى إلاَّ مَنْ أبْـصَرْ

هذا نـورُ اللــهِ "مُحَمَّدُ"

المُختـارُ .. العبْدُ الأطـهَرْ

صَلَّى اللـَّـهُ علَيْـهِ وَ سَلَّـمَ

قَبْلَ الخَلْقِ .. وَ بعدَ المَحْشَرْ

****

"موسَى"قالَ:إليْكَ عصايَ

فقلتُ : الكَنْزُ السِّرُّ الأكبَـرْ

قالَ:فخُذها .. قلتُ:العبدُ

لأمْرِ اللـهِ أراهُ الأفقَـرْ

وِ "سُلَيْمانُ" بخاتمِ مُلْكٍ

كُلُّ العـالَم فيـهِ مُصَـوَّرْ

قالَ:إليْكَ .. فقلتُ:لماذا !!

إنِّى العبْدُ .. وَلا أتَجَبَّرْ

وَإذا "الخِضْرُ" إلَىَّ تبَسَّمْ

قالَ:فخُذْ ما شِئتَ لِتَشْكُرْ

قلْتُ : حبيبى"طه"روحى

قدْ أهْدانى السِّرَّ الأعطَرْ

قَدْ أعطانى اللّهُ تعـالَى

"بسْمِ اللهِ .. اللهُ الأكْبَرْ"

لُبُّ القلْبِ وَروحُ العقْـلِ

وَكُلُّ نُهـاىَ بهِ يتفـطَّـرْ

لامَسَ جِسْمى..ثُمَّ سَرَىبى

فى الذَّرَّاتِ بنــورٍ يقــطـُرْ

قال َ:رُوَيْدَكَ .. قلتُ:حبيبى

كيفَ بحقِّكَ عنكُمْ أصْبِرْ !!

قالَ : فمهْلاً .. قلتُ : فداكَ

وَ أيُّ سِوًى إلاكَ سأنظـُرْ !!

مـنـذُ " ألسْتُ " بنــورِكَ فِيَّ

سكنتُ"القُدْسَ"الحقَّ الأطهَرْ

فيكُمْ روحى .. بلْ وَ اللـــه

القلبُ وَ عقْلىفيكُمْ يُصْهَرْ

حَــتَّى صِرْتُ بغيْرِ أنــا

بلْ أنتَ بحَقِّ اللهِ الأظهَرْ

وَ "الاسراءُ" معَ "المِعْراجِ"

ففيكُم كانا قبـلَ المَظْهَرْ

صَحْوِى صارَ كنَوْمِ الناسِ

وَ نَوْمى فيهِ أعيشُ وَ أسهَرْ

فيكَ "رسولُ اللهِ" حياتى

بلْ وَ قيامةُ يَوْمِ المَحْشَـرْ

****

قالَ"رسولُ اللهِ": صَدَقْتَ

وَكَم أرْسَلْتُ لـكمْ بمُبَشِّـرْ

قالَ"الخِضْرُ": وَ أَشهَدُ أنِّى

كُنْتُ أقـومُ بـدَوْرٍ يُـذْكَـرْ

كنتَ صغيراً .. لكنْ فيكَ

وَضعْنـا منـّا السِّـرَّ الأكْبَرْ

ثُمَّ كَبِرْتَ فثبـَّتْنـاكَ

وَ صارَ القلْبُ بكُمْ يتفطَّرْ

سيْرُكَ كـانَ بأمْرٍ مِنّـي

أمَّا "جَدُّكَ" فَهُوَ مُدَبِّـرْ

كلُّ حياتِـكَ أمْـرٌ مِـنْـهُ

وَكلُّ حياتك ظِلٌّ مُقَدَّرْ

قالَ " رسولُ الله " علَيْـهِ

صَلاةُ اللّـهِ رضاه الأكبرْ :

زِدني اليَوْمَ بشعرٍ منكَ

وَقَدْ أعْلَمْتُكَ أنّي الجَوْهَرْ

و ابعَثْ لي بقصائِدِ شِعرِكَ

لكَ أختِمها كَيْ مَا تُنْشَرْ

شِعْرُكَ مِنّي..قلتُ لصَحْبِكَ

هذا ثُمَّ أَتيْتُـكَ أُخْبِرْ

هُمْ شُهداءِ العَدْلِ لدَيْكَ

وَعِنْدَ النَّاسِ شهودُ المَخْبَرْ

قلبُكَ رَقَّ وَ صِرْتَ كروحٍ

كلُّ الجِسْمِ لديْكَ تبَخَّرْ

لكِنْ نوري فيكَ وَ سِرِّي

كيْفَ أشاءُ .. لنا يُتَصَوَّرْ

لا يُدْرِكُكُم إلا روحٌ

ذابَ بِحُبٍّ فينا يُسْكِرْ

بعدَ"الخِضْرِ"..وَ نورِ"الخاتَم"

ماذا ترْجو كَيْ تَتَصَبَّرْ !!

فاصْبِرْ فينا الصَّبْرَ الأجْمَلَ

حَتَّى سِرِّي فيكُمْ يَظْهَرْ

****

قلتُ : رسولَ اللهِ حبيبي

صِرْتُ عليلَ القلبِ..وَ أخْطَرْ

قالَ: وَكيْفَ !! فقلتُ: طبيبى

قـالَ القلبُ الآنَ مُكَـدَّرْ

أنتَ رسولُ اللـهِ بقلبى

كيْفَ بقلبى أنْ يتبعثَرْ !!

لا وَ اللهِ .. وَ حَقِّكَ أنْـتَ

لأنتَ طبيبُ القلبِ الأكبَرْ

قالَ"رسول الله":طبيبُك

قالَ برؤيـةِ عيْنٍ تـنـظُـرْ

لـكنْ قـلبكَ فيـهِ قضـاءُ

يجرى فى الأكوانِ مُقَـدَّرْ

قدْ يتَّسِعُ القلبُ .. وَ حِيناً

ضاقَ القلبُ بنظرَةِ مِجْهَرْ

كيفَ بطبٍّ الناسِ يـرونَ

بلاءَ الخَلْقِ عليْكَ تَقَطَّرْ!!

****

لا تـحزَنْ .. فالأمْرُ لـديـنـا

نَحْنُ نُواليكُمْ .. فتَصَبَّـرْ

قلبُكَ عنـدى لا يعـرِفُــهُ

سِوَاىَ فَطِبْ نَفْساً وَ استَبْشِرْ

قلتُ : صلاةُ اللّـهُ عليْـكَ

وَ ألْفُ سلامٍ مِنّى يَشْكُـرْ

****

كيفَ يكونُ القلـبُ مريضاً

وَ هُوَ بذِكرِ اللـهِ تَـنَـوَّرْ!!

قلبٌ فِيهِ الحُبُّ .. وَ فِيـهِ
صلاةٌ مِنْـهُ عَلَـى المُدَّثِّـرْ

منذُ متَى وَ الطِّبُّ شفاءٌ !!
إنَّ شِفاءكَ قُدْسُ الأطْهَرْ

وَ القُدُّوسُ طهورٌ .. فيـهِ
وَ مِنْـهُ القلبُ ينيرُ وَ يَطْهُرْ

****

قالَ "الخِضْرُ": "رسولَ اللهِ"
أنَرْفعُ عنْهُ حجابَ المَصْدَرْ!!

أمْ نتْركهُ كالمذهـولِ
يُديـرُ الفِكْرَ وَ لا يتـدبَّـرْ

طالَ العَهْدُ به .. بلْ ذاقَ
بحبٍّ فيكَ المَوْتَ الأحْمَرْ

طارَ الجِسْمُ .. وَ طارَ العقْلُ

وَ طالَ الرُّوحُ الفلكَ الأكبَرْ

قال"رسولُ اللهِ": .. فدعْهُ

الآنَ وَ سَوْفَ إلَيْنا يشْكُـرْ

إنَّ الحُبَّ تمَثَّلَ فيـهِ

وَ حَظُّ الخَلْقِ الحُبُّ الأصغَرْ

دعْـهُ لِيُـكْمِلَ مـا أمـلَيْنـا

حَـتَّى ربُّكَ فيكُمْ يأمُــرْ

فهُوَ حبيبى .. بلْ محبوبى

مِنْهُ انطَلَقَ السِّرُّ المُبْهِـرْ

قلتُ:"رسولَ اللهِ" كفانى

منْكُمْ هذا الشَّرَفُ الأكْبَـرْ

فَأْمُرْ يا مَـوْلاىَ .. ترانى

دَوْماً حيْثُ تُحِبُّ وَ تَأمُـرْ

قالَ : فزِدْني شِعْراً مِنْكَ
وَ شِعرُكَ سَوْفَ يكونُ الأظهَرْ

حتَّى يعرفَ خلْقُ اللـهِ
السِّرَّ الأعْظَـمَ حينَ تُكَبِّرْ

أنتَ "بُنَيَّ".. فزِدْني مِنّي
مِنّي القَوْلُ وَ مِنْكَ الأسطُرْ

وَ ارْسِل لي بقصائد شعرك
إنَّ الـرُّوحَ لخَيْـرُ مُعَبِّـرْ

إنّي أتلو في أشعـارِكَ
حَـتَّى أرْضَى ثُـمَّ أُقَـرِّرْ

زِدني زادَكَ ربي حُبًا حَتَّى
تُـصْبِـحَ أنْـتَ الأشْـعَـرْ

تعرِفُ سِرّي..تكْشِفُ نوري
حَتَّى يُفتَحَ سِـرُّ المَخْبَرْ

فإذا ما مِتَّ .. لَكُمْ أعْدَدْتُ

بفضلِ اللـهِ الخَيْرَ الأكـبَرْ

سوْفَ تُلازِمُ روحَ حبيبـك

حيْثُ تروح وَ لمَّا تـحضُرْ

تحتَ لِواءِ الحمْدِ وَ حيْثُ

يكونُ المَشْرَبُ عِنْدَ الكَوْثَرْ

****

قلتُ:"رسولَ اللهِ"..حبيبى

يعلَمُ ربِّى كيفَ أُحَرِّرْ

أنتمْ فِيَّ .. وَ روحى فيكُم

ليسَ سواكُمْ قلبى يُبْصِرْ

حيثُ تلَفَّتَ ليسَ سِوَاكُمْ

عيْنى فى أنوارك تنظُـرْ

ضقتُ بجسمى بلْ بالرُّوحِ

وَ سِرُّكَ مِنّى أوْشَكَ يُبدرْ

أحفَظُ سرَّكَ يا مَوْلایَ

وَلسْتُ أبوحِ بهِ أوْ أُشهِرْ

أنتَ الكَنْزُ الأعْظَمُ..لكن

لا يعرِفُكُمْ غيْرُ الأمْهَرْ

رحمَةُ ربى فى الأكْوانِ

وَهل للرَّحْمَةِ حَدٌّ يُذْكَرْ!!

نورُ اللهِ .. وَما للهِ

سِوَاكَ العبْدُ عَلاَ وَتطَهَّرْ

وَالأرواحُ بكَ المِحرابُ

وَفيكَ الرُّوحُ الحقُّ الأكبَرْ

وَاسْمَحْ لىِ مَوْلایَ فأُمْسِكُ

عنْ أنوارٍ مِنْكُمْ تُنْشَرْ

لا يتـحـدَّثْ عنِّـى الناسُ
يقـولـوا:جُـنَّ وَ لـمْ يتدبَّرْ
و الأفئـدةُ لهــا أبصــارٌ
فيـهــا غيـبُ اللهِ تَـصـوَّرْ
أىُّ عيـونٍ تـدْرِكُ هـــذا
أىُّ عُـيـون مِـنـَّا تُبْـصِرْ !!

****

قلبى..بلْ روحى وَ فؤادى
لكَ مَوْلاىَ الحَظّ الأوْفَـرْ
لسْتُ أعيشُ وَ حقِّ اللَّـهِ
بعيداً عنْكَ وَ لا أتـضَـرَرْ
أنتَ الدُّنيا..بلْ وَ الأُخْرَى
مَنْ يفْهَمْ قَصْدى لا يُنْـكِـرْ

كُـلِّى فيكَ .. وَ كُلُّـكَ فِىَّ

وَما جِسْمى إلاَّ لِىَ مَنظَرْ

أقسِمُ يـا مَـوْلاىَ عَـلَيْـكَ

بحَـقِّ اللــهِ الفَرْدِ الأكْبَـرْ

أنْ تـجـعلَـنى دَوْماً عـنـدكَ

فىالدُّنْيا أوَ أرْضِ المَحْشَرْ

صَـلَّى اللَّـهُ عليْـكَ صَـلاةً

تَبْـقَى دَوْماً نُـوراً يُـذْكَـرْ

أعْلَى مِنْ صَلَـواتِ الكَـوْنِ

وَ مَا خَلَـقَ الرَّحْمَنُ وَ صَـوَّرْ

تـغـبِطُنى الأمْلاكُ عَـليْهـا

حتَّى الرُّسُلُ بها قَدْ تُبْهَـرْ

وَ حْدى أنا .. يـاربّ عَـلَيْـهِ

وَفىالأحبابِ تُذاعُ وَ تُنْشَرْ

حَتَّى يفْرَحَ "جَدِّى" بى

وَيقولُ:وَهذا الحبُّ الأطْهَرْ

من عبدٍ قدْ صارَ كظِلِّى

لكِنْ عِنْدَ اللَّـهِ الأفـقَـرْ

لَكِنْ مِـنْ حُبِّى وَ غرامى

صارَ كسُلْطانٍ مُـتَجَـبِّـرْ

فيـهِ الحُبُّ تحَكَّمَ حَتَّى

سالَ الحُبُّ بِـهِ كالأنـهُـرْ

صارَ الكأسَ..وَ صارَ السَّاقى

حتَّى شَرِبَ مياهَ الأبْحُـرْ

"يا سِبْطى"..لا تَحْزَنْ أبداً

بلْ باللـهِ بحُبِّى أبْـشِـرْ

****

صَلَّى اللَّـهُ عليْـكَ وَ سَلَّـمَ

يا "جَدِّى" المُخْتارِ الأنْوَرْ

مـا دامَـتْ صلـواتُ اللَّـــهِ

وَ دامَ الدَّيْـمُـومِـيُّ الأكْـبَـرْ

ثُمَّ سـلامـاً مِنـِّى عَطِـــراً

يَـخْـتِـمُ ما قَدْ بِـتُّ أُسَطِّرْ

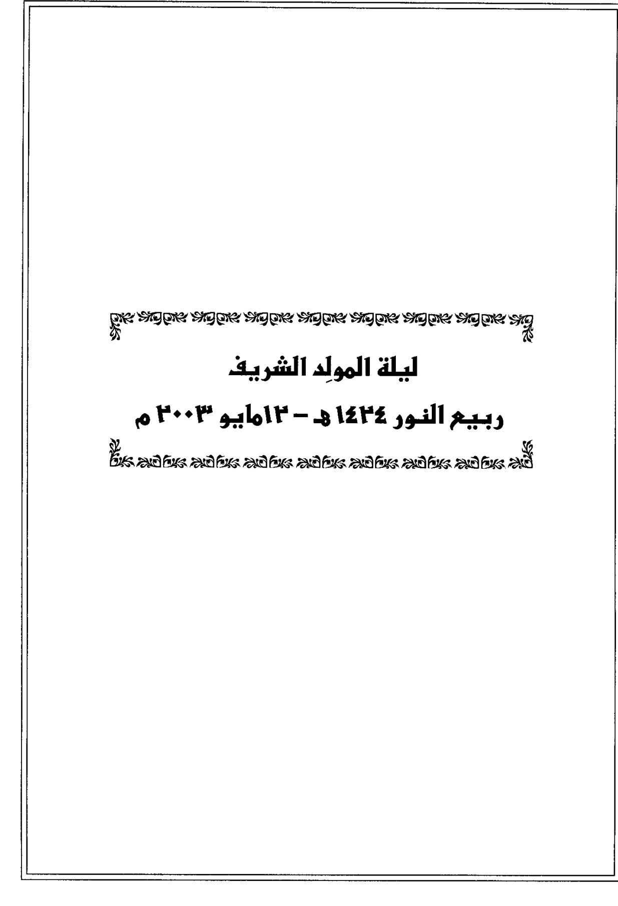
وَ ختاماً فى يَوْمِ الـمَـوْلِـدْ

جِـئتُ أهنـئكم بلْ أشْكُرْ

****

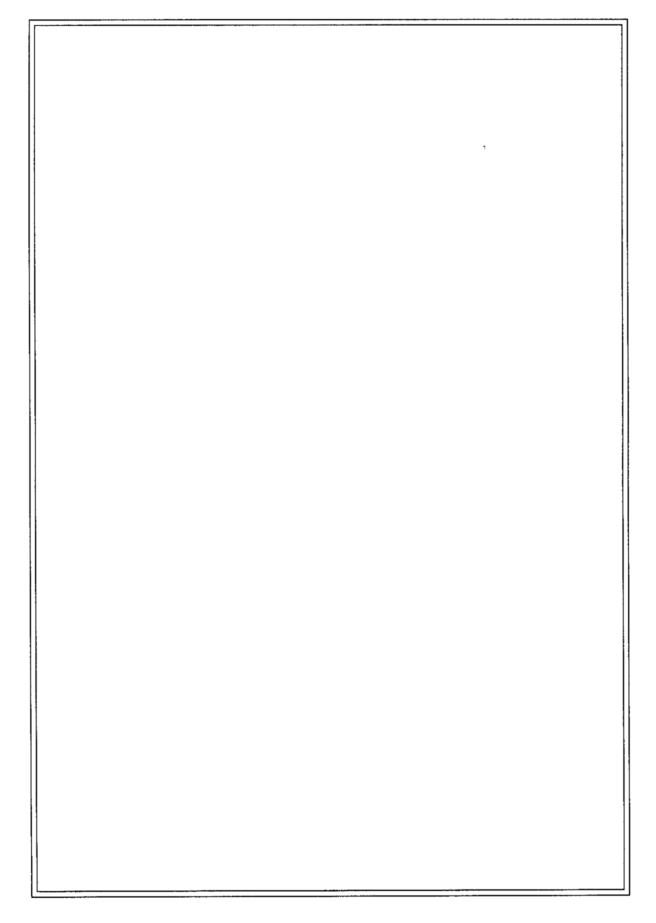
****

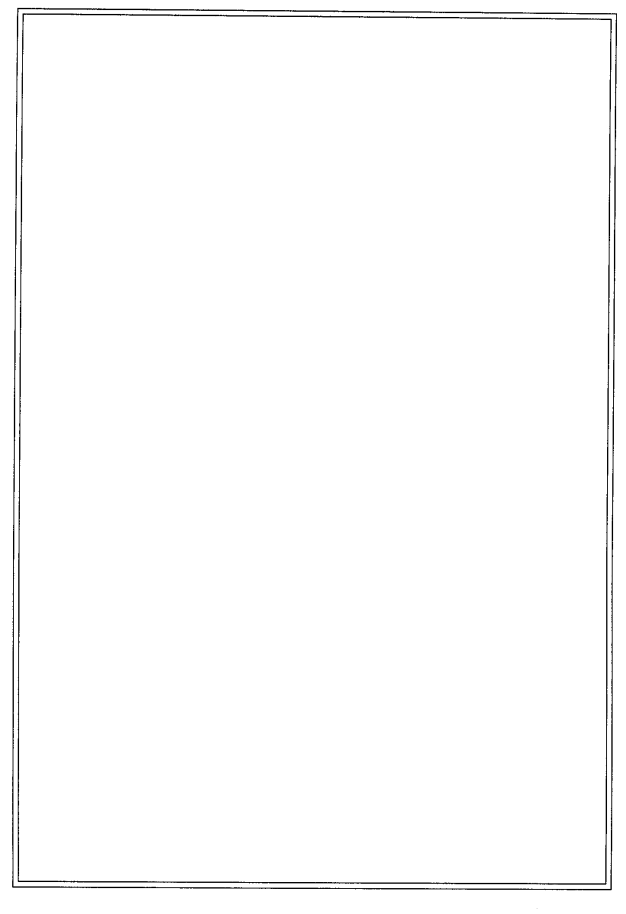
*

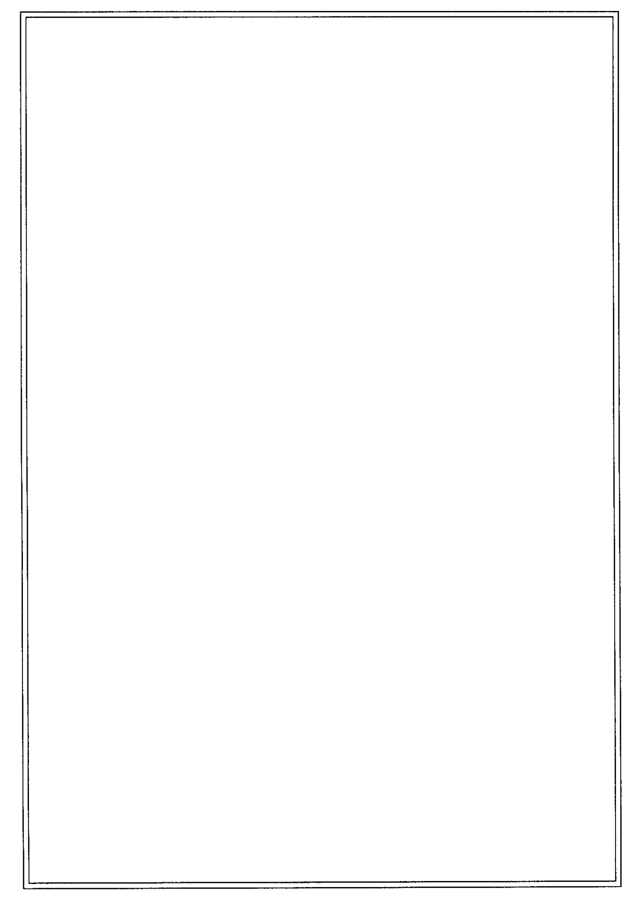


ليلة المولِد الشريف

ربيع النور ١٤٢٤هـ - ١٣مايو ٢٠٠٣م





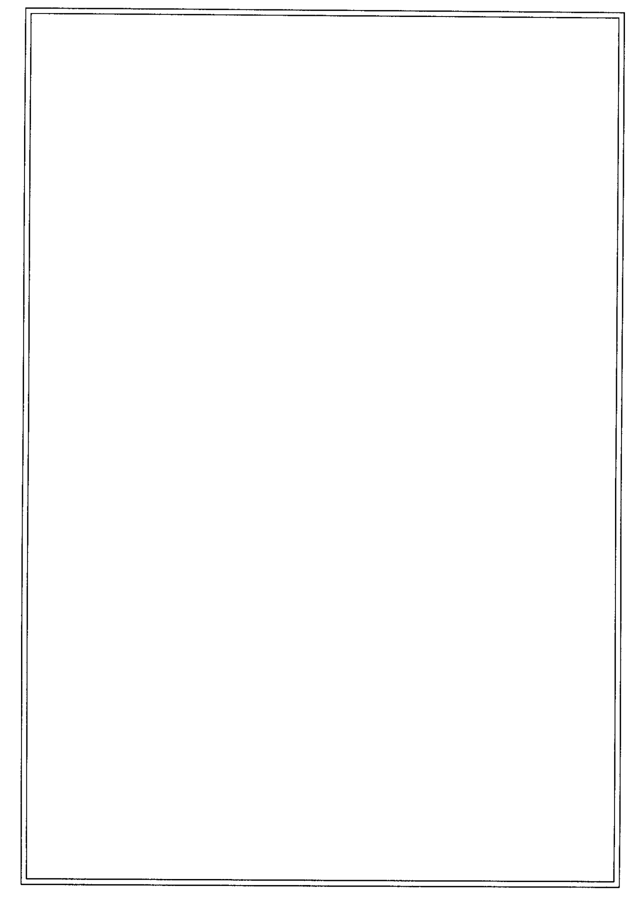




﴿ أمّـــى ﴾

﴿ السيدة خديجة ﴾

رضى اللـه عنها



باسمِكَ اللَّهُمَّ عَـزْمى

بلْ وَ نُورُك سِرُّ حَزْمى

أسْتَجيـــرُ بِنُورِ رَبِّى

مِـنْ ضَلالَـةِ أىِّ وَهْــمِ

ثُـمَّ مِنْ ربِّى صـَــلاةً

دَائِـمـاً تعْـلُو بسَهْـمِى

للرَّســولِ حبيـبِ رَبِّى

ملجئى .. بل كل غُنْمى

ألـفُ ألـفِ صلاةِ رَبِّــى

وَ هىَ لِى جَنَّاتُ سَلْمِى

****

يَا رَسُولَ اللَّـهِ .. حُبـِّـى

فاضَ منْ جَيْبى وَ كُمِّى

بعْـدَ مَـا امتلأَ الـفـؤادُ

وَ فاضَ عَنْ لَحْمِى وَ عَظْمِى

إنَّ حُبـَّكَ سَيـِّدى قَـدْ

زادَ طَحْنى بعْـدَ فـرْمِـى

يَا رَسُولَ اللَّـهِ .. زِدْنِـى

قالَ : فاستمسِكْ بِحُكْمِى

قُلتُ : سَمْعًا .. ألْفُ لبَّيْكمْ

بِـروحى قَبْـلَ جِـرْمى

قال : قدْ أرسلتُ بُشْرَاىَ

إليْكَ بفـضْـلِ عِلْـمِ

كَىْ تسيرَ بشاهـدٍ منْ

أهْلِ بيتى خيْرِ قوْمى

قلتُ: حقًا يا رسولَ الله ..
وَ هُـوَ لِـىَ "ابْـنُ عَـمِّـى"
مَاتَ مُنذُ شبابِ عُمْرِى
قبْلَ أنْ يـشْـتَدَّ عظمى
ليْـلَـةَ "الاثنيْنِ" .. جَـاءَ
مُبَـشِّـراً .. فـأزالَ هَمِّى
قـالَ : يَـا اللَّـهُ !! نِـصْـفُ
القَرْنِ كادَ يكونُ نـوْمى
يا لَبُشْـراكُمْ .. وَ أكْـرِمْ
يوْمُـكُـم هُـوَ خَـيْـرُ يَـوْمِ

****

يَـا رَسُـولَ اللَّـه .. إنِّى
جَـاءَتِ البُشْـرَى بِنَـوْمى

قيلَ: بُشْرَى مِنْ رَسُولِ
اللّهِ ... لَمْ أُدْرِكْ بِفهمى

جَاءَنى مِنكُم رَسُولٌ
لَيْلَةَ "الاثنَيْنِ" باسْمى

قالَ: فى السبعينَ مِتُّ
وَ كُنتَ لى نسَباً "كعَمِّى"

كُنْتُ أُدْرِكُ أنَّكُمْ
رُوحا تَخَفَّى تحتَ لَحْمِ

إنَّما قدْ صِرْتَ كيْفَ
نَراكَ مِنْ سِرٍّ وَ حَزْمِ

فُقْتَ مَنْ سبقوكَ حتَّى
صِرْتَ منهُمْ فَوْقَ فَهْمِ

دارَتِ الأيَّامُ بِى
فى برْزَخى .. وَ ازْدادَ عِلمى

مُنْذُ أَلْفٍ .. بَلْ يَزِيدُ
مِنَ السِّنينِ .. وَ أَلْفِ يَوْمٍ
قَالَ بعْضُ الأوْلِيَا
سنَراهُ فى الدُّنْيا كَنجْمٍ
وَ"القناوِى"..بعد ما.."البدوىُّ"
قَدْ ألْقَى بحُكْمٍ
وَ "الدّسوقىِ" وَ "الغزالىِ"
جَاءكمْ روحا برَسْمٍ
كُلُّهُم أَلْقَوا قِيَاداً
عِندكُمْ إسْماً بإسْمٍ
وَ اكتَشَفْتُ اليَوْمَ أنَّ
السِّرَّ فيكُم مثلَ وَشْمٍ
بيْنَكُمْ وَ حبيبِ رَبِّى
سِرُكُم يسْرى كسهْمٍ

بيْنـكُمْ من فضلِ رَبِّى

وَ الرَّسولِ .. الغيثُ يَهْمى

لَمْ أُصَدِّقْ فِى البدايـة ..

بعْدَها أدْرَكْتُ جُـرْمى

قلتُ : فَضْلُ اللَّـهِ يُؤْتِى

عَبْدَهُ مِنْ بَعْدِ فـهْـمِ

ثـُمَّ بالبُشْرَى أتيتُ إلَيْكَ

مِـنْ طَـيـَّاتِ نَـوْمِـى

وَ الصَّلاة عَلَى الرَّسُـولِ

"مُحَمَّدٍ" بدْئِى .. وَ خَتْمى

****

بَعْدَهَا .. فَـجْراً ... رأيْتُ

النُّورَ خَلَّلَ كُلَّ جِسْمى

ثُمَّ من بالحُبِّ تَـدْعونى

"بُنَـيَّ" ... فطاشَ سَهْمى !!

قلتُ : صَلَّى اللهُ دَوْماً

وَ السَّلامُ عليْكَ غُنْمى

يا رَسُولَ اللَّهِ .. قَلْبِى

مَالَ فى حَسْمٍ وَ عَزْمِ

للحَبِيبَةِ .. أُمِّ كُلِّ

الخَيْرِ فى الدُّنيا .. وَ أُمِّى

مَنْ كأُمِّ المُؤمِنِينَ

"خديجةً" فى حمْلِ هَمِّ

ضَمَّت المُخْتارَ روحاً

بلْ وَ قلْباً .. أَىَّ ضَمِّ

يَوْمَ قُلْتُمْ : دَثِّرونى

زَمِّلوا بالحُبِّ جِسْمى

قالتِ : اِهْدَأ يا رسولَ

اللَّهِ .. لا تحمِلْ لِغَمٍّ

قالتِ الأُمُّ الحنونُ :

فِدَاك بالرَّحموت أُمِّى

أنْتَ مَوْلَى كُلِّ خيْرٍ

لا يَنَالُكَ أَىُّ غَمٍّ

لا .. وَ ربِّ البَيْتِ .. لا

تَخْشَ .. وَ لا تحمِلْ لِهَمٍّ

لا .. وَ ربِّ البَيْتِ .. لا

تُرْمَى بِخَطْبٍ مُدْلَهِمٍّ

سَيِّدى .. فاهْدَأْ .. وَ أبْشِرْ

بالنُّبُوَّةِ .. سَوْفَ تَرْمى

كُلَّ كُفْرٍ أوْ ضَلالٍ

فى القُلوبِ بخَيْرِ سَهْمِ

أنْـتَ نـورٌ فــوْقَ نــورٍ
أنْـتَ أفـديـكُمْ بعَظـمى

****

لا تخَـفْ أبَـداً فَــــإنَّ
اللَّـهَ يبعثـكُم لِقَـوْمـى
كلُّ بِــرٍّ مِنْـكَ يَـبْدو
للغريـبِ وِصـالَ رَحْــمِ
لا وَ ربِّ الـبَيــْــتِ لا
يُخْزيكَ .. بلْ تعْلو بسهـمِ
لَمْ تَخُنْ أبَـداً لِعَـهْــدٍ
أوْ خَـرَقْتَ عُهْـودَ ذِمِّـى
بل رَحِمْتَ الخَلْقَ جمعاً
بَلْ .. وَ فُزْتَ بحُبِّ بُهْمِ

أنـْتَ إنْ صَدَّقْـتَ قَـوْلى

وَ اهتَمَمْتَ بصدقِ عِلْمى

أنـْتَ مِـنْ رَبِّى رَسـولُ

اللَّـهِ فى عُرْبٍ وَ عُجْـمِ

ألـفُ ألـفِ صلاةِ ربِّى

تحتـَوى نـُوراً بجـسْـمِ

****

ينْزِلُ الـوَحْىُ الأميـنُ

بخِدْرِها .. يَـوْمـاً بيَـوْمِ

قـَالَ "جبريلُ" الأمينُ

لأُمِّـنـا : يَـا خَـيْـرَ أُمِّ

أىُّ روحٍ حُمِّـلَـتْ نـُوراً

وَ جِسْمـكِ أىُّ جِـسْمِ !!

أىُّ أُنْـسٍ كـَانَ فيـــكِ

لخَيْرِ خلْقِ اللـهِ يَحْمى !!

فيـهِ أنْــوارٌ .. عَجِيــبٌ

سِرُّهَـا .. بالخَيْـرِ يَـرْمى

ليْسَ يعـرفـهـا الكـثيــرُ

وَ إنها .. منْ فَوْقِ عِلْمى

قــالَ : بَشَّـرْنـاكِ يَـا أُمّ

الرِّجَـالِ بِقَصْـرِ سَـلْـمِ

فى رِحَابِ الخُلْدِ يعلُو

كُلّ قـصـرٍ مُسْتَجَــــمٍّ

فيـهِ مِـنْ خَـيْراتِ ربِّى

كـلُّ فـاكـهــةٍ وَ كَـــرْمِ

وَ الصــلاةُ عـلَى الرَّسولِ
بِـهـا سَيـذْهَبُ كلُّ غَـمٍّ

****

قُلتُ : مَوْلاتـى أحقــًّا
أمْ أنَـا فى ظَـنٍّ وَهـْمِ!!
إنَّنى وَ جَــلالِ ربِّــى
فيـكَ يفْنَـى كلُّ رَسْمى
فى حنانِـكِ بَـحـرُ حُبٍّ
فـَاقَ رَوْعَــةَ كـلِّ يـَــمٍّ
عَلِّمينـى كيـفَ أطْـفُـو
فـيـهِ .. أوْ غـطْسـاً بعـَوْمِ
إنَّ سَهْـمَ الحُبِّ صعْبٌ
دائـمـا يـفْـرِى وَ يـُدْمـى

أنْتِ مِنْ "جَدِّى" سلامُ

النَّفْسِ .. بلْ وَ زوالُ غَمٍّ

ألْفُ ألْفِ صَلاة رَبِّى

بالسَّلامِ علَيْهِ تَهْمى

****

جَدَّتِى .. أمَّ الحنَـانِ

إلَيْكِ ضُمِّينى بهَمِّى

أنْتِ .. مُنْذُ "ألَسْتُ"

قبلَ الخَلْقِ .. بالإحقاقِ أُمِّى

أَرْتَجيكِ .. بحقِّ حِبِّكِ

خيْرِ مَنْ أوْصَى برَحْمِ

سيِّدى هُوَ كلُّ مالِى

بَلْ وَ لِى هُوَ كلُّ غُنْمِى

مَا رَجَـوْتُ سِـواهُ حَـتَّى

إنْ عَـلا ذنْبى وَ جُرْمى

بَـل وَ لَسْـتُ بمستحـقٍّ

مِنْ فِعَـالى غَيْـرَ ذَمِّـى

إنمـا أنـتـم برحمتـكـمْ

رجَوْتُـكِ فضْـلَ حِـلْـمِ

****

قـالـتِ الأم الحنـــون :

رأيتُ فيـكُمْ بعْـضَ سُقْـمِ

يَـا بُـنـَيَّ .. الحُبُّ نَـارٌ

فَتَّتَتْ مِنْ قبْلِ عَظمى

نُـورُهُ فى القـلـبِ عَـن

كلِّ الخلائِقِ .. سَوْفَ يُعْمى

ما سِوَى المحبوب حقٌ

تـرْتـَجى .. حَتَّى بِنَـوْمِ

قُـمْ إلَـيَّ بُنَـيَّ .. إنِّـى

قَـدْ كَـفَـيْـتُـكَ كُلَّ سُـمٍّ

مِـنْ عُـيـونِ الحاسدينَ

وَ كَيْـدَ شيطـانٍ برَجْـمِ

كُن قَوِيـًّا بالجـنـــَانِ

وَ خُذْ بسَهْمى حينَ تَرْمى

سَوْفَ أحفـظُكُمْ بصدْرى

وَ الحَنـانِ وَ صَـدْرِ أمٍّ

أنْتَ فى الـدُّنيا غريـبٌ ..

وَ الغـريبُ لَدَىَّ أحْمِـى

أنْتَ لى ابْنى وَ حَاشَا
أنْ تَكونَ بنِصْفِ يُتْمِ

****

"جَدُّكَ" المُختارُ أوْصَانى
علَيْكَ .. وَ قالَ: ضُمِّى
حُبُّهُ قَدْ زادَ حَتَّى
عَاشَ فى كَدَرٍ وَ هَمٍّ
وَ هُوَ فى الدُّنْيا غريب
آنِسيهِ بِنا .. هَلُمِّى
فى بَنِيكِ يذوبُ حُبًّا
وَ هُوَ كالجَبَلِ الأشَمِّ
أكْمِلِى ما فيهِ مِنْ
سِرٍّ .. وَ إنْ يَنْقُصْ .. أتِمِّى

مَـا لَـهُ حَـقـاً سِـوانَـا

كَيْفَ لا نَرْضَى وَ نَحْمى

****

قالَـتِ الأُمّ الحنـُـون :

فَدَعْهُ لِى .. يَا بَدْرَ تِـمٍّ

بيْـنَ جَفْنى وَ الرمـوشِ

وَحيْثُ سارَ وَ كيْفَ يَرْمى

يَـا رَسُولَ اللّـهِ .. خـُذْهُ

إلَيْكَ وَ اقبَلْ بعضَ رَحِمِى

جئتُ شافِـعَـةً إلَيْـكَ

فَـإنَّهُ مِنْ بعْضِ رَسْمى

يا سلامَ العالَمينَ .. إلَيْـهِ

أنْـزِلْ قَـطْـرَ سِلْـمِ

كيفَ يَا مَوْلاىَ يحْيَى
وَ هُوَ محْجوبٌ بوَهْمِ !!
فَاكشِفِ الأنْوارَ فِيــهِ
وَ فِيهِ تحْصينى وَ دَعْمى
ألْفُ ألْفِ صَلاةِ ربِّى
سيِّدى بالخَيْرِ تَهْمى

****

يَا رَسُولَ اللّـهِ .. إنِّى
جِئْتُ مُرْتَجِياً بأُمِّى
مِنْ نِسَاءِ العالَمينَ
وَ خَيْرِهِنَّ .. عُلُوّ سَهْمِ
إنَّ حُبَّ " خديجةَ " الكُبْـ
ـرَى لِقَلْبى خيْرُ طُعْمِ

تـاجى أُمـِّى وَ سَيـِّدى

أيَـجوزُ إبعادى وَ لَـوْمى !!

هِـىَ قِـسْـمَـتـى فـى حُــبٍّ

"آلِ البَيْتِ".. يا أنعِمْ بقَسْمى

هِـىَ مِنْكَ فيكَ .. وَ إنَّـنى

عَصَبٌ .. فبَعْضُكما بجِسمى

****

قلْبى تـمَـــزَّقَ سَيـِّدى

مِنْ بعْدهَا زادوا بفَرْمِى

حُبِّى "لآلِ البيْتِ".. بعْدَكَ

سَيِّدى .. شُرْبى وَ طُعْمى

لَـمْ أعُـدْ وَ اللَّـــهِ أدْرى

لِـى بكَـيْـفٍ أو بِكَـــمٍّ

ذُبْتُ يَـا مَوْلاىَ شَوْقـاً
ثُمَّ أفنَى الجِسْمَ سُقْمِى
سَيِّدى وَ الحبُّ يصْهرُ
روحَنا .. وَ القلبُ يدمى
فاكْشِفِ اللَّهمَّ حجُـبَ
النُّورِ عنْ روحى و رَسمى
و اجمَعِ اللَّهُـمَّ شمْـلاً
لى علَى أهْلى وَ رَحْمى
ثُمَّ زِدْ مَـوْلاىَ نُـوراً
رُوحَـنَا وَ احْفَظْ بعَصْمِ
وَ اغْفِرِ اللَّهُـمَّ زلاتى
وَ سَـامِحْ أىَّ لَـوْمِ

****

ثـُمَّ صَلِّ عَلَى حبيـبى

عِـنْدَ صَحْوِى أوْ بنَوْمى

دائـمــــاً أعْـلَـى صَلاة

غيثـُهـا بالنـُّورِ يهـْمى

لَمْ تـَكُنْ أبـَدا لعَبْـــدٍ

رَقَّ مِـنْ حـجٍّ وَ صَـــوْمِ

أوْ مِـنَ الأكـوانِ يُعـرَفُ

نُورُهَـا مِـنْ أىِّ قَـــوْمِ

نـُورُهــا يعـلُو إلَيْـــكَ

وَ سِرُّها روحى وَ جِسْمى

فى حَـيـاتى أوْ مَمَـاتى

تسـتُـرُ الذَّنْـبَ وَ جُرْمِى

ثُمَّ فى غُسْلى .. وَ تَكْفِينى

لِـتـَـرْفَــــع أىَّ ذَمِّ

ثُـمَّ فى حَـشْرى ظِـلالُ

الـنُّـورِ تَـرْفَـعُ أَىَّ ظُلْـمِ

فى لِـواءِ الحَـمْـدِ أَحْمَـدُ

ربَّــنـا بـرَفـيـعِ نَـظْـمى

تَـحْـتَ نَـعْـلِ رَسُـولِ ربِّى

دائِـماً أعْـلـو بسَـهْـمِى

أَلْـفُ أَلْـفِ صَلاةِ ربِّـى

دائِــماً بِـالخَـيْـرِ تَـهْمِى

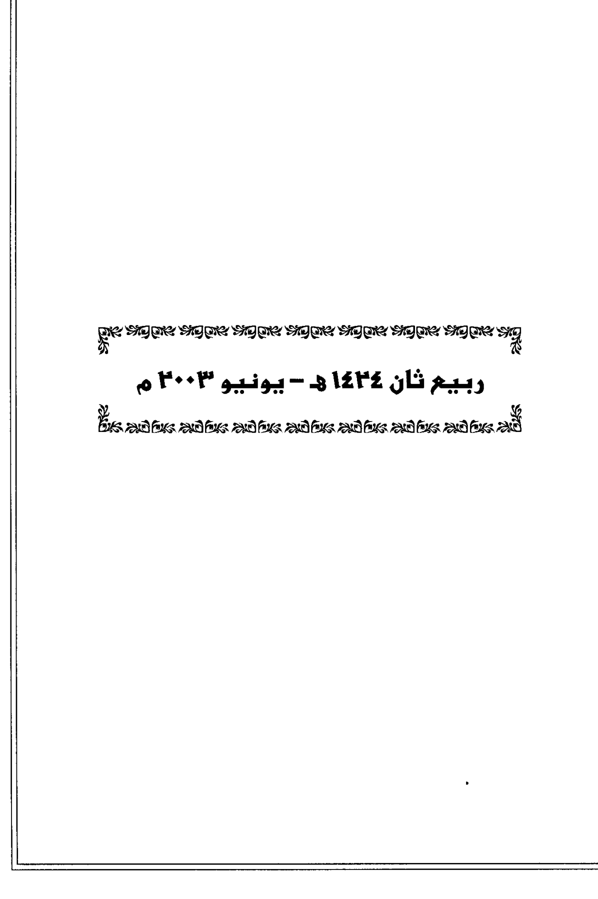
ثُمَّ أخْـتِـمُ بِـالـسَّـلامِ

عَلَيْـهِ فِى بِدْءٍ وَ خَـتْمِ

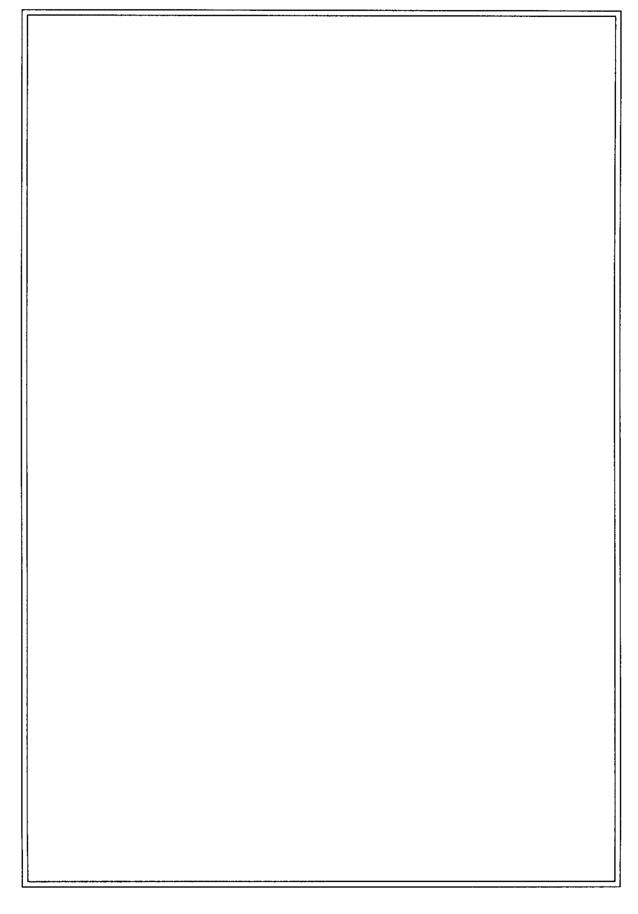
****

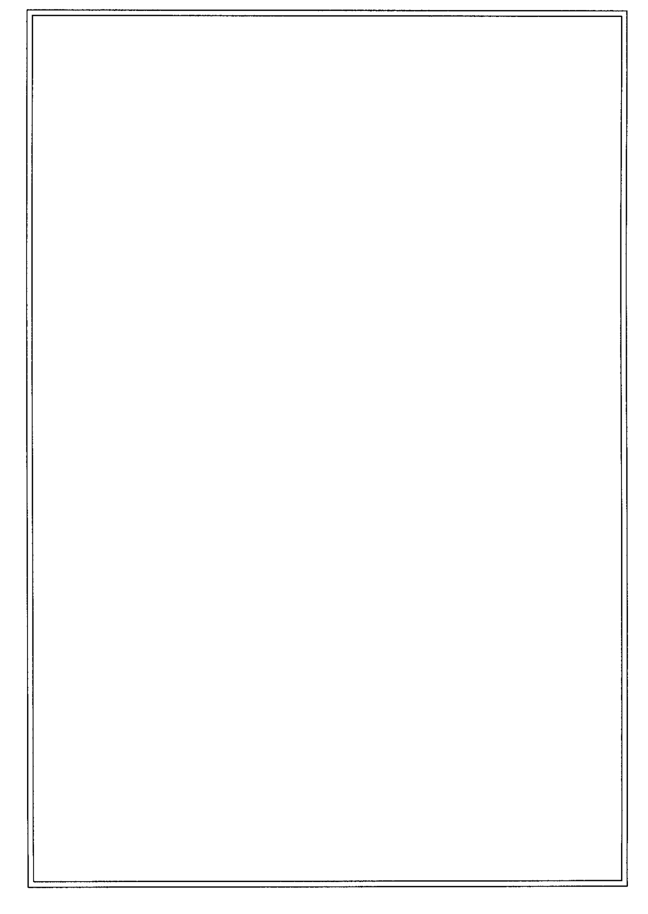
****

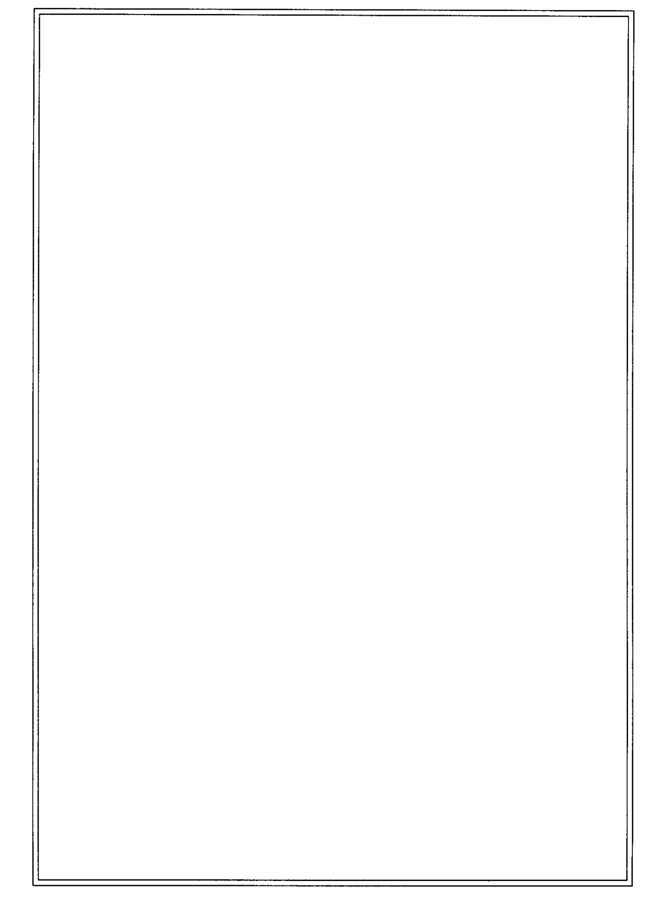
*

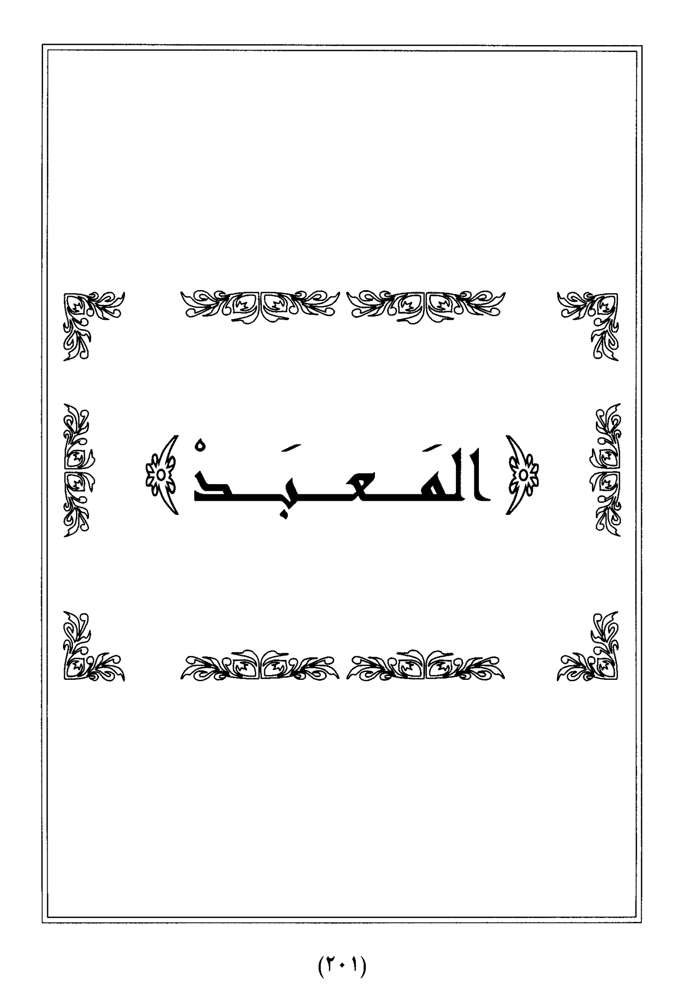


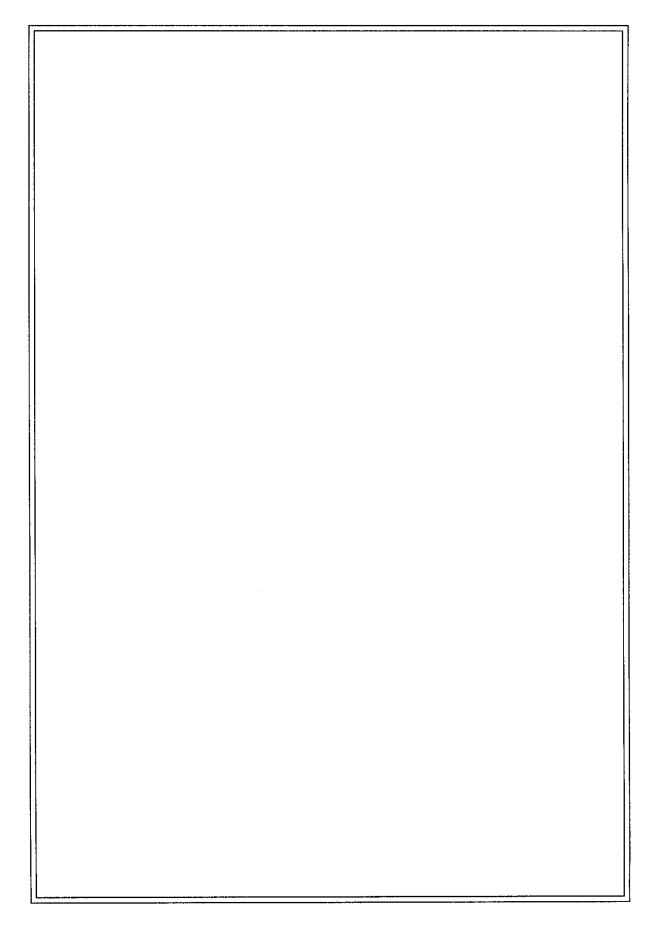
ربيع ثان ١٤٣٤ هـ - يونيو ٢٠٠٣ م








المَعبَدْ



بسمِ اللـهِ الفرْدِ الأوْحَدْ
جئتُ أُسَبِّحُ باسْمِ الأمْجَدْ

ربِّى جَـلَّ وَ عَـزَّ ثَـنَـاءً
كلُّ الكَوْنِ لِرَبى يسْجُدْ

ثُـمَّ أُصَلّى دَوْمـاً أبَــداً
مَا الأفْلاكُ تُديرُ الفَرْقَدْ

أُهْدِى للمُـخْتارِ حبيبى
نورِ اللهِ باسْـمِ "مُحَمَّدْ"

****

تاهَ العقْلُ وَ شَتَّ الرُّوحُ
وَ نَفْثُ الرَّوْعِ بقلبى عَرْبَدْ

ما فى الـكَوْنِ سِوَى مَوْلاىَ

وَ كُلُّ الكَوْنِ ظِلالٌ تَشْرُدْ

يا مَوْلاىَ أعيشُ بنـورِكَ

وَ التقديسُ لذاتِكَ مَوْلِدْ

منذُ "ألسْتُ" وُلِدْتُ وَ كانَ

القلبُ بنورِكَ شُكْراً يَسْجُدْ

زارَ "القُدْسَ" وَ "أرْضَ الطُّورِ"

وَ عِنْدَ "الكعبَةِ" لَزِمَ المَسْجِدْ

نـورُ رَسـولِ اللـهِ يـدورُ

وَ كلُّ الكَوْنِ بهِ يتَجَدَّدْ

كلُّ صِفاتِ اللهِ .. وَ نورُ

"العَرْشِ" معَ "الكُرْسِيِّ" تَوَلَّدْ

أَنْظُرُ قلبَ حبيبى " طَهَ "

فيهِ الكُلُّ بَدَا وَ تَجَسَّدْ

وَ "الميزانُ".. وَ "قَلَمُ القُدْرَةِ"

وَ "الألْواحُ" قَضَا يَتَمَدَّدْ

وَ الأمـلاكُ عَلَى الصَّفَّيْنِ

بقَبْضَةِ سِرِّ اللـهِ "محَمَّدْ"

عبدُ اللهِ .. وَ لكنْ أيُّ

عبادِ اللهِ يُطاوِلُ " أحْمَدْ " !!

****

قالوا : وَحِّدْ .. قلْتُ : تعالَى

اللهُ .. وَ عَزَّ المَلِكُ الأوحَدْ

قالوا : ليْسَ كقَوْلِ النَّاسِ

وَ لكنْ شاهِدْ ثُمَّ تَشَهَّدْ

قُلْتُ : شَهِدْتُ .. وَ لكنْ لَيْسَ

كَعَيْنِ النَّاس .. وَ روحى تَشْهَدْ

إنِّـى تحتَ نعالِ حبيبى

حيْثُ يكونُ يكونُ المَسْجِدْ

قِبْلَةُ روحى .. وَ الأرواحُ

جميعاً تعرِفُ سِرَّ "مُحَمَّدْ"

حضْرَةُ روحِ حبيبى تَسْرى

وَ الأكْـوانُ بـهـا تَـتَجَدَّدْ

حيْثُ تلَفَّتَ روحُ فُـؤادى

يفْـرَحُ بالأنـْوارِ وَ يسْـعَـدْ

روحُ حبيبى تَسْرى فينـا

حَتَّـى يُثْمِرُ حجَرٌ أجْرَدْ

كلُّ حياةِ الكَوْنِ إلَيْـهِ

وَ رَوْحُ الرُّوحِ إلَيْهِ تَوَدَّدْ

كلُّ حجابِ "القُدْسِ" علَيْهِ

وَ مِنْهُ "النارُ".. وَ نورُ الفَرْقَدْ

كلُّ الخلْقِ تجمَّعَ فيهِ
فكَيْفَ يكونُ الشَّكْلُ مُحَدَّدْ ؟؟

نورُ اللهِ .. وَ سِرُّ اللـهِ ..
وَ كَنْـزَ اللهِ حَوَى فتَفَرَّدْ

إنْ لَمْ تَفْهَمْ رمْزَ كلامى
فابْكِ علَيْكَ .. وَ لا تَتَرَدَّدْ

جِئْتَ إلَى دُنْياكَ بجَهْلٍ ..
لكِنْ عِلْمُكَ لمَّا يَزْدَدْ

****

قلتُ : رسولَ اللهِ .. علَيْكَ !!
فقالَ : إلَيْكَ !! فحاذِرْ وَ احْمَدْ

لا تَكْشِفْ أسْرارَ النُّورِ
فسِرِّى بَاقٍ دَوْماً سَرْمَدْ

حتَّى العقْلُ يكِلُّ وَ يسْقُطُ
دونَ الفَهْمِ كَقِفْلٍ مُوصَدْ
سرُّ الرُّوحِ .. وَ سِرُّ النَّفْسِ ..
وَ سِرُّ العَقْلِ .. بمُهْجَةِ "أحمدْ"
أمـَّا الحَضْـرَةُ وَ الأسماءُ
وَ كلُّ صفاتِ اللـهِ الأمْجَدْ
فهُوَ عروسُ الكُلِّ .. وَ فيهِ
وَ مِنْهُ اِنْفلَقَ الحَقُّ الأجْوَدْ
إنْ ما قُلْتَ : اللـهُ كفانا ..
قلتُ : اللـهُ إلـهٌ أوْحَـدْ
فإذا قُلْتَ : رسولُ اللهِ ..
رأيْتُ الرَّحْمَة فيهِ تُجَسَّدْ
بينَ اللـهِ وَ بيْنَ الخَلْقِ
حجَابُ النُّورِ .. بِهِ تَتَوَدَّدْ

فيه "القُدْسُ" و فيهِ "الطُّورُ"
وَ فيهِ زِمامُ "الحَجَرِ الأسْوَدْ"
"آدَمُ" قبْلَ الخَلقِ وَ "عيسَى"
كانوا منْهُ وَ لمَّا يولَدْ !!
بلْ أنفاسُ رسـولِ اللــهِ
وَ حقٍّ اللـهِ بهِمْ تَتَرَدَّدْ

****

فيكَ الرَّحْمَـةُ يا رَحْمَـنَ
الخلْقِ .. جميعاً فيكَ تَـوَدَّدْ
أنْـتَ عَـزيـزٌ يـا مَــوْلاىَ
و عِزُّكَ فيهِ القُدْسُ المُفْرَدْ
يا غفـَّارَ ذُنـوبِ الخَلْـقِ
وَ إنَّكَ لِى الغفَّارُ الأوْحَدْ

أيْنَ أبـوءُ بذنبى مِنْـكَ

وَ ليسَ سِواكَ غفورٌ يـوجَدْ !!

فينا أنتَ .. و مِنْكُم نحْنُ

كحَبْلِ وَرِيدٍ فينـا مُجْهَدْ

حينَ أُحادثُكُمْ مِنْ نفْسى

أَسْمَعُ مِنِّـى القَـوْلَ يُرَدَّدْ

أنتم فِيَّ .. وَ كُلُّ كلامى

بلْ وَ جوابُكَ مِنِّى يَصْعَدْ !!

لسْـتَ بَعِيـداً حيـنَ أراكَ

وَ حَتَّى الخلْقُ أراهُمْ أبْعَدْ

بلْ فى الخَلْقِ أراكَ الحَىَّ

وَحَتَّى المِيِّتُ إسْمَكَ رَدَّدْ !!

أيْـنَ أنـا منكم مَـوْلاىَ

وَ فِيَّ وَحَوْلى .. لا تتَعَدَّدْ !!

****

ذَنْبى مِنْ أفعالِ الطينِ

وَ شَيْطانٍ للنفْسِ تجَرَّدْ

وَ الخيْراتُ وَ فِعْلُ الصالحِ

منكَ بأمْرِكَ فِيَّ المَقْصِدْ

ما أنا إلاَّ العبدَ .. وَ قلبى

مَهمَا افتعَلَ الكِبْرَ .. مُجَنَّدْ

منكَ الرُّوحُ وَ منكَ القلبُ

وَ منكَ الجِسْمُ أراهُ مُحَدَّدْ

أيْـنَ فِعَـالى يـا مَـوْلاىَ

وَسهْمُ قضائِكَ فِيَّ يُسَدَّدْ !!

منذُ "أَلَسْتُ" وَقَفْتُ أُناجى

فَرْداً أَحَداً حَقّاً أَوْحَدْ

جلَّ اللهُ فما فى الكَوْنِ

سِوَى الأسماءِ وَ نورٌ يُرْصَدْ

فيهِ صِفاتُكَ تَجْرى قَدَراً

وَ الأنوارُ تَحُطُّ وَ تصْعَدْ

كلُّ الكَوْنِ سرابُ خيالٍ

أمَّا الحَقُّ .. فأنتَ الأَوْحَدْ

****

قلتُ: "بَلَى" وَسجَدْتُ.. فقيلَ:

أُنْظُرْ للخَلْقِ وَ خُذْ لكَ مَقْعَدْ

قلتُ : أراكَ بكُلِّ الخَلْقِ

وَ صُوَرُ الخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَسْجُدْ

طَـوْعـاً أوْ كَـرْهـاً بالأمْـرِ

وَ بعضَ الخَلْقِ بحُبٍّ يَحْمَدْ

قيلَ : لمَنْ مُلْكُ الجَبَّارِ ؟؟

فقلتُ : تعالَى المَلِكُ المُفْرَدْ

فَـرْدٌ صَـمَـدٌ عَـزَّ ثَـنَـاءً

ربِّى أكْبَرُ .. وَ هُوَ الأوحَدْ

مِنْ لَحْظَتها مَرَّتْ بِىَ الــ

أحْداثُ .. وَكُنْتُ بصيراً أشْهَدْ

حَتَّى "يَوْمَ الحَشْرِ" رَأَيْتُ

وَ بالأعْمالِ النُّورُ تَوَقَّدْ

كلُّ فعالِ الخَلْقِ أراها ..

" قلَمُ القَدَرِ " يَخُطُّ وَيَجْرُدْ

لَيْسَ الحاضِرُ غيْرُ الماضِى !!

أمَّا الماضى فهُوَ مُحَدَّدْ

خَطَّ "القَلَمُ" بأمْـرِ اللهِ

فصارَ الحاضِرُ مِنْهُ المَوْرِدْ

فَوْقَ الكُلِّ سطورُ القُدْرَةِ

وَ الرَّحْمَنُ تعالَى المُوجِدْ

قيلَ : فهَذَا يَـوْمُ نِـداءِ

الرُّوحِ وَ "يَوْمَ الحَشْرِ" الأبْعَدْ !!

ليْـسَ لدَيْنا غيْرَ الحاضِرِ

فيهِ تَدُورُ صِفاتُ الأمْجَدْ

وَ المُسْتَقْبَلُ .. بل وَ المَاضى ..

بلْ وَ الحاضِرُ .. فِـىَّ تَوَحَّدْ

"يوْمَ الحَشْرِ" وَ يَوْمَ "أَلَسْتُ"

إذا أدْرَكْـتَ تَراهُ مُوَحَّـدْ

****

يـا عبْدى أنـا نورُ فُؤادِكَ
فاترُكْ ما الشَّيْطانُ تَوَعَّدْ
وَ الدُّنيا يـا عَبْدِىَ مِثْـلَ
سرابِ هشيمٍ جَفَّ وَ يُحْصَدْ
فاعلَمْ أنّى الحَقُّ الباقى
لا غـيْرى بالعِزِّ تَمَجَّـدْ
أفعَلُ فى كَوْنى ما شِئْتُ
وَ "قلَمُ القُدْرَةِ" لا يَترَدَّدْ
عِلْمى فوْقَ الخَلْقِ جميعاً
لكِنْ إنْ مَـا شِئْتُ أُزَوِّدْ
بعضَ الخلْقِ بسِرِّ وُجودى
إنْ أَحبَبنى .. ثُمَّ تعَبَّدْ
وَ هُوَ خِيارٌ مِنّى كيْفَ
أشا .. وَ الحُبُّ لَدَىَّ مُجَرَّدْ

فأنـا الملكُ .. وَ جَلَّ جَلاَلى

مَنْ ذا فى مُلْكِى يَتَمَرَّدْ !!

أُعْطى حينَ أُريدُ .. وَ أَمْنَعُ

بلْ للمُـذْنِـبِ قدْ أتَـوَدَّدْ

وَسِعَـتْ رحمـاتى أكـوانى

مهما الذَّنْبُ عَلاَ وَ تصَعَّدْ

ماذا يبلُغُ مِنِّى الذَّنْبُ !!

وَ ماذا فى الطَّاعاتِ يُزَوِّدْ !!

فِىَّ العِزُّ .. وَ جَـلَّ جَلالى

مهما الخَلْقُ يُطيعُ وَ يَجْحَدْ

وَحْدى .. أعْرِفُ ذاتى ثُـمَّ

بنـورى مَـا أظْلَـمَ يَتَبَدَّدْ

****

بعْضُ الخَلْقِ .. قليلٌ ما هُمْ
يعرِفُ سِرَّ النُّورِ فيَشْهَدْ
سيِّدُهُمْ .. وَ حبيبى منهم
مَهْمَا قُلْتُمْ فهُوَ "مُحَمَّدْ"
أعْلَمُ خلْقى بى .. وَ إمـامُ
جميعِ الرُّسْلِ .. حبيبى"أحْمَدْ"
عبْدٌ .. لكِنْ عِنْدى أعْلَى
عنْ كُلِّ الأكـوانِ مُمَجَّدْ
نورى فيهِ .. وَ فيهِ الرَّحْمَةُ
للأكْوانِ .. وَ مِنْهُ المَوْرِدْ
كلُّ صِفاتى فيـهِ تَدورُ
إذَا الألبـابُ لـهُ تَتَفَقَّدْ
لمَّا شوهِـدَ نـورى فيـهِ
وَ قيلَ : رأيْنا رَبًّا أمْجَدْ

قلتُ : تعالَى عِزٌّ فِيَّ

فليْسَ يراني الحَيُّ مُجَرَّدْ

لا يُدْرِكُني بصَرٌ أبـــداً

مهما الرُّوحُ عَلاَ وَ تجَرَّدْ

لكِنْ مَثَلُ النُّورِ لذاتي

يُدْرِكُهُ العُلَمَا " بمحمَّدْ "

حتَّى العُلَما بي لَمْ يَظْهَرْ

لهُمُ مِنِّي غيْرُ " مُحَمَّدْ "

هُوَ "مِشْكاتي" .. فيهِ "سراجي"

كُلُّ النُّورِ بقلْبِ "مُحَمَّدْ"

إنْ أبصَرتَ وَ إنْ شاهَدْتَ

فكيْفَ تَرَى إلاَّ "بمُحَمَّدْ" !!

****

فافهَمْ قَصْدى رَمْزاً إنـِّى

في القُرْآنِ وَصَفْتُ " مُحمَّدْ "

إنْ تفسيراً .. أوْ تأويلاً

فكلامى للرُّوحِ المَقْصَدْ

قُرآنى شىءٌ .. وَ المُصْحَفُ

إنْ مَيَّزْتَ أتاكَ السُّؤدُدْ

ثُمَّ "الرُّسْلُ" .. وَ "آلُ البيْتِ"

وَ"خِضْرُ اللهِ" .. وَ"خَتْمٌ" يشهَدْ

وَ هُوَ يَدورُ بنورِ رَسولِ

اللَّه وَ حَيْثُ يكونُ .. يُوَطَّدْ

ليْسَ يراهُ مِنَ الأكْوَانِ

سِوَى مَنْ فيهِ يعيشُ فيَصْمُدْ

فإذا قيلَ: هُوَ "المَهْدِيُّ"

نقولُ: دَعُوا لِلَّـهِ المَقْصِدْ

فالأسْــرَارُ لديْهِـمْ مِنــِّى

فاسأل وَ انظُر ثُمَّ تشَهَّدْ

ليْسَ الأمْرُ برؤيـةِ عيْـنٍ

لـكنْ ببصيرَتِكُم يَـتَولَّـدْ

****

قالَ "الخِضْرُ" : كفَيْتُكَ قَوْلاً

فعَسَى يُصْبِحُ فَهْمُكَ مَـوْلِدْ

"جدُّكَ" أنعَمَ .. ثُمَّ أفاضَ

علَيْكَ مُناجاةً لَمْ تُعهَدْ

يا "خَتْمَ الأسرارِ" .. تَـرَفَّـقْ

"جدُّكَ" أوصانى بلْ شَدَّدْ

إنْ تَرْمِزْ .. فاخْتَرْ ذَوَّاقـاً ..

أوْ تُفصِحْ .. فاختَرْ مَنْ يشْهَدْ

طينُ الأرضِ هَوَى بالعقلِ
لأسْفَلِ سافِلَةٍ .. فتَجَمَّدْ

نسِيَ النُّورَ .. وَ قُدْسَ اللـهِ
وَ صادَقَ شَيْطاناً لِيُعَرْبِدْ

فاختـَرْ أحـباباً للـــهِ
وَ سَهْمُكَ للأرواحِ فَسَدِّدْ

أهْلُ اللهِ إلَيْكَ تراهُـمْ
حَوْلَكَ فى مِحْرابِ المَسْجِدْ

روحُكَ مِحْـرابٌ للـَّــهِ
وَ حَوْلَكَ نَجْمَعُهُم وَ نُسَوِّدْ

فاحْفَظْ سِرًّا .. وَ اشْرَحْ رَمْزاً ..
لا تُسْهِبْ فى الشَّرْحِ وَ اقْصِدْ

"فالدَّجالُ" .. وَ شَرُّ النَّاسِ
إلَيْكُمْ قَدْ وَ قَفوا بالمَرْصَدْ

لا تهْتَـم .. فإنَّا مَعُـكُمْ

نحفَظُكُمْ .. وَ أنا المُتَعَهِّدْ

لَكِنْ كُنْ كالأسَـدِ قَوِيـًّا

تـُودِى هِمَّتُـكُمْ بالمُفْسِـدْ

أمْـرُ اللـهِ إلَيْـكَ وَ جُنْدُ

اللهِ تُحيطُكَ حيثُ تُسَدِّدْ

أمَّا نـورُ اللهِ علَيْهِ صلاةُ

اللَّـهِ فَـأصْـلُ المَسْنَـــدْ

****

قلْتُ : فقدْتُ بجهْلٍ مِنِّى

بعضَ شئُونِ الشَّرْعِ الأحْمَدْ

حيْثُ أُخَلِّطُ فى الأحكامِ

لأعْرِفَ كيْفَ يكونُ المَقْصِدْ

حِينـاً تبْـدو لِى أنْـوارٌ

وَ الأسْـرارُ بِـهَا تَـتَأكَّدْ

لـكِنْ حِـينـاً أشْـعُرُ أنَّ

القَلْبَ يِـفِكْرِ النَّفْسِ مُلَبَّدْ

أصْرُخُ : واغَوْثـاهُ .. فأسمَعُ :

إهْدأْ تـسْمَعُ مِنَّا المَقْصِدْ

****

قالَ : سَلِمْتَ .. وَ حَصَّنَ رَبِّى

عقْلَكَ مِنْ شَيْطانٍ يَشْرُدْ

هذا الحَقُّ .. وَ فيهِ الشَّرْعُ

نَظَرْتَ إلَيْهِ بعَقْلٍ مُجَدِّدْ

يأتى الأمْرُ إلَيْكَ خَفِيـاً

أمَّا الخَلْقُ فعَيْنٌ تَحْسُدْ

كلُّ حقيقَةِ شَرْعُ اللَّهِ
تَراها داخِلَ كَنْزٍ أسْوَدْ
مُوسَى قَتَلَ !! وَ إنِّى كُنْتُ
لهُ كدليلٍ شَدَّ وَ أرْشَدْ
كيفَ ترانى !! كنتُ علَى
خَطَأٍ أمْ كُنْتُ دليلاً مُهْتَدْ !!
نِيَّتُكُمْ عِنْدى مِنْ قبْلُ
وَ فِعْلُكَ فى الأكوانِ يُجَدِّدْ
لا أفعالٌ لكُمُ !! فاهْدَأْ
حَتَّى نفْسُكَ لا تَتَعَمَّدْ
ما يأتيكَ الأمْرُ فَنَفِّذْ
دَوْماً أبَداً لا تَتَرَدَّدْ
صِرْتَ العَبْدَ .. فهلْ للعَبْدِ
وَلِىٌّ يأمُرُ إلاَّ السَّيِّدْ !!

لكنْ عقلَكَ لا يَسْتَوْعِبُ

كيْفَ الأمْرُ إلَيْكَ يُحَدَّدْ

أنْتَ "بُنَىَّ" سَرَابُ .. فافهَمْ

كَىْ تَتَعَلَّمْ كيْفَ تُوَحِّدْ

ثُمَّ عَلَى مَوْلاكَ فَصَلٍّ

فَشَرْعُ الله بقلبِ "مُحَمَّدْ"

صلَّى اللهُ علَيْهِ وَ سَلَّمَ

حَتَّى تُصْبِحَ مِنْهُ الأسعَدْ

****

"جَدِّى" .. ألْفُ سلامٍ مِنِّى

وَ الصَّلواتُ لكُمْ تَتَجَدَّدْ

يا مَوْلاىَ العَبْدُ التَائهُ

جاءَ ببابِكَ كَىْ يَتَوَدَّدْ

أعْـلَمُ أنـَّـكَ نـورُ اللـَّـهِ

وَ ليْسَ لِنورِكَ مثَلٌ يوجَدْ

فى حضـراتِ اللـَّـهِ أدورُ

وَ مَنْ فى الحَضْرَةِ لا يَتَبَدَّدْ !!

لكِـنْ نـورُكَ بالأسْـمــــاءِ

وَ فيهِ صِفاتُ اللهِ تُعَدَّدْ

كُلُّ تـَـجَـلِّـيَّاتٍ مِـنْــهُ

عَلَى الأكوانِ فَفيكَ تُمَهَّدْ

تُنشرُ فيكَ .. وَ تَخْرُجُ مِنْكَ

وَ تَهْبِطُ فى الأكْوَانِ وَ تصْعَدْ

وَ أنا أبداً تحتَ نعالِكَ

أرْكَعُ للرَّحمَـنِ وَ أسْجُـدْ

حيثُ تكونُ أكونُ كظِلِّكَ

وَ الأنْوارُ بظِـلِّكَ تَسْعَـدْ

لَيْسَ الظِّلُّ كظَلِّ النَّاسِ

فظِلُّ الناسِ دواماً أسْوَدْ

أمَّا ظِلُّكَ يا مَــوْلاىَ

فنُورُ الحَقِّ بِهِ يَتَعَبَّدْ

وَ أنَا فى أفْلاكِ النُّورِ

أدُورُ بروحٍ غَيْرِ مُحَدَّدْ

تُهْتُ وَ تاهَتْ روحى حَتَّى

لمْ تَكُ روحى أبَداً توجَدْ

حيْثُ أراكَ يكونُ وُجودى

فإذا ما غِبْتَ نُهَاىَ يُبَدَّدْ

****

قالَ "رسولُ اللَّهِ".. عَلَيْهِ

صَلاةُ اللَّهِ بِهِ تَتَجَدَّدْ :-

يابنَ "حبيبَةِ روحى".. مَهْلاً

زادَ الوَجْدُ بكُمْ فتَوَقَّدْ

"ابْنِى" .. سِرُّكَ عِنْدى حقًّا

منذُ "أَلَسْتُ" علِمْتُ وَ أَشْهَدْ

لكنْ عقلُ الناسِ عَقيمٌ

قَدْ يتشكَّكْ مَن يَتَشَدَّدْ

بَلْ وَ الغيرَةُ منهُمْ نارٌ

بَلْ وَ وَلِىّ لَكُمُ يَحْسِدْ

وَ "الدَّجالُ" بصَوْلَةِ بطْشٍ

يبحثُ فى قوْمِكَ وَ يُبَدِّدْ

إنْ يَشْعُرْ بالعَزْمِ لدَيْهِمْ

مِنْهُ العقْلُ يَطِيرُ وَ يُفْقَدْ

لكنْ كلُّ أذىً لكَ منهُمْ

سَوْفَ يُحَطِّمُهُمْ وَ يُهَدِّدْ

****

"ابْنى" خُذْ حَذَراً مِنْ كُلِّ

الخَلْقِ .. سِوَى مَنْ"جَدُّكَ"جَنَّدْ

لكَ أهلوكَ .. إلَيْكَ يحُبٍّ

جَمَّعْنَاهُم وَ هُمُ الأسعَدْ

سَوْفَ تراهُـمْ حينَ الأمْرُ

إلَيْكَ سَيَأتى وَسَطَ المَسْجِدْ

ثُـمَّ يسـاراً بعــدَ يميــنٍ

أمَّا الخلْفُ فجَمْعٌ يُحْشَدْ

كلُّ السِّـرِّ هُوَ "اسْمُ اللَّـهِ"

وَ كَـبِّرْ .. تَـنْظُرْ كوْنـاً يَسْجُدْ

فضْلُ اللهِ عليْكَ عظيمٌ
سَلِّمْ ثُمَّ لسانكَ يَحْمَدْ
جَلَّ ثناءُ اللّهِ تَعالَى
يَهْدى مَنْ يختارُ وَ يُرْشِدْ
وَ هُوَ الله .. وَ ما مِنْ ثَمَّ
سِوَى الرَّحمَنِ .. الحَقُّ الأوْحَدْ

****

صلَّى اللّهُ عليْكَ وَ سلَّم
دوْماً أبَداً زادَ وَ ردَّدْ
يا مَوْلاىَ شَكَوْتُ إليْكَ
كلامَ النَّاسِ لِشِعْرٍ يُنْشَدْ
قالوا : أيْنَ يكونُ مقامُكَ
يا عبْدًا جاوَزْتَ المَعْبَدْ !!

كيفَ تقولُ سمِعْتُ "الخِضْرَ" !!
وَ "جدُّكَ" قالَ !! وَ رَبُّكَ يشْهَدْ !!

قالَ " رسولُ اللّـهِ " : بُنَـيَّ
هُوَيْناً لاَ أنْ صَبْـرُكَ يَـنْـفَدْ

هُمْ بحجابِ الطينِ احتجَبوا
ثُـمَّ القلْـبُ غَـفَـا وَ تَوَسَّدْ

حتَّى العقْلُ هَوَى للأسْفَلِ
ثُمَّ بجَهْلِ النَّـفْسِ تـلـبَّـدْ

قُلْ يا "عبْدَ اللّـهِ" لِقَوْمِكَ :
أيْنَ الرُّوحُ !! وَ كيْفَ تُمَجِّدْ !!

نحْنُ إلَيْـهِمْ أقرَبُ مِنْهُم
قَـوْلٌ فى القُرْآنِ مُمَـهَّـدْ

بلْ وَ إلَيْهِـم رُسُـلٌ مِـنَّـا
نبعَثُ بالإلهَـامِ وَ نـوفِـدْ

نحنُ نُحادِثـُهُمْ بالغَـيْـبِ

وَ مَنْ يكشِفْ بَصَراً يحْتَدْ

هَلْ سَمِعُونا يَـوْماً !! أوْ قَدْ

نَـظَروا فينا !! منذُ المَـوْلِدْ !!

لا يَدْرونَ وَ رَبِّ البَيْـتِ

بمعْنَى القَوْلِ وَ روحِ المَشْهَدْ

هَلْ إنْ نَظَرَ العَبْدُ الصَّادقُ

ثُـمَّ رأى مِنـَّا .. وَ تفَرَّدْ

أوْ إنْ يَسْمَعْ مِنـَّا قَـوْلاً

أوْ حادَثَـنـا وَ هُـوَ مُجَرَّدْ

قيلَ : تجَرَّأَ !! وَ هُوَ كَذوبٌ !!

لِمَ !! وَ الأمْـرُ صريحٌ مُسْنَدْ !!

ذلكَ قَوْلُ جهولٍ رُكِّبَ

فيهِ الكِبْـرُ يـغِلٍّ أسْـوَدْ

مهما تشرَحُ سَوْفَ تَـرَاهُ

عَلَى أفْضَالِ اللَّـهِ تَـمَـرَّدْ

"ابْنِى" لا تَحْزَنْ بُشْراكَ

بخَيْرٍ مِنْـهُ .. وَ قَوْمٍ سُجَّدْ

كلُّ مَقالِكَ سَوْفَ يُصَدَّقُ

فيهم .. بل وَ يُقالُ سنَحْصُدْ

حتَّى تسْمَعُ فى الآفاقِ :

الكَوْنُ لِعَبْدِ اللهِ مُجَنَّدْ

****

"جَدِّى" ألفُ صلاةِ اللَّـهِ

عليْكَ وَ ألْفُ سلامٍ أجْوَدْ

قَدْ أحبَبْتُكَ يا مَـوْلاىَ

فذُبْتُ .. وَ بقِىَ الرُّوحُ مُجَسَّدْ

بينَ المُلْكِ .. وَ فى المَلكوتِ
أتـوهُ بعقْلٍ غيرِ مُحَدَّدْ
جِسْمى فى دُنيایَ مریضٌ
أمَّا الرُّوحُ فَصارَ مُصَعَّدْ
فى مَلكوتِ اللَّـهِ یَطیـرُ
وَ لا یُدْرِكُـهُ أبَداً مَرْصَدْ !!
لسْـتُ أرَى إلاكَ حُضـوراً
وَ الرَّحمنُ تعالَى الأوْحَـدْ
ثُـمَّ صِفـاتِ اللَّـهِ تَـدورُ
وَ كُلُّ ظلامِ الكَوْنِ تَوَقَّدْ
"نارُ القُدْسِ" وَحوْلَ "القُدْسِ"
تَـبَارَكَ ربٌّ حَـیٌّ أمْجَـدْ
بیْنَ "أَلَسْتُ" .. وَ بیْنَ الحَشْرِ
أرى الأحداثَ كماءٍ جُمِّدْ

كالأنبوبِ .. دخلتُ فراغاً

ثُمَّ البـابُ عَلَينا أوصِدْ

بالطَّرفيـن لَـــهُ بابانِ

وَ جِسْمٌ شَفَّافٌ مُتَجَرِّدْ

بِكِلا البابَيْنِ غِطَــاءٌ

كَزُجاجٍ أنْقَى وَ مُمَـرَّدْ

داخِلُـهُ الأحْداثُ تَـدورُ

وَ خارِجُـهُ الأسبـابُ تُحَــدِّدْ

أمَّا نحْـنُ فَبِالأقْــدَارِ

تُحَرِّكُنا .. فَنقُومُ وَ نَقْعُدْ

****

يا مَوْلايَ اِسْمَحْ مِنْ فضْلِكَ

لِى بالفتحِ أطيرُ وَ أسجُدْ

سجنُ النَّفسِ .. وَ سجْنُ الدُّنيا ..

وَ الأكـوَانُ سُجُـونٌ تُـوصَدْ

أطْلِـقْ روحى يـا مَـوْلاىَ

وَ أعْتِقْ جِسْماً صارَ مُشَرَّدْ

وَ اجْعَلنى مَوْلاىَ دواماً

بنعالِ القدَمَيْنِ مُوَحّـدْ

حيثُ تكونُ .. أكونُ خديماً

لنعالٍ شَرُفَتْ "بمُحَمَّدْ"

صلَّى اللَّـهُ عليْـهِ وَ سَلَّمَ

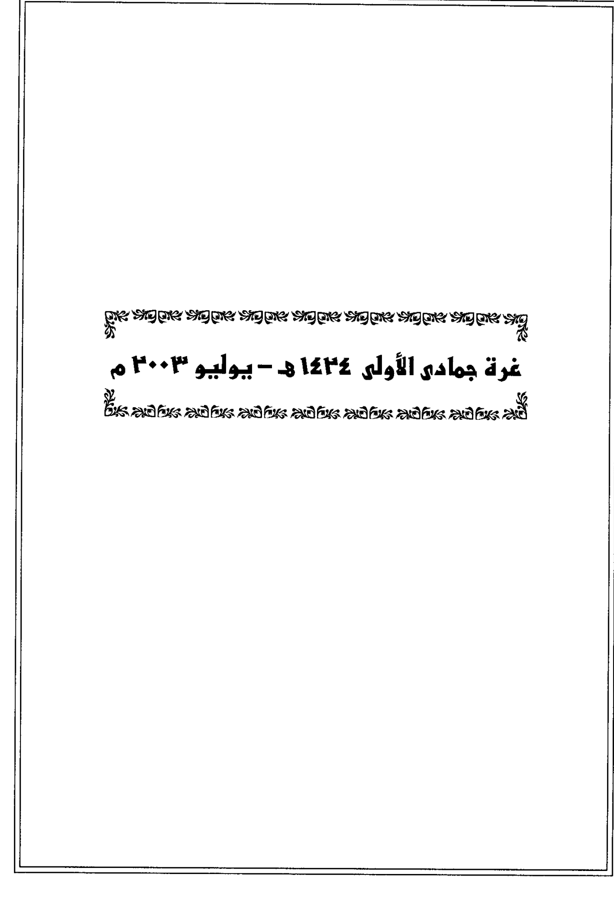
ما ذكَرَ الرَّحْمَنُ "محمَّدْ"

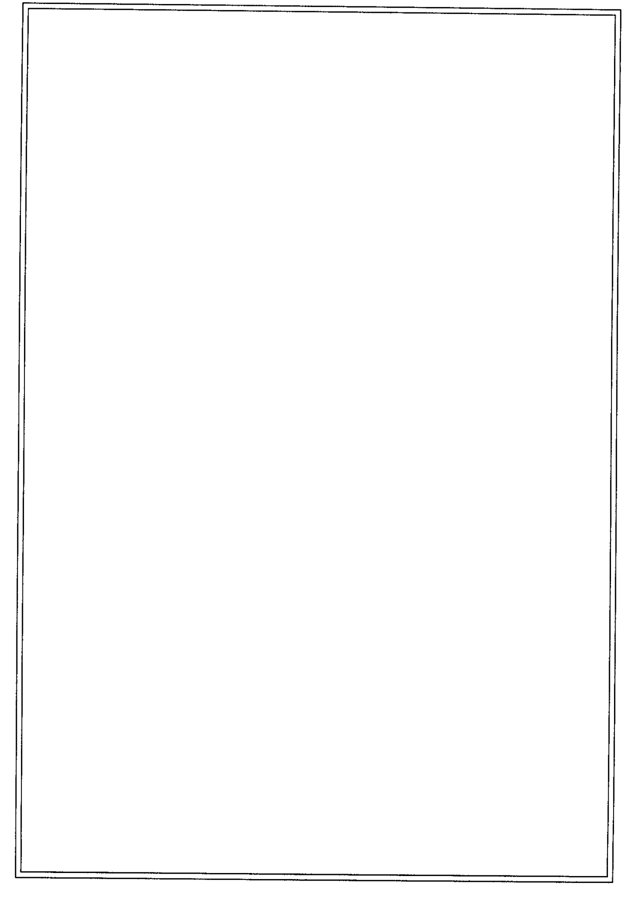
ثُـمَّ سَلاماً أخْتِمُ فيـهِ

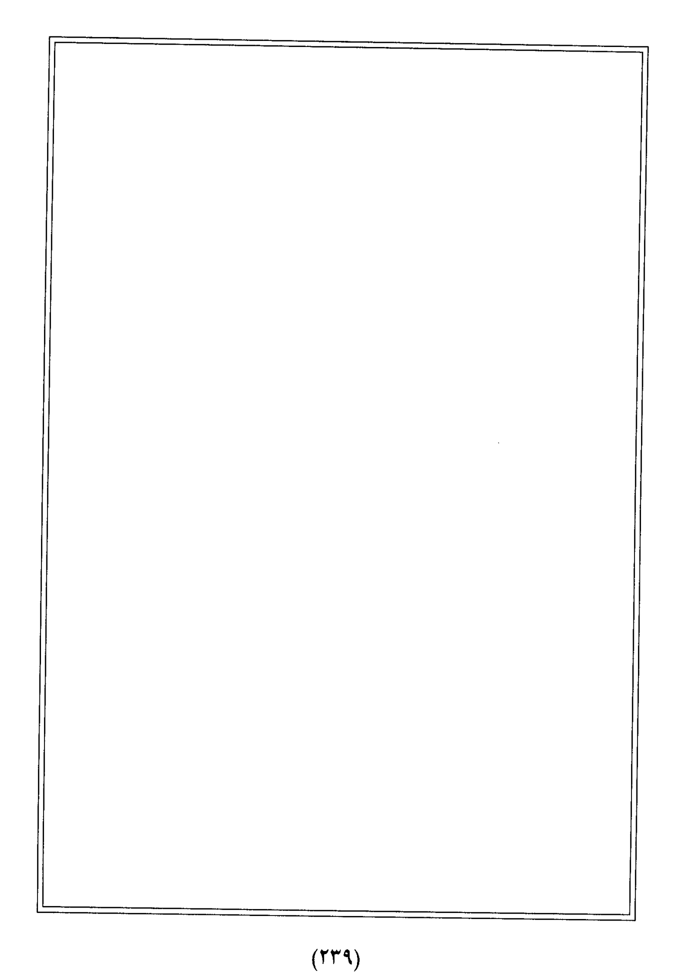
بـنُورٍ فى الخَدَّيْنِ مُوَرَّدْ

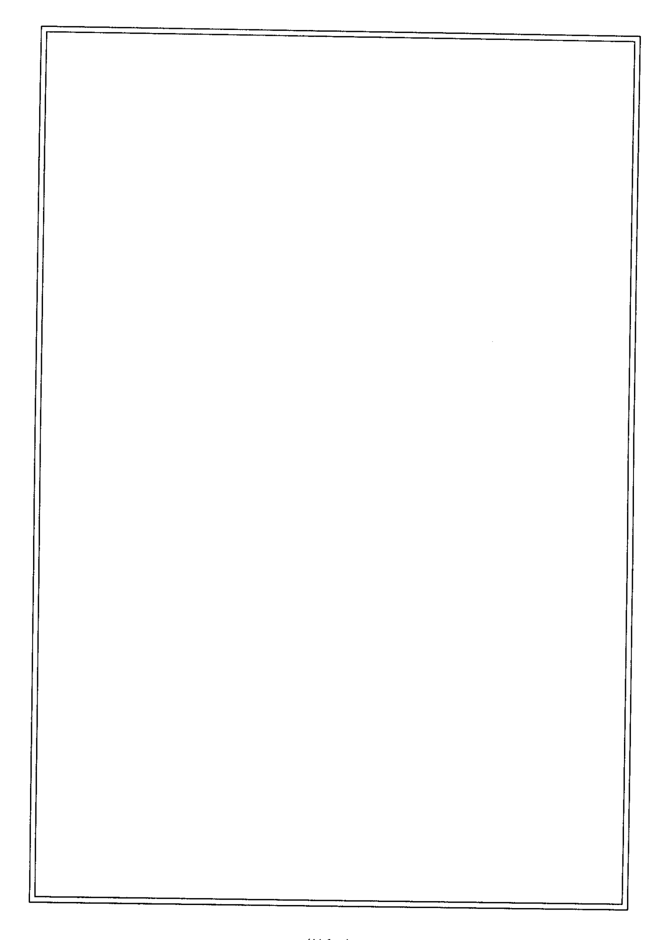
****

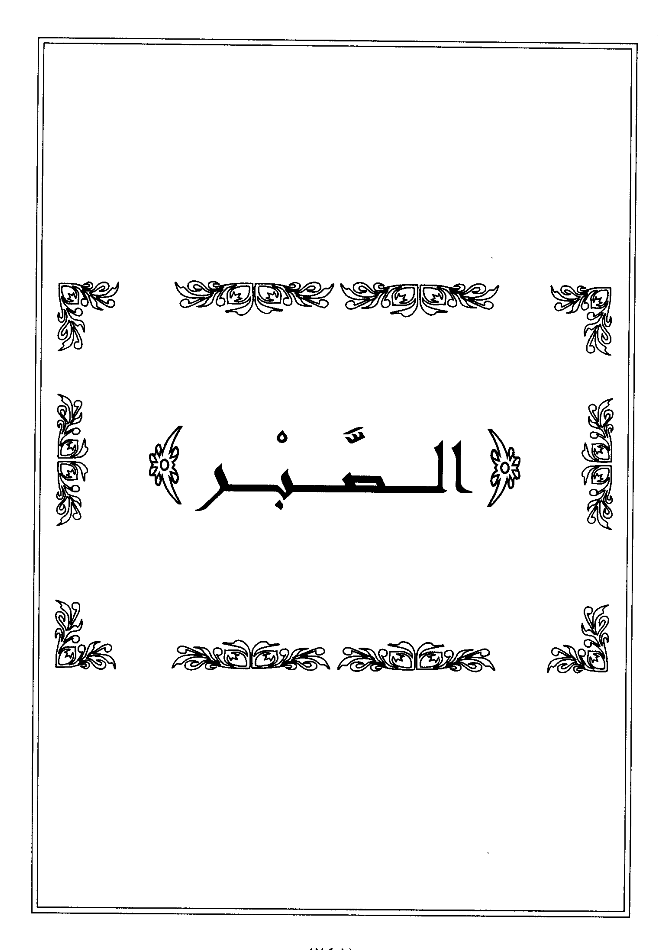
*

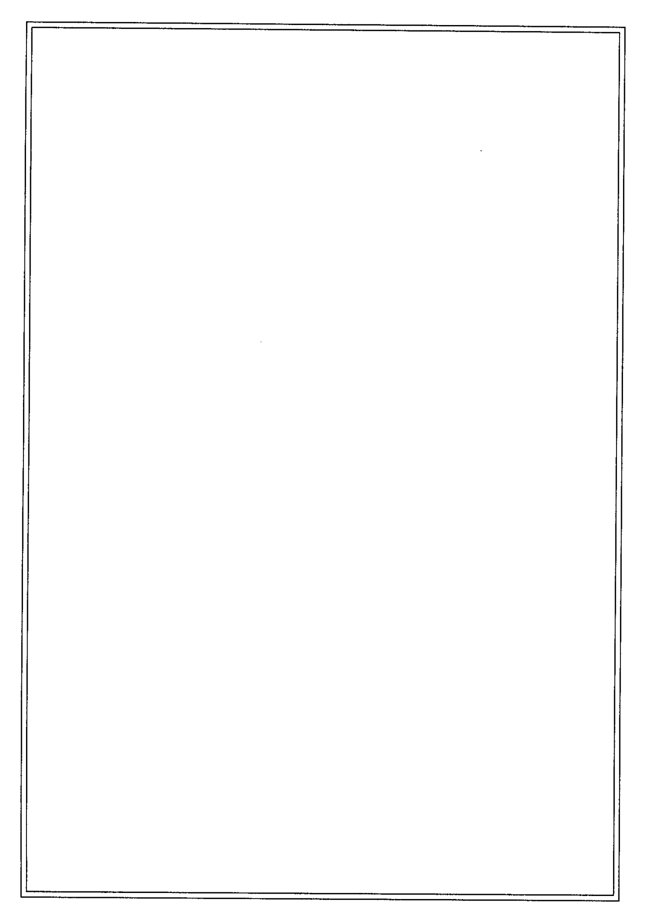

غرة جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ - يوليو ٢٠٠٣ م








﴿ الصَّبْر ﴾



ببسمِ اللّـهِ أقْـوَالِى
وَ أمْـرُ اللّـهِ أفعَالِى

وَ إنْ مَا نيّتى عَزَمَتْ
وَ لمْ تَخْطُر عَلَى بالِى

فقد أخَذُوا بِنيـّاتى
فصارت عندهم حالِى !!

فأفعلُ ما أُمرتُ بـهِ
كعبدٍ صَدرُهُ خـالِى

بِهِ حـُبٌّ لِسَـيِّـدِهِ
وَ قلبُ عُبودةٍ بَالِى

منَ الرّحمنِ رَهْبتُـهُ
بعِزٍّ بعْدَ إجـلالِ

فلَمْ يَنظُرْ سِوَى للَّـهِ

ثُـمَّ لعَـالَـمٍ خَـالِى

فما الموجودُ إلا اللَّـهُ

إنْ تَشهَدْ هُوَ الوَالِى

****

وَلِيِّى قبل خلقِ الكوْنِ

ثُمَّ عَلاَ .. فأهدَى لِى

كَمَالَ النُّورِ فى المِشْكَاةِ

أغلَى نورنـا العَالِى

وَ قالَ: انظُرْ .. ترَى فيهِ

عَـزيزاً سِـرُّهُ غـَالِى

إمَـامُ الأنبِيـَا حَقاً

وَ سَيِّـدُ كُـلِّ عُـمَّالِى

بِـهِ القُـرْآنُ أُنــــزِلــهُ

وَ فيهِ وضعْتُ أفْضَالِى

من الإحسان و الرحمات

للأكْـوَانِ وَ عـِيـَـالِى

و كل خلائِقى عِندى

عِيَالِى .. قُلتُ بمقَالِى

وَ كَعبَةُ كلِّ أمْلاكى

وَ مَنْ يَشتاقُ لِوِصَالِى

حَجبْتُ بعزَّتى ذاتى

و لى فى الروح إنْزالِى

إذا ما شئتُ للأحْبَابِ

أضْرِبُ بَعْضَ أمْثالِى

****

وَ نورُ "محمدٍ" فيهِ

شُروقي بَعْدَ آصَالِي

أَلَمْ أضْرِبْ بهِ مَثَلا

بِلا شَبَهٍ لِمَثَّالِ !!

فقُدْس اللّه يا عَبْدِي

وَ نارُ القدسِ وَ وِصالِي

وَ حَتّى حُرمَةِ الأطْهَارِ

وَ العُبَّادِ و الآلِ

بقلبِ "محمدٍ" نُورٌ

بهم يزدَانُ بِلآلِي

إذا مَا جئتنا فيهِ

تفوز بسرِّنَا العَالِي

عليهِ صلاةُ رَبِّ الناس

تَحْوِى عِزَّ إجْلالِ

****

وَ عندَ العصرِ من أمسِ

وَ كنتُ أَئِنُّ مِنْ حالِى

وَ إذا "بالخضرِ" قُدَّامى

فَقُمْتُ بِحُبِّ إقبالِ

فقالَ : سلامُ مَوْلانا

علَى مَنْ فيهِ أحوالِى

فقُمْتُ معانقاً رُوحاً

بدَمْعِ العيْنِ هَطَّالِ

وَ إذْ بالجِسْمِ فى خَلْطٍ

بهِ كعجينِ صلصالِ

وَ قلتُ : سلامُكُمْ عِطْراً

فقالَ : اسْمَعْ لأقوالى

ألَمْ نوصيكمُ صَبْـــراً

جميلاً مُنْذُ "شَوَّالِ" !!

وَ قلنـا إنكم أنـتــم

ستصبـحُ خيْرَ حَمَّالِ

لِمَنْ يَـدْرى وَ مَنْ لا

يعْرِف الأرواح فيبالِى

فأنتَ بقلبِنا نبْـضٌ

وَ نبـضُ صَوْتـهُ عَالِى

وَ أنْتَ لكُم بأعيـنـنا

طبيبُ الرُّوح وَ الحَالِ

فَمَالَكَ فيك مِنْ جَزَعٍ

وَ شكْوَى شتَّتَتْ بالى !!

****

فقلت : السقْمُ بالأعضا

وَ ضيقُ الصَّدْرِ بالحَالِ

فقالَ : وَ نحنُ نرعاكمْ

أمَا تَدْرِى بعُمَّالِى !!

برمشِ العيْنِ وَ الأهدابِ

نحفظُكم بِأبْدَالِ

فقلتُ : رأيتُ أنَّ القبْر

جُهِّز لِى بأوصَالِى

وَ شتَّ العقلُ من هَلَعٍ

وَ ضَاعَت كلُّ آمَالى

وَ مَـا وَ اللَّـهِ لِـى أمَلٌ

سوَى أنْ أُصْلِحَ البَالِى

بأمْـرِ اللـَّهِ فى قَـلْبِـى

أُوَحـِّدُ رَبـَّنَـا العَـالِى

بكُلِّ الـكَوْنِ قَـاطِبَـةً

وَ أمْـحُو جَهْلَ جُهَّالِ

فقال : اصبرْ وَ سَوْفَ ترَى

مَتَـى أمَـرُوا بتِـرْحَالِى

فَصبراً وَ استعِنْ باللَّـهِ

وَ افْهَـمْ رَمْـزَ أقْـوَالِى

****

وَقال "الخِضْرُ" : كُنْ فَطِناً

وَ حـاذِرْ لَـمْزَ جُـهَّالِ

عساهم لا يقولوا : جُنَّ ..

أوْ ذَا شِـرْكُ أوْحَـــالِ

يفْـهْمِ كلامِكُمْ جَهْلا

وَ يُحْصُوا بعضَ أفعالِ

وَ سهْمُ الجهْلِ مسموم

وَ لـكـنْ غـيْـر قـتـّـالِ

أخاف عليك جهل الناس

طَيْشــاً غـيْـرَ فـعـّالِ

وَ "جَدُّكَ" دائِماً يوصِى

عَـلَـيْـكَ بأخْذِ أقْــوَالِى

****

وَ إذْ بالنـُّورِ لِى يبْدُو

جَـمالاً .. زادَ بِجَــلالِ

رسولُ اللّـهِ بالأنـوَارِ

هَلَّ.. وَ أىُّ إهْـلالِ

سَلامُ اللّـهِ يا "جَدِّى"

وَ ألْفُ صَلاةِ أمْثَالِى

مِنَ "الرحمنِ" تأتيكمْ

تُحيطُ الكوْنَ بكمَالِ

علَيْكَ صلاتُهُ أبـدًا

و كلِّ الصَّحْبِ وَ الآلِ

وَ نحن..إذا أذِنْتَ نكونُ

فى الأقدامِ وَ نِعَالِ

فإنِّى "حاملُ النعْلَيْنِ"

أرْجُـو قُرْبَ حَمَّـالِ

****

تَبَسَّمَ سَيِّـدِى نُـورًا

فطاشَ العقلُ فى الحَالِ

وَ قال : عَلَيْكمُ مِنِّـى

سَلامُ الرُّوحِ وَ البَـالِ

بِـهِ الرَّحمنُ يهديكُم

بشرحِ الصَّدْرِ وَ يُوَالى

فَلا يَبْقَى لَكم حَالُ

سِوَى مِنْ بعضِ أحْوَالِى

****

نظرتُ وَ إذ رسولُ اللَّـهِ

نورٌ .. و الفَضَا .. خالِى

وَ مِنْ أنـوَارِهِ كَـوْنٌ

يُـسَبِّحُ رَبَّـهُ العَالِى

و قلبُ "محمدٍ" بالقُدْسِ

وَ هُوَ الكاتبُ التَّالِى !!

وَ فيهِ "الحضْرَةُ الكبرَى"

بأشكالٍ وَ أمْثَالِ

فقلتُ:عرفتُ .. قيلَ:الزَمْ

وَ كُنْ من خيرَةِ الآلِ

فمنِّى البدْؤ .. ثم الخَتْمُ

ثُمَّ العَوْدُ لِمَآلِى

****

غَشِيتُ..وَ رُحتُ فى فَرَحٍ

بِهِ تَهتَزُّ أوْصالِى

كأن النور فى جسمى

سرَى بدَمِى كسيَّالِ

سَلامُ البَرْدِ فى قَلْبى

وَ رَأْسى قَدْ بَدَا خَالِى !!

وَ حِيناً فيهِ قَعْقَعَةٌ

كَدُفٍّ عِنْدَ طَبَّالِ

وَ دَمْعُ العَيْنِ لِى يَجْرِى

إلَى خَدِّى كمِرْسَالِ

وَ بى عرَقٌ غَزَى جِلْدِى

فينثُرُهُ بأَشْكَالِ

وَصارَ الجسمُ منتفخاً

ليمْلأَ كَونَنا الخَالِى

فلا جهةٌ .. بلِ انتقلَت

يمينى صارَ بشمالِى !!

****

فقالَ "الخِضْرُ" : عبدَ اللّـهِ ..

قُمْ .. شَـتَّـتَّ لِـى بَالِـى

رِجَـالُ اللَّـــهِ أوْتَـــادٌ

وَ فيهِم خيـرُ أشبَالِ

ألَـيْـثٌ أنـتَ أمْ شِبلٌ

وَ طفْلٌ لاذَ بِرِجَالِ !!

فقال "حبيبُنا" : دَعْـهُ

يصيغُ الـشِّعْرَ بمقَالِى

فَهذا قَوْلُـنَـا مِنَّـا

وَ نُورُ السِّرِّ وَ مَجَالِى

أرَدْنَا أنْ يَكونَ لَنَا

اللِّسَانُ..وَعَصْرُهُمْ خَالِى

فَلا أفعالُهُمْ فِعْلِـى

وَ لاَ أحْوَالُهُمْ حَالِى

فَتسمَعُ منهم قَوْلا

وَ لَكِنْ دُونَ أفْعَالِ

يزِىٍّ مثلِنَا اتّشحُوا

وَ لَكن زِىِّ مُحتَالِ !!

بِهِ الدُّنيا تَروحُ بهِ

وَ يَعبُدُ رُؤْيَةَ المَالِ

يَسِيحُ ليطلُبَ الدُّنيَا

وَ مَا هَذا بَجَوَّالِ

فَأَيْنَ اللَّهُ فى قلْبٍ

يَعيشُ بطينِ أوْحَالِ !!

وَ حُبِّى .. كيفَ يعرِفهُ

وَحبَّ الصَّحْبِ و الآلِ !!

وَ حُبُّ النَّفْسِ مَوْثوقٌ

بأرِيطَـةٍ وَ أغْـــلالِ

****

وَ أمَّـا عَبْدَنـا هَـذَا

فَقدْ أوثـَقْـتُ بحِبَالِى

بِحَبْلِ العُرْوَةِ الوُثقَى

وَ نُورِ القُرْبِ وَ وِصَالِى

فَكُنْ عَوْناً لَهُ سَنَدًا

لِيرْفَعَ عِبْءَ أثْقَالِ

****

فقالَ "الخضرُ": يا مَوْلاىَ

سِبْطُكَ زادَ أحْمالِى

إليْكَ شكَوْتُ من قلقٍ
بِـهِ وَ اللَّـهِ قَـتَّـالِ

لقدْ طالَ الزّمانُ بهِ
فشَكَّ بكُلِّ أقْوَالِي !!

وَ زادَ الأمْرُ مِنْ سَقَمٍ
بَأعْضَاءٍ وَ أوْصَالِ

فَصارَ بجسمهِ ألَمٌ
وَ صَارَ الجِسْمُ كالبَالِي

يقولُ : ضعُفْتُ مُنْذُ الآن
كَيْفَ أقُومُ بالتَّالِي !!

أكَانَ الأمْرُ وَهْمًا لِي
جَرَى بالقلبِ وَ البَالِ !!

فلَسْتُ أرَى سِوَى قَبْرى
وَ نَعْشِي فوقَ حَمَّالِ

فَأَيْنَ وُعُودكُم فِينـَـا
وَ قَدْ بَعْثَـرَتْ آمَالِى !!

صحيحٌ أنَّنى عَبْــدٌ
وَ ذُلُّ العبْدِ مِنْوَالِى

وَ بئْسَ العَبْدُ مَنْ مِثْـلِى
جَزوعٌ .. ضَلَّ أمْثَالِى

و لكِـنـِّى ضَعِـيفٌ لا
تَطيقُ الرُّوحُ أحْمَالِى

فَمَا أنا فاعلٌ !! قُلْ لِى
لأُصْلِحَ كُلَّ أعْمَالِى !!

"رَسُولَ اللَّهِ".. مَرْحَمَـةً
فَأنْتَ الغَوْثُ وَ الـوَالِى

****

تَبَسَّمَ سَيِّدِى ثـَغْـرًا

وَ قال : ابْشِرْ بإقْبَـالِى

سَمِعْتُ شِكَاتَكُمْ.. وَعَلِمْتُ

مَا فى القَلْبِ وَ البَالِ

وَ أعلَمُ أنَّكم فى السجنِ

تَشْرَبُ بعْضَ أحْوالِى

فَدُنْياكُمْ وَ أُخْرَاكُـمْ

كَسجْنٍ سُورُهُ عَـالِى

وَ حَمْدًا أنَّ ما تَشْكُوهُ

لَيْسَ لَدَيْكَ بِعُضَـالِ

بَلاءُ الخَلْقِ أكْثَرُ مِنْهُ

فاحْمدْ رَبَّكَ العَـالِى

وَ لَكِـنَّا أرَدْنَا فيكَ

آيَـاتٍ لأجْيَـــالِ

تَـموتُ بأمرِنا جِسْمًا

وَ تَمْشِي مَيِّتًا خَالِي

وَ بعْدَ المَوْتِ .. نُحْيِيكُمْ

وَ تُصْبح خَيْرَ خَيَّالِ

بنَفْخَةِ رُوحِنَا فِيكُم

تَعُودُ بعَزْمِ أبْطَالِ !!

شَهيدًا .. فَوْقِ أرْضِ اللَّهِ

تَـعْلُو كُـلَّ جَـــوَّالِ

نُعِدُّكُمُ بآيَاتٍ لَنَـــا

تَـعْلُو .. عَلَى العَالِي

فَكَيْفَ تَـنامُ يَا هَذا

وَ تَتْرُكَ عَيْنَ "دَجَّالِ"

يُرِيـدُكُـمْ لِيَقْتُلَـكُـمْ

لِيُصْبِحَ كَوْنُهُ خَالِي !!

إذا ما نِمْتَ..أوْفِى الصَّحْوِ

نفعَلُ فِيكَ وَ نُوَالى

فَصَبْراً يا بُنَىَّ وَ كُنْ

جَميلَ الصَّبرِ وَ الحالِ

أعَانَكَ رَبُّنا فَضْلاً

وَ أيَّدكُمْ بنَا الوَالِى

****

فقلتُ:جَهِدْتُ يا "جَدِّى"

وَ أفْنَى الدَّهْرُ أمْثَالى

فقالَ علَيْه صَلَّى اللَّهُ :

زِدْتَ بنُورِ أفْضَالِى

يمُرُّ عَلَيْكَ مِمَّا كانَ

قَبْلاً بَعْضُ أمْثَالِ

لقد جاهدتُ في الخمسين

في الصَّحرَاءِ وَ رمَالِ

حفاةً قومُنا كانــوا

جياعاً .. بطنُهُم خَالِي

و في السِّتينِ جاهدنا

كَصَخْرٍ حَطَّ بجبَالِ

فَلا تشكو لكمْ عُمْراً

وَ لا أَلَماً بأوْصَــالِ

وَ قَدْ بَشَّرْتُكُم قَبْلاً

وَ كُنْتَ بعُمْرِ أطْفَالِ

وَقلتُ لكَ اصْطَبرْ .. أنْتُم

سَتَحْمِلُ جُلَّ أحْمَالِي

وَ أرْسَلْنَا لَكُمْ رُوحاً

يُـبَشِّـرُكم بأقْـــوَالِي

وَ بعض الأنبيَا جاءوكَ

بالخيْـــراتِ وَ نــوَالِ

وَ صَحْبى .. زارَكُم مِنهم

طَـويلُ البَـاعِ وَ البَالِ

وَ"حمزةُ"..جاء..وَ"العباسُ"..

صَحْواً ليْسَ بخيَـالِ

وَ بَعدَهُمُ وَ قبلهُـمْ

بعَـثْـتُ مُبـشِّـراً .. آلِى

****

وَ فى "التسعين" أرسلنا

إليكَ "الخضرَ" لِيُوَالِى

بنىَّ اصْبِرْ وَ كنْ فَطِنًا

فَـإنَّ الصَّبْـرَ مِنْـوَالِى

وَ أنـذَرَ : "كـُلُّهم مَاتوا

وَ دَوْرُكَ جاءَ فى الحَالِ"

فَخُذْ بالدِّرْعِ وَ الأسْيَافِ

وَ اهتِفْ باسْمِنا العَالِى

وَ كبِّرْ بعدَها وَ اشْدُدْ

وَ لا تَنظُـرْ لـعُـزَّالِ

فخَلفَكَ كلُّ جُندِ اللَّـه

فى رَهَبٍ وَ إجْـلالِ

وَ أرواحٌ مِنَ المَوْتَى

تُـريدُ الفَوْزَ بمنَـالِ

لتشهَدَ "بَدْراً العُظْمَى"

"كَبَدْرٍ" زمانِها الخَالِى

فإنِّى قائِدُ الجَيْشَيْنِ !!

فَـالأرْواحُ أنْجَـالِى

فَبی یِدؤٌ .. وَبِی خَتـْمٌ

وَ كـلُّ النـُّورِ بهلالِی

وَ هَل شَمْسٌ تُرَى أبَداً

سِوَى مِنْ بَـعْد آصَالٍ !!

"بُنَیَّ"..فَقُمْ..كفاكَ الآنَ

مَـا قدْ جِئتَ لِسُؤالِی

****

فقال"الخضرُ" : يا مَوْلایَ

سِبطُكَ زادَ أثقَـالِی

أأَتـْرُكُه !! فقال علیْهِ

صلَّى اللَّـهُ بكـمـالٍ:

أرَاهُ سَجیـنَ ملكوتٍ

وَ زادَ العَقـْلُ بعُقَـالٍ

وَ إنَّ العقْلَ لِلأرْوَاحِ

مِثْلَ رِبَاطِ أغْــلالِ

فَلا تَدْرِي سِوَى الأرْواحُ

"بالنُّقبا" .. وَ "أبْدَالِ"

وَمَا"لِلْخَتْم"..وَ"الأغْوَاثِ"

مَفهُومٌ لِمُخْتَــالِ

وَ لا "المَهْدِيُّ" مفهومٌ

لَدَى أنصـافِ جُهَّالِ !!

فكيفَ إذاً سَتَتْرُكُهُ

لِحَسَّادٍ وَ مُخْتَالِ !!

هُوَيناً .. حِملُهُ صعْبٌ

وَ إنَّكَ خيْرُ حَمَّـالِ

أعِنهُ .. وَ كُنْ لهُ سنداً

وَ زَكِّى القُرْبَ بوِصالِ

تَـوَحَّشَ قلبُـهُ حُبـاً

وَ زادَ الوَجْدُ بالحَالِ

فكُنْ أُنْساً لَهُ .. وَادْخلْ

بزِيِّ الصَّحْبِ وَ الآلِ

عَـسَى مَوْلاىَ يشفيهِ

وَ كَمْ من جودِ أفضالِ

****

رسولَ اللّـهِ مَعـذِرَةً

إذا بعْـثَـرْتُ آمــالِى

فقد ضاقت بِىَ الدنيَا

وَ ضِقْتُ بكلِّ أحْوَالِى

وَ أنتمْ سيِّدى وَ اللَّهِ

طِبِّى .. بلْ شِفا حالِى

إلَى الرحمنِ أشكو كلَّ
أحْمالِى وَ أثقـَالِى

بكم مُسْتَشْفِعاً موْلاىَ
أنتَ الكِفْلُ وَ الوالِى

قصدتُ الرحمةَ العظمَى
وَ أنتُم بابُها العَالِى

بِحقِّك سيدى تمْحو
شِكـايـاتى وَ إذلالِى

بحقِّ "خديجةَ" الكُبْرَى
وَ عِنْدَكَ قَدْرُهَا عَالِى

وَ وَرْدِ الرُّوحِ "فاطِمَةٍ"
وَ عِنْدَكَ حُبُّها غَالِى

وَ "آلِ البيْتِ" أجمَعِهُم
وَحَقِّ "العَمِّ" وَ "الخَالِ"

وَ كلِّ مَنِ ارْتقَى حُبـاً

فَـأُدْخِـلَ زُمْـرَةَ الآلِ

عليـهِم دائمـاً مِنّى

سَــلامٌ عَـاطِـرٌ غَـالِى

****

وَ ألْفُ صَلاةِ مَوْلانـا

بكلِّ صِفَـاتِ إكْـمالِ

عليْـكَ بنـورِ رحمَـنٍ

تَكُـن كَجميلِ أنـفَالِ

صَلاةً ليْسَ يُدْرِكُها

وَلِـيٌّ طافَ بخيـالِى

وَ لا يدرى بها حتَّى

نَبىٌّ خُـصَّ بمَعَـالِى

أكُونُ بسرِّها منكُم

كَنورٍ طافَ بظلالِ

فتسقينى بها حبّاً

وَ فى مَوْتى وَ تِرْحَالِى

وَ فى قبرى وَ فى حَشْرِى

تكُونُ مَحَطَّ آمَالِى

عَسَى تُشْفَى بها روحى

وَ جِسْمى..بلْ تكنْ فَأْلِى

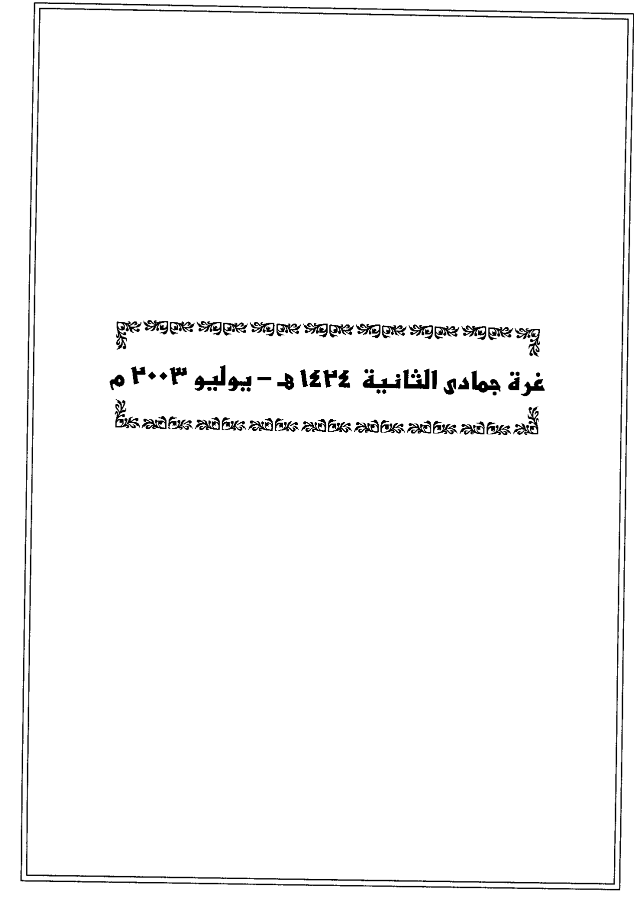
وَ اَختِمُ سيّدى بالحَمْدِ

أَنْ سَطَّرْتُ أقْوالى

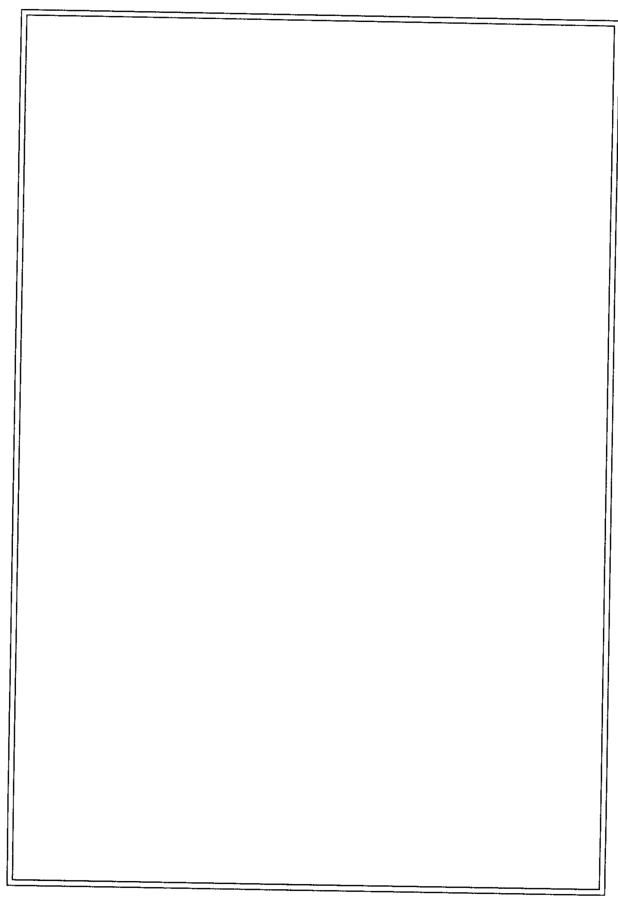
****

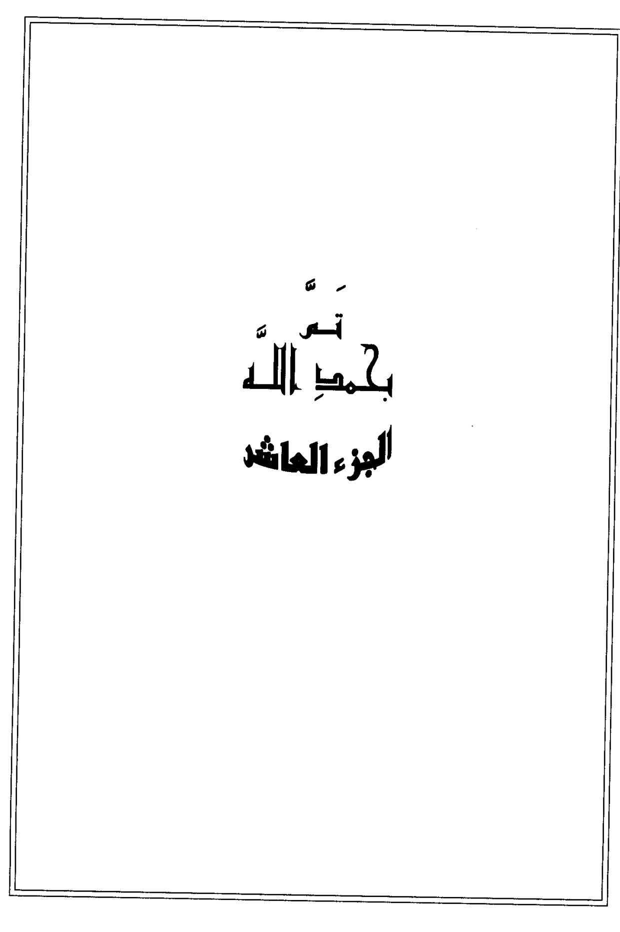
****

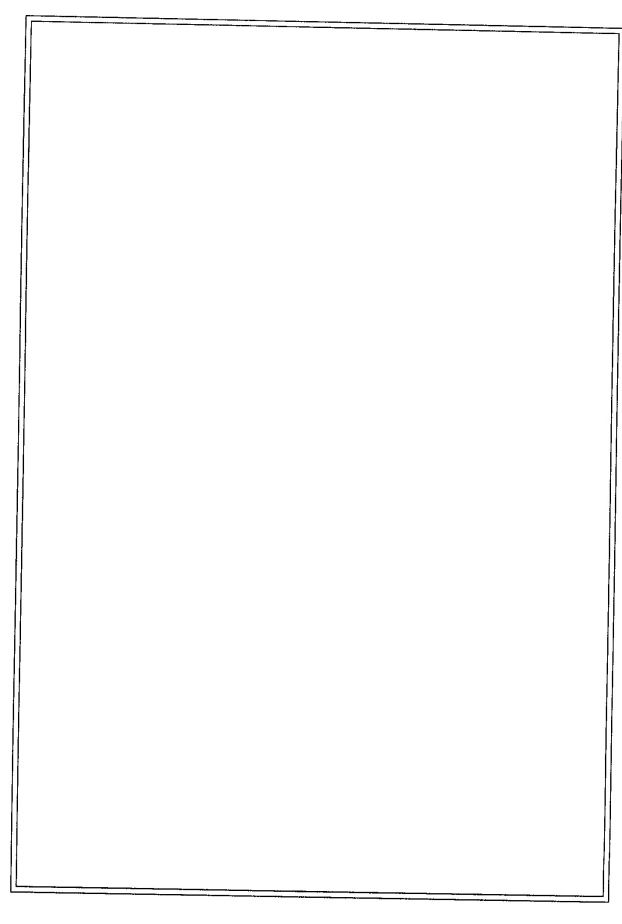
*



غرة جمادى الثانية ١٤٢٤هـ - يوليو ٢٠٠٣م

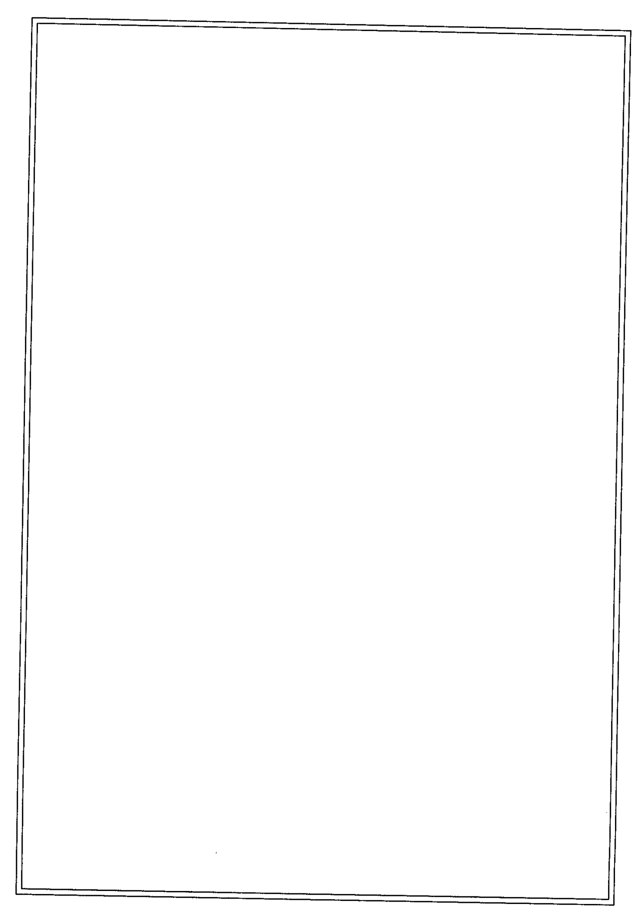



تمّ
بحمد الله
الجزء العاشر



التسلسل التاريخي

قصيدة الحسيـــــن	غرة الحجة ١٤٢٣هـ	فبراير ٢٠٠٣ م
قصيدة الجمع الأعظـم	٧ الحجة ١٤٢٣هـ	فبراير ٢٠٠٣ م
قصيدة حـبـيـبـى	غرة المحرم ١٤٢٤هـ	مارس ٢٠٠٣ م
قصيدة الـشــــرع	آخر المحرم ١٤٢٤هـ	إبريل ٢٠٠٣ م
قصيدة المـحـرابـ	غرة صفر ١٤٢٤ هـ	إبريل ٢٠٠٣ م
قصيدة الـقـبـــة الخـضـراء	ليلة المولد النبوى ربيع أول ١٤٢٤ هـ	مايو ٢٠٠٣ م
قصيدة أمــــى	ربيع ثان ١٤٢٤ هـ	يونيو ٢٠٠٣ م
قصيدة المعـبَـد	غرة جمادى الأولى ١٤٢٤هـ	يوليو ٢٠٠٣ م
قصيدة الصـبـــر	غرة جمادى الثانية ١٤٢٤هـ	يوليو ٢٠٠٣ م
قصيدة أشْـهَـدُ	غرة جمادى الثانية ١٤٢٤هـ	يوليو ٢٠٠٣ م



صَدَر للمؤلف

أولا : المؤلفات

١- أركان الإسلام (دليل العبادات)	طبعة أولى		١٩٧٣
	طبعة ثانية	رجب ١٣٩٧هـ	يوليو ١٩٧٧
	طبعة ثالثة	المحرم ١٤١٠هـ	أغسطس ١٩٩٠
٢- قواعد الإيمان (تهذيب النفس)	طبعة أولى	المحرم ١٤١١هـ	أغسطس ١٩٩١
	طبعة ثانية	ربيع أول ١٤٢٢هـ	مايو ٢٠٠١
٣- مقدمة أصول الوصول	(ثلاث طبعات)	ربيع أول ١٤١٨هـ	يوليو ١٩٩٧
٤- أنوار الإحسان (أصول الوصول)	طبعة أولى	رمضان ١٤١٨هـ	يناير ١٩٩٨
٥- محمد نبى الرحمة	طبعة أولى	ربيع أول ١٤٢٤هـ	مايو ٢٠٠٣

ثانيا : الشعر

١- ديوان الأسير	طبعة أولى	جمادآخر ١٤١١هـ	يناير ١٩٩٢
٢- ديوان العتيق	طبعة أولى	المحرم ١٤١٦هـ	يونية ١٩٩٥
٣- ديوان الطليق	طبعة أولى	رمضان ١٤١٩هـ	يناير ١٩٩٩
٤- ديوان الغريق	طبعة أولى	شوال ١٤٢٠هـ	يناير ٢٠٠٠
٥- ديوان الرفيق	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٢هـ	مارس ٢٠٠١
٦- ديوان الحقيق	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٢هـ	نوفمبر ٢٠٠١
٧- ديوان العقيق	طبعة أولى	المحرم ١٤٢٣هـ	مارس ٢٠٠٢
٨- ديوان الوثيق	طبعة أولى	رمضان ١٤٢٣هـ	نوفمبر ٢٠٠٢
٩- ديوان الرَّحيق	طبعة أولى	غرةالمحرم ١٤٢٤هـ	مارس ٢٠٠٣
١٠- ديوان البريق	طبعة أولى	غرةالمحرم ١٤٢٥هـ	فبراير ٢٠٠٤

ثالثا : الأوراد والأذكار

أ- الحضرة	(١٤ طبعة)	رجب ١٤٢٤هـ	سبتمبر ٢٠٠٣
ب- راتب الاسم الأول	(أربع طبعات)	ربيع أول ١٤١٨هـ	يوليو ١٩٩٧
ج- راتب الاسم الثانى	(خمس طبعات)	ربيع أول ١٤٢١هـ	يونيو ٢٠٠٠
د- راتب الاسم الثالث	(خمس طبعات)	ربيع أول ١٤٢٢هـ	يونيو ٢٠٠١

رابعا : الصوتيات : مجموعة كبيرة من تسجيلات صوتية و إنشاد فى حب الرسول صلى اللهُ عليه وسلم والعشق الإلاهى ووصف حالات ومقامات أهل الله الروحية.

هذه المؤلفات وقف لله تعالى لاتُباع (وتطلب من المؤلف)

مواقعنا : WWW.ALABD.COM , WWW.ALMOWAHHED.COM & WWW.ALASHRAF-ALMAHDIA.COM

تابع الصوتيات

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١	الطور	الطليق
	المعراج	الطليق
	السلطان	الطليق
	مرآة قلب	الأسير
	الظلال	الأسير
	أفديه روحى	العتيق
٢	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	أحبك يا رسول اللـــه	العتيق
	ربـــــى	الطليق
	سبحانك	الأسير
	أحب محمدا (كاملة)	الطليق
٢مكرر	لا أبالى	الطليق
	صلوا عليه	الأسير
	صلي عليك اللـــه (ياسيد السادات)	الأسير
	الغوثية – الختام	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٢مكرر	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٣	ذكر الحبيب	الأسير
	ياسيد السادات	الأسير
	الغوثية – الختام	العتيق
	مكشوفة الأسرار	الأسير
	الغوثية – الأفضال	العتيق
٤	آل البيت – ياسادتى	الأسير
	الحسيـــنية	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الزينبية	الأسير
	الفاطمية	الأسير
	الزينية	الطليق
	السكينية	الطليق
	العيونية	الأسير
٥	الختام – الغوثية	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٥	الرجاء – الغوثية	العتيق
	الحجاب – الغوثية	العتيق
	الأفضال – الغوثية	العتيق
	أفديه روحى (جزء)	العتيق
٦	حديث للمؤلف	
	العهد	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
٧	توحيد– تسبيح– ذكر– صلوات	
	الأفضال – الغوثية	العتيق
	لا أبالى	الطليق
	سيد السادات	الأسير
	رسول اللـــه	الأسير
	جزء من أحب محمدا	الطليق
	سبحانك	الأسير
٨	المولد (الرشد)	الغريق
٩	حديث للمؤلف	

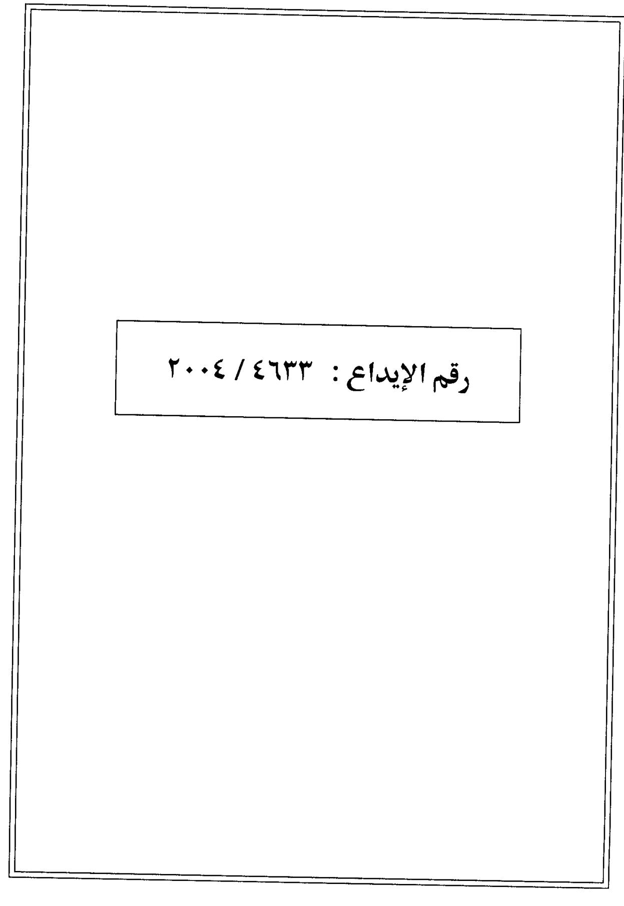
رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٩	الرؤيا	الغريق
	ليلة القدر	الأسير
١٠	الحديث	الغريق
	الرؤيا	الغريق
١١	يا سادتى	الأسير
	النفيسية	الطليق
	الكوثر	الغريق
	أحب محمدا	الطليق
	حديث للمؤلف	
١٢	حديث للمؤلف	
	الغريق (السر)	الغريق
	الحي	الغريق
	دعاء للمؤلف	
١٣	البرزخ	الغريق
	حديث للمؤلف	
١٤	حديث للمؤلف	
	النور	الغريق
	الرفيق	الرفيق
	الأحوال	الرفيق
١٥	الحضرة	
	الأدب	الرفيق
	إهداء الأسير	الأسير
	إهداء العتيق	العتيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١٦	أحب محمدا	الطليق
	إشهدوا	الرفيق
١٧	الفداء	الرفيق
	النجم	الرفيق
	العفو	الطليق
	النفيسية	الطليق
١٨	الزينبية	الأسير
	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	دعاء للمؤلف	
	ليلى	الرفيق
١٩	الحصاد	الرفيق
	أحب محمدا (جزء)	الطليق
٢٠	الرضا	الرفيق
٤٠٠	الرؤيا	الغريق
٧٠٠	الكوثر	الغريق
٨٠٠	المولد	الغريق
٩٠٠	ليلي	الرفيق
١٠٠٠	الحصاد	الرفيق
١١٠٠	الرضا	الرفيق
١٢٠٠	حقيقتى	الحقيق
١٣٠٠	شيخى	الحقيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
١٤٠٠	المبشرات	العقيق
١٥٠٠	الجوار	العقيق
١٦٠٠	الخاتم	العقيق
١٧٠٠	هويتى	العقيق
١٨٠٠	القاسم	العقيق
١٩٠٠	حامل النعلين	العقيق
٢٠٠٠	أحب محمدا	الطليق
	جزء من (المولد)	الغريق
	جزء من (الطور)	الطليق
	جزء من (الحديث)	الغريق
	جزء من (الحى)	الغريق
٢٠٠١	يا سيد السادات	الأسير
	الفداء	الرفيق
٢٠٠٢	الحبيب	الرفيق
	الفداء	الرفيق
	الحرم	الرفيق
٢٠٠٣	لا أبالى	الطليق
	النفيسية	الطليق
	الزينية	الطليق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
٢٠٠٤	الجلالة	الحقيق
٢٠٠٥	حبيب اللـــه	الحقيق
	محمد	الحقيق
٢٠٠٦	سبحانك	الأسير
	نبىالرحمة	العتيق
	الحسينية	الأسير
٢٠٠٧	رحماكا	العقيق
٢٠٠٨	رسولَ اللـــه	الوثيق
	أحب محمدا	الطليق
٢٠٠٩	العبد	الوثيق
	الظلال	الأسير
	رسول اللـــه	الوثيق
٢١٠٠	مقتضى الذات	العقيق
٢٢٠٠	الشهود	العقيق
٢٣٠٠	رحماكا	العقيق
	تهانينا	العقيق
٢٤٠٠	حالى	الوثيق
٢٥٠٠	البيعة	الوثيق
٢٦٠٠	الفلك	الوثيق
	ربيع النور	الوثيق
٢٧٠٠	المثلث	الوثيق
٢٨٠٠	التاج الأعظم	الوثيق
٢٩٠٠	العبد	الوثيق

رقم الشريط	القصيدة	الديوان
تابع ٢٩٠٠	البزوغ	الوثيق
٣٠٠٠	الشروق	الوثيق
٣١٠٠	الإمام(الإعداد)	الوثيق
٣٢٠٠	الجمال	الرحيق
٣٣٠٠	الإهداء	الرحيق
٣٤٠٠	الحسين	البريق
٣٥٠٠	الشرح	البريق
٣٦٠٠	المحراب	البريق
٣٧٠٠	القبة الخضراء	البريق
٣٨٠٠	الجمع الأعظم	البريق
٣٩٠٠	حبيبى	البريق
٤٠٠٠	أمّى	البريق
٤١٠٠	المعبد	البريق
٤٢٠٠	أشهد	البريق
٤٣٠٠	الوشاح	محمد الإمام المبين
٤٤٠٠	السّلم	
الحضرة		
حديث روحانية رسول اللـــه فى الكون		
حديث السير و السلوك		
حديث التوحيد و رسول اللـــه		
حديث التوحيد و آداب السلوك		
حديث الموت و الأرواح		
حديث الاسراء و المعراج		



رقم الإيداع : ٤٦٣٣ / ٢٠٠٤